

يا عمال العالم اتحدوا!

(٣٢ صفحة)

الجمعة ١١ تشرين الاول ١٩٩٦
٢٨ جمادى الاولى ١٤١٧ هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش (يشمل ض.ق.م)
في فلسطين ١,٢٠ شيكل
11.10.1996
המחיר: 3.00 שקל (כולל מע"מ)
العدد vol127/53

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד- יומון

كفر قاسم تستعد لاحياء ذكرى المجزرة

(ص٣)

السلطات تلزم (١٧) عائلة بدوية بالرحيل

(ص٨)

اليوم، انطلاق مهرجان قرطاج السينمائي

(ص٤)

بلدة «كتسير» فقط لليهود!

❑ «كتسير» رفضت طلب زوجين عربيين بالسكن فيها ❑ ❑ جمعية حقوق المواطن: تمييز قومي مرفوض. وسياسة مخالفة للقانون ❑ (ص٥)

في ختام ابحاث المؤتمر الثالث للاوضاع والخدمات الاجتماعية العربية

خدمات الرفاه الاجتماعي معدومة تماما في الوسط العربي!

* (٢٪) من الطلاب في الجامعات عرب بينما نسبتهم (٢٤٪) بين المدمنين على المخدرات * (٥٠٪) من العرب تحت خط الفقر. * (٦١٪) من الاطفال العرب تحت خط الفقر * اوضاع الخدمات الاجتماعية في الوسط العربي بمثابة قنبلة موقوتة، اجتماعيا وسياسيا * (ص٨)



● جرايسي يلقي كلمته في المؤتمر والى يساره المشاركون في القسم الافتتاحي (خاص بـ «الاتحاد» - تصوير: سماهر حاني) ●

في جلسة المجلس التشريعي الفلسطيني امس

عرفات: نمر في ظروف سيئة تتطلب ان نكون على اهبة الاستعداد

* ويهيب بالامة العربية والدول الاجنبية الضغط على اسرائيل لفك الحصار وتطبيق الاتفاقات * عرفات يسافر غدا الى الاردن * المجلس التشريعي يناقش الاحداث الدموية الاخيرة ويؤكد: سببها ممارسات اسرائيل الاستفزازية ضد الشعب الفلسطيني * (ص٣)

مساء غد السبت

المسجد الاقصى يفتح ابوابه امام الزائرين

(ص٢)

اقرأ في الملحق

❑ ■ حسن عصفور في لقاء خاص بـ «الاتحاد»

لا يوجد ما نتفاوض عليه فهناك اتفاق موقع ويجب تطبيقه!

❑ ■ توجان فيصل، في لقاء خاص بـ «الاتحاد»

اذا لم تُحلّ الحكومة الاردنية سنفضح ملفات فساد ورشاوى!

❑ ■ في تقرير خاص بـ «الاتحاد»

(١٤) مركزا قطريا في الوسط العربي لرعاية الطلاب الموهوبين

❑ ■ في تقرير «امنستي» عن تركيا

مقتل (٤٠٠) شخص تحت التعذيب واختفاء واغتيال الآلاف!

كلمة الاتحاد

قضايانا الاجتماعية..!

* التحذير المخلص والصادق الذي اطلقه خبراء العمل والخدمات الاجتماعية في الوسط العربي، في المؤتمر الثالث للاوضاع والخدمات الاجتماعية، امس الخميس، حول القنبلة الموقوتة التي تهدد بانفجار ذي ابعاد اجتماعية وسياسية، يجب ان يلقى آذانا صاغية في الحكومة ومؤسساتها واهتماما جديا في معالجة هذه المشكلة المتفاقمة. فالوضع بالغ الخطورة.

نسبة العائلات العربية الفقيرة (٤٨٪) تضاهي ستة اضعاف النسبة في الوسط اليهودي، وفي حين بلغت نسبة الطلاب الجامعيين العرب ٢٪ فان نسبة العرب من متعاطي المخدرات ٢٥٪ البطالة في الوسط العربي ضعفا النسبة في الوسط اليهودي. وهكذا اما الخدمات الاجتماعية المعطاة للوسط العربي فانها هزيلة بالمقارنة مع الحاجات.

والقضية ليست قضية احصائيات فحسب، انما وراء هذه الاحصائيات تكمن اخطار كبيرة لم يعد بالامكان السكوت عليها، لانها قد تؤدي الى الانفجار في كل لحظة. وكما اشار خبراء هذا المجال، فان الانفجار لن يقتصر على الاوضاع الاجتماعية، وقد ينعكس ايضا في الجانب السياسي.

ازاء هذا التحذير، الهادف الى انقاذ الوضع، لا بد من عمل شيء فوري وجذري يتجاوز الوعود او الحلول المؤقتة والتجميلية.

والخطوة الاولى الواجب اتخاذها من السلطة المركزية هو الاعتراف بلجنة المتابعة المنبثقة عن المؤتمر والتعاون معها في وضع خطة شاملة لمواجهة الاخطار.

لكن علينا الا نكتفي بانتظار اعتراف السلطة، فهناك الكثير مما يمكن عمله في وسطنا ايضا. فمن جهة هناك ضرورة لرفع مكانة الاوضاع والخدمات الاجتماعية الى رأس سلم الافضليات في سلطاتنا المحلية العربية ومن جهة اخرى هناك حاجة ملحة ان يأخذ الجمهور العربي هذا الموضوع بيديه ويكافح من اجل تغيير وضعنا فيه. فالامر يمس كل عائلة عربية في اسرائيل، ان لم يكن في احد افراد العائلة الضيقة في العائلة الاكبر، او في الحي، لدى ابن الجيران، وهكذا.

القنوط في مثل هذه الحالات من شأنه ان يحرق الاخضر واليابس في مجتمعنا .

وليكن شعارنا، «لا سكوت بعد اليوم، عن آفاتنا الاجتماعية وعن اهمال السلطة لها».

* عرب العزازمة! *

* مأساة عرب النقب وتحريك جرحها في جسد شعبنا «كلما دق الكوز بالجرة» باتا بنيران الغضب والاعصاب. ففي كل شهر نكتشف اعتداء جديدا على اهلنا في النقب وحقهم الطبيعي في العيش فوق اراضيهم وحسب تقاليدهم.

الضربة الجديدة تستهدف تجمعا لعرب العزازمة من ١٧ عائلة، يقررون ترحيلها عن اراضيها لاجبارها على العيش في التجمعات البدوية الجديدة المهملة. وكأن الترحيل نفسه لا يكفي فيطالبونهم بدفع ثلاثة ارباع المليون شيكل، غرامة لانهم لم يرحلوا ولم يهدموا بيوتهم بأيديهم والحجة: قرار محكمة.

نحن نحترم المحاكم وقراراتها، بالطبع واكثر المدافعين عن احترام القوانين. لكن قضية عرب النقب ليست قضية قانون ومحكمة، انها قضية عامة لحوالي مئة الف انسان يجري قمعهم واضطهادهم وسلبهم اراضيهم ودوس حقوقهم، امام العدالة، ومن دون اكتراث بالعدالة. حكومات اسرائيل تشن حربا عليهم، مستمرة منذ عشرات السنين، ولا يبدو ان ايا من رؤسائها او وزرائها يهتم بهم وينظر الى قضيتهم كبشر واصحاب حق.

اما آن لهذه الحرب ان تتوقف؟!

اما آن للضمير ان يتحرك لايجاد حل انساني معقول يرضى به اصحاب الحق؟!

اهكذا تكون العدالة؟!

(«الاتحاد»)

مساء غد السبت

المسجد الاقصى يفتح ابوابه امام الزائرين

* يوم الاثنين القادم فتح المسجد المرواني امام المصلين *
* الحكومة الاسرائيلية تتعامل بمرونة مع قضية المسجد المرواني *



● شرطة الاحتلال في المسجد المرواني ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال مدير الاوقاف الاسلامية في القدس، عدنان الحسيني، ان المسجد الاقصى سيفتح امام السياح والزائرين، اعتبارا من مساء غد السبت، وذلك بعد ان اغلق لاسبوعين.

واشار الحسيني الى ان المسجد المرواني، المسمى «اروقة سليمان» سيفتح امام المصلين ابتداء من يوم الاثنين القادم، بعد الانتهاء من اعمال الترميم الجارية فيه.

وتفاوت ردود الفعل الاسرائيلية على ترميم المسجد المرواني. وفيما دعا نائب رئيس بلدية القدس شموئيل بن مئير، الى استخدام القوة لوقف اعمال الترميم وادخال الشرطة لتطبيق القانون ومنع البناء، قال وزير «الامن الداخلي» افيغدور كهلاني ان الحكومة ستكون مرنة ولن تعارض اعادة فتح المسجد في «اروقة سليمان».

يذكر ان المحكمة الاسرائيلية اعتبرت، في وقت سابق، ان اعمال الترميم الجارية في المسجد المرواني غير شرعية.

وقال عدنان الحسيني: ان اغلاق المسجد الاقصى جاء احتجاجا على الممارسات الاسرائيلية الاخيرة ضد الاماكن المقدسة في القدس وفتح النفق.

واشار الحسيني الى ان دائرة الاوقاف اعدت خطة شاملة ومدروسة، لاعادة فتح المسجد المرواني امام السياح ايضا. بشكل لا يسمح فيه للمتطرفين اليهود بالدخول اليه.

وعبر عن امله بان لا تتدخل الشرطة الاسرائيلية في احتفال فتح المسجد المرواني يوم الاثنين القادم.

وقام المستشار القضائي لبلدية القدس أسا الياب، امس الخميس، يرافقه عدد من علماء الاثار، بجولة تفقدية في اروقة سليمان، للاطلاع عن كثب على اعمال الترميم، وقال ان ما يجري لا يخالف قانون التنظيم والبناء، لكنه يلحق بعض الاضرار بشكل الاثار ويفقدها تاريخيتها.

والمسجد المرواني مكون من مجموعة من الصالات المقببة، تقع تحت الجزء الجنوبي الشرقي من الحرم القدسي الشريف، الذي يقوم عليه مسجد الصخرة والمسجد الاقصى. وبناه الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان (٦٤٦ – ٧٠٥ ميلادي).

وحول الصليبيون المسجد المرواني، الذي بني قبل المسجد الاقصى بنحو قرن، الى «اسطبلات لخيولهم» وحولوا مسجد الصخرة الى كنيسة. واطلقوا على المكان اسم «اروقة سليمان».

وعمدت ادارة الاوقاف الاسلامية قبل ثلاثة اشهر الى ترميم المسجد، بعد ان كان مهملا ونادرا ما استخدم للصلاة.

وشنت بلدية القدس حملة ضد اعمال الترميم واستصدرت امرا من المحكمة لوقف الاعمال، لكن ادارة الاوقاف تجاهلت القرار القضائي، معتبرة انه غير شرعي.

وتخشى قوى الامن الاسرائيلية ان يؤدي افتتاح المسجد المرواني، يوم الاثنين القادم، الى وقوع مواجهات، بين المتطرفين اليهود من مجموعة ما يسمى «امناء جبل الهيكل» والمسلمين. ودعت لاتخاذ الاحتياطات اللازمة.

لقاء اليوم

مع: النقابي الجبهوي بنيامين غونين
حول: اغلاق مصنع «كيتان» في بيسان

اليوم "كيتان" وغدا مصنع آخر!

□ الغى وزير الخارجية دافيد ليفي، امس الخميس، برنامجه الرسمي وتوجه الى بلدته بيسان، لمعالجة قضية اغلاق مصنع «كيتان» للنسيج وقذف عماله الى اشداق البطالة. ورغم ذلك حضر نائب مدير ادارة المصنع، وسلم العمال رسميا رسائل الفصل، معلنا عن قرار الادارة النهائي باغلاق المصنع!

حول الموضوع التقينا النقابي الجبهوي بنيامين غونين، الذي امضى يوم امس الخميس، بين عمال المصنع وشارك في نضالهم ووجهه.

*** «الاتحاد»: هل تعتقد ان تدخل دافيد ليفي سيفيد ويفتح المصنع، ام ان نهج حكومة البرجوازية الكبيرة هو المقرر؟**

– غونين: «خطوة دافيد ليفي ايجابية وتعبر عن مدى الازمة التي تعاني منها بيسان. واذا لم تعالج جذور الازمة فان تدخله لن يفيد. وما يجري في «كيتان» نابع من الازمة المتفاقمة في كل فرع النسيج والناجمة عن كشف السوق للواردات. وادعاء المنتجين ان الدولار في انخفاض وذلك يؤثر على ارباحهم. واثر ايضا قرار الحكومة بتخفيض الاستثمارات والدعم في مناطق تطوير (أ) من (٣٨٪ – ٢٠٪)، وتجدر الاشارة الى ان وزارة الامن التي كانت الزبون الاساسي ومستهلكة حصة الاسد من انتاج «كيتان»، لا تستهلك بتاتا اليوم. وذلك بسبب إلزام الولايات المتحدة لها، بالاستيراد منها، فالولايات المتحدة لا تمنح اسرائيل المساعدات بقيمة ٣ مليارات دولار سنويا مجانا، انما تعطي بيد لتأخذ بالاخرى ما تريد!!. وتدعي الادارة ان البلدية في بيسان تجبي نسبة «ارنونا» عالية لا يستطيع المصنع تحملها. وكل ذلك اثر سلبيا على المصنع».

*** «الاتحاد» – وهل اغلاق المصنع نهائي، ام هناك امل باعادة فتحه؟**

– غونين: «اكد نائب مدير المصنع غيدي ليكس، ان الادارة قررت اغلاق المصنع نهائيا. والامر غريب جدا، فقبل نحو ثلاثة اشهر، وظفت الادارة مبالغ طائلة واشترت ماكنات عصرية. وتم توقيع اتفاق لزيادة الاجور. ونخشى ان تسعى الادارة الى استخدام العمال كرهائن، للمطالبة بتخفيض اجورهم وضرب مكتسباتهم، من جهة اخرى للحصول على تخفيض في الضرائب التي يدفعونها وزيادة مخصصاتهم لتكديس الارباح».

*** «الاتحاد» – يغلقون المصانع هنا وفي الوقت نفسه يفتحونها في دول اخرى في العالم الثالث؟**

– غونين: «الصناعي الاسرائيلي وكل صناعي، تهمه كومة الارباح التي يكدسها. ومعروفة ظروف الناس في دول العالم الثالث والبطالة المرتفعة وحاجة الناس للعمل، لذلك يذهب الصناعي الاسرائيلي الى الهند ومصر لاقامة المصانع».

*** «الاتحاد» – وكيف ترى المخرج؟**

– غونين: «هناك ازمة في فرع النسيج على صعيد عالمي. وفي دولة مثل فرنسا على سبيل المثال، قررت الحكومة انقاذ صناعة النسيج بواسطة تقديم الدعم الكبير للمصانع، وعلى الحكومة هنا تقديم كل الدعم لانقاذ فرع النسيج. وواجبها الاهتمام بمواطنيها. وهذا يتطلب هبة جماهيرية قوية، فاليوم «كيتان» وغدا مصنع آخر. وعلى الهستدروت قيادة نضال الجماهير لاخراج الحكومة من النفق المظلم الذي دخلت اليه على الصعيدين السياسي والاجتماعي. واعلن رئيس الحكومة نتنياهو في اجتماع عام للصناعيين اليوم (امس الخميس – المحرر) ان اتفاقيات الاجور الموقعة في (١٩٩٤)، رفعت اجور العاملين كثيرا ويجب اعادة النظر في ذلك!! وهذا يبرهن على توجه الحكومة المعادي للعمال وللفئات المسحوقة».

*** «الاتحاد» – واين الهستدروت؟ فرغم الازمة في بيسان لم يتوجه احد من قيادتها الى بيسان لماذا؟**

– غونين: «الجبهة هي الجسم الوحيد البارز اليوم في الميدان دفاعا عن الحقوق العمالية ومصالح وقضايا الفقراء، ومحدودي الدخل. وهي الوحيدة التي ترفع راية العدل الاجتماعي وتحويل الاموال من المستوطنات والامور العسكرية، لقضايا الخدمات الاجتماعية والصحة والتعليم ودعم المصانع. انني التقي العمال دائما والمس همومهم ومعاناتهم، انهم يسمعون ما نقوله. ولا تزال الاوساط الحاكمة تستغل عامل الامن والخوف والتلويح بالخطر العربي، لامتصاص النقمة وصرف الانظار عن الاوضاع المعيشية. لقد امضيت نحو عشر ساعات في بيسان وارشدت العمال ووجهت نضالهم. واكدت لهم ان التضامن العمالي ورص الصفوف والنضال اليومي، يدفع السلطات لاعادة النظر في قرارها. وابتداء من اليوم الجمعة، سيعتصم العمال في المصنع لمنع الادارة من نقل الماكنات الى ديمونة. لقد حرقوا الاطارات المطاطية وتظاهروا ونحن معهم يوميا».

(«الاتحاد»)

النائب بشارة يطالب بوقف الممارسات القمعية ضد السجناء الاداريين

● القدس – لمراسلنا البرلماني – طالب النائب عزمي بشارة (الجبهة والتجمع) وزير الامن يتسحاق مردخاي بوقف الممارسات القمعية التي يعاني منها السجناء الاداريون في سجن كفاريونا والعمل على اطلاق سراحهم فورا.

وجاء ذلك في رسالة وجهها النائب بشارة الى الوزير ذكر فيها ان السجناء الاداريين في كفاريونا قد اعلنوا اضرابا عن الطعام ابتداء من ٣٠ ايلول الماضي احتجاجا على الممارسات السلبية والتضييقات التي تفرضها عليهم ادارة السجن، كتقليص كمية الطعام وخصم ساعة من مدة الفورة اليومية في ساحة السجن، التعامل معهم بقسوة بالغة اثناء فترة التفتيش اليومية، وربطهم وحجزهم في غرفتين مكتظتين في قسم تابع للسجناء الجنائيين اليهود، حيث يلاقون تعاملا استفزازيا معاديا وعنيفا .

وذكر النائب بشارة في رسالته ايضا ان قسما من هؤلاء السجناء يقبع في السجن منذ سنوات حيث يجري تمديد فترة اعتقالهم الاداري كل ستة اشهر (٣ منهم يقبعون في السجن منذ ثلاثين شهرا، ٢ منهم منذ ٢٤ شهرا، والباقي اكثر من ١٢ شهرا). وطلب بشارة من الوزير مردخاي نقلهم من سجن كفاريونا الى احد السجون المركزية مثل عسقلان او مجيدو او الرملة، الى حين اطلاق سراحهم نهائيا.

وقال النائب بشارة ان اسلوب الاعتقال الاداري مرفوض، فهو اعتقال سياسي تجب محاربته على كل المستويات، وخاصة في حالة السجناء الاداريين الفلسطينيين الذين لا يوجد لدى السلطات الاسرائيلية ما يدينهم.

وجاء من وكالة «وفا» ان الاسرى في سجن عسقلان وشطة يهددون بالاضراب المفتوح عن الطعام حتى الموت، اذا لم تحل قضيتهم بأسرع وقت ممكن.

ونقل لؤي عكة محامي «نادي الاسير» الذي زار السجنين، والتقى ممثلي الاسرى فيهما، انه اذا لم يتم التعامل مع قضيتهم وفق الاتفاقيات الموقعة وجدولة الافراج عن الاسيرات والاسرى، فانهم سوف يعلنون اضرابا مفتوحا عن الطعام حتى الموت.

واضاف ان الاسرى اتهموا ادارة السجن بسرقة مخصصات السكر، وان هناك حوالي طن و ٢٠٠ كيلو سرقت من مخصصاتهم. كما اشتكى الاسرى في نفس القسم، من منع زيارات الاشقاء لبعضهم البعض داخل الاقسام، اضافة الى ذلك، اهمال ادارة السجن بعلاج الحالات المرضية للاسرى، عباس شنانة مصاب بمرض الفتاق؛ عباس الشعار مصاب بانسداد في مجاري الدم، رشد شويكي مصاب بضعف عضلات القدمين، وعادل بكري مصاب بآلام في الصدر والكلى. ويشار الى ان عدد الاسرى في سجن شطة ٢٥٨ اسيرا.

رابطة الاطباء تقدم شحنتين طبيتين للخليل والقدس

● تل ابيب – لمراسلنا – قدمت رابطة الاطباء الاسرائيليين الفلسطينيين شحنة من حليب الاطفال والمواد الطبية الاولية الى مستشفى محمد علي المحتسب للاطفال في الخليل وشحنة مواد طبية اخرى الى اتحاد لجان العمل الصحي في القدس.

وقدم الشحنتين مندوب الرابطة صلاح الحاج يحيى.

ويذكر ان الرابطة عقدت اجتماعا لها مساء امس الاول الاربعاء، بمشاركة عدد كبير من الاطباء، قررت فيه مواصلة تقديم المساعدات للاهالي في المناطق الفلسطينية ومواصلة الضغط على الحكومة لرفع الحصار التجويعي.

في جلسة المجلس التشريعي الفلسطيني امس

عرفات: نمر في ظروف سيئة تتطلب ان نكون على اهبة الاستعداد

*** ويهيب بالامة العربية والدول الاجنبية الضغط على اسرائيل لفك الحصار وتطبيق الاتفاقات * عرفات يسافر غدا الى الاردن * المجلس التشريعي يناقش الاحداث الدموية الاخيرة ويؤكد: سببها ممارسات اسرائيل الاستفزازية ضد الشعب الفلسطيني ***

□رام الله - مكتب رام الله الصحفي - «على الشعب الفلسطيني ان يكون على اهبة الاستعداد لمواجهة كافة الاحتمالات، خاصة في هذه الظروف التي يمر بها وتتميز بالسوء على جميع الاصعدة الاقتصادية والسياسية والامنية».

هذا ما اكده الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، امس الخميس، في الكلمة التي القاها امام المجلس التشريعي الفلسطيني، الذي عقد جلسته الاولى في رام الله، بعد الاحداث الدموية الاخيرة التي وقعت بين قوات الاحتلال وابناء الشعب الفلسطيني.

واستهل عرفات كلمته بالتأكيد ان السلام بالنسبة للشعب الفلسطيني هو خيار استراتيجي. واستعرض جوهر محادثاته في قمة واشنطن الاخيرة ولقاءاته مع رؤساء مصر واسرائيل والمغرب وفرنسا، الهادفة الى اخراج عملية السلام من حالة الجمود.

واكد ان الفلسطينيين لا يوافقون في اي حال من الاحوال على اجراء اي تغيير في الاتفاقات الموقعة، مشيرا الى ان مفاوضات «ايرز» الاخيرة فشلت بسبب اصرار الجانب الاسرائيلي، على فتح الاتفاقات. وقال: لا يستطيع نتنياهو احداث اي تغيير في الاتفاقيات الموقعة باشراف دولي.

وطالب عرفات رؤساء الدول العربية، بالعمل الموحد والدؤوب للضغط على الدول الاوروبية والاجنبية، بهدف التأثير على اسرائيل، لرفع الحصار حالا والالتزام بالاتفاقات الموقعة.

وناقش المجلس التشريعي في جلسته تقرير اللجنة السياسية الذي تلته النائبة دلال سلامة، مركزة اللجنة السياسية، واستعرضت فيه الوضع السياسي وآخر المستجدات بعد الاحداث الدموية الاخيرة.

وتناول التقرير، باسهاب، الاحداث الاخيرة واسبابها وخلفياتها ونتائجها وابعادها المستقبلية، مؤكدا ان اهم الاسباب «الصلف والتعنت والمراوغة الاسرائيلية وعدم تطبيق الاتفاقات ومحاولة تهويد القدس ومواصلة الاستيطان ومصادرة الارض».

وثمن المجلس الموقف الشعبي الفلسطيني ودور قوات الامن الوطني والسلطة الوطنية، في التصدي لقوات الاحتلال.

وصادق المجلس بالقراءة الاولى على صياغة القانون الاساس للسلطة الفلسطينية. وسترفع الصياغة الاولى الى رئاسة المجلس لمتابعتها وتقديمها للسلطة التنفيذية لمراجعتها.

وقدمت بعد ذلك، النائبة جميلة صيدم، تقرير اللجنة الاقتصادية، الذي تضمن تقييما لتجربة عمل اللجنة.

والتقى عرفات، بعد الجلسة، قناصل الدول المانحة وتباحث معهم في موضوع المساعدات المالية للشعب الفلسطيني.

هذا، ويغادر عرفات غزة، يوم غد السبت، متوجها الى عمان للاجتماع مع الملك حسين واطلاعه على لقائه الرئيس عيزر فايتسمان، وتنسيق الخطوات الواجب اتخاذها لمواجهة سياسة حكومة نتنياهو.



● عمال فلسطينيون على حاجز ايرز ينتظرون السماح لهم بالتوجه للعمل في اسرائيل ●

دنيس روس، في ختام اليوم الرابع من المفاوضات الاسرئيلية - الفلسطينية

لن يعاد البحث المجدد في اي اتفاق

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - في ختام اليوم الرابع من المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية، على معبر «ايرز»، اعلن المنسق الامريكي لشؤون السلام، دينيس روس، في بيان خاص، ان الطرفين اتفقا على عدم البحث مجددا في اي من الاتفاقات. وانما البحث في كيفية تطبيقها. واضاف روس انه تم اتفاق على استمرار المفاوضات، يوم الاثنين القادم، في ايلات وطابا، بشكل دوري.

وكان حسن عصفور، احد اعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض، قد اعلن في وقت سابق انه «بات في حكم المؤكد عمليا ان المفاوضات ستتواصل مداورة في ايلات وطابا». مضيفا ان «قرارا رسميا بهذا الخصوص سيتخذ مساء اليوم (امس الخميس)».

● مردخاي يعلن تخفيفا للحصار ●

واعلن وزير «الامن» الاسرائيلي يتسحاق مردخاي، امس الخميس، عن تخفيف للحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية، يبدأ بعد غد الاحد. وعبر عن امله في «ان يساهم التخفيف في تحسين مناخ المفاوضات». واضاف ان «الاغلاق الداخلي» على المدن الفلسطينية قد الغي باستثناء ضواحي مدينة نابلس!

وسيسمح هذا التخفيف بحصول حوالي (٣٥) الف عامل فلسطيني (من الضفة والقطاع) على تصاريح عمل في اسرائيل، اضافة الى (١٤) الف آخرين حصلوا مؤخرا على هذه التصاريح.

ولكن مردخاي اكد ان «جيش الاحتلال سيقوم - بما اعتبره - عمليات مراقبة مشددة وسيعزز عدده، تحسبا لاي احتمال!

● طلب تمديد مهمة المراقبين الدوليين ●

وقد طلبت اسرائيل والسلطة الفلسطينية، امس، من النرويج تمديد فترة مراقبيها الدوليين في الخليل. حسب ما اعلنه متحدث باسم وزارة الخارجية. واكد المصدر ان مدير عام وزارة الخارجية، ايتان بنتسور، ورئيس الوفد الفلسطيني المفاوض، د. صائب عريقات، وجها رسالة بهذا الخصوص الى الحكومة النرويجية.

اللجنة الشعبية القطرية، في اجتماعها الاول:

احياء الذكرى الـ (٤٠) لمجزرة كفر قاسم بشكل متميز

*** الجبهة تقترح تخصيص حصة دراسية، في جميع المدارس العربية، للحديث عن المجزرة وابعادها ***

□كفر قاسم - لمراسل «الاتحاد» - عقدت اللجنة الشعبية القطرية، لاحياء الذكرى الـ ٤٠ لمجزرة كفر قاسم، اجتماعها الاول، مساء امس الخميس، في بناية مجلس كفر قاسم المحلي.

وحضر هذا الاجتماع ابراهيم صرصور، رئيس مجلس كفر قاسم المحلي، محمد بركة، سكرتير الجبهة القطرية، وعوزي بورشطاين، ولطيف دوري، سكرتير لجنة الحوار الاسرائيلي الفلسطيني، واساف اديب، من طريق الشرارة، والراب يرمي ميلغروم، عن منظمة حاخامين من اجل حقوق الانسان.

وعادل عامر، سكرتير منطقة المثلث للحزب الشيوعي، واعضاء اللجنة المحلية لاحياء الذكرى، واعضاء مجلس محلي، وممثل عن لجنة الاباء المحلية.

افتتح الاجتماع السيد ابراهيم صرصور، الذي رحب بالحضور واستعرض التحضيرات وبرنامج يوم الذكرى، والاستعدادات التي تقوم بها اللجنة المحلية والمجلس المحلي، في سبيل ايصال ذكرى المجزرة والشهداء الى اوسع القطاعات والى جيل الشباب.

واضاف صرصور، ان النية تتجه، هذا العام، للقيام باحياء الذكرى بشكل متميز ولائق، والقيام بنشاطات، متميزة، مثل اعداد فيلم وثائقي ومعرض صور في تل ابيب، ينقل لاحقا الى كفر قاسم.

ثم تحدث محمد بركة، سكرتير الجبهة، حيث وجه التحية للمبادرين لعقد هذا الاجتماع والروح الايجابية التي يجري فيها الاعداد والتحضير ليوم الذكرى، محليا وقطريا، واضاف: ان علم احياء الذكرى لم ينكس في يوم من الايام، ومن الضروري مواصلة نقله الى الاجيال الشابة، ولهذا نقترح ان تتوجه لجنة المتابعة الى جميع المدارس العربية لتخصيص حصة دراسية للحديث عن المجزرة وابعادها.

وتحدث في الاجتماع ايضا كل من عوزي بورشطاين، ولطيف دوري واساف اديب والراب ميلغروم، حيث اكدوا على ضرورة احياء هذه الذكرى وايصالها الى الوسط اليهودي باوسع صورة ممكنة.

عيزر ڤايتسمان: تحركاتي السياسية تتم بالتنسيق مع نتنياهو

□ الملك حسين يهاتف الرئيس ڤايتسمان ويدعوه لزيارة الاردن بعد القاهرة □

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال رئيس الدولة عيزر ڤايتسمان، ان كل تحركاته السياسية الاخيرة ولقاءاته مع عرفات والمرتقبة مع الملك حسين والرئيس حسني مبارك، تمت وتتم بتنسيق كامل مع رئيس الحكومة نتنياهو.

جاء ذلك في سياق زيارة قام بها امس الخميس الى حولون، ردا على حملة الانتقادات ضده بانه يتدخل في السياسة اكثر من اللازم!

وتسربت معلومات من مكتب رئيس الحكومة، تفيد بوجود قلق كبير بسبب تزايد تدخل رئيس الدولة في السياسة خلافا لمنصبه وصلاحياته.

وعلم مساء امس، ان الملك الاردني حسين، قد هاتف الرئيس ڤايتسمان ودعاه الى زيارة عمان، بعد زيارته المرتقبة الى القاهرة.

وكان رئيس الدولة قد قال في وقت سابق انه لم يتلق حتى امس الخميس، دعوة رسمية من الملك حسين لزيارة الاردن، فيما سيقوم في الاسبوع القادم بزيارة رسمية الى مصر، بناء على دعوة رسمية تلقاها من مبارك.

وادعت بعض المصادر الاعلامية امس الخميس، ان هناك توجها عربيا لاسقاط حكومة نتنياهو، يتجسد كما يبدو، في التعامل بشكل بارز مع الرئيس الاسرائيلي ڤايتسمان، رغم ان صلاحياته محدودة، وذلك لاحداث شرخ داخل المجتمع الاسرائيلي، واثارة النقمة ضد نتنياهو!

واعلن نتنياهو امس انه يحترم الرئيس، وينظر بأهمية الى خطواته، ولكنه اكد على ان العنوان هو الحكومة!

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية قيسم
اعلان بخصوص ايداع خارطة مفصلة رقم ق/م ق/٣١٢٧

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «قيسم» خارطة مفصلة رقم ق/م ق/٣١٢٧ التي تشكل تغييرا للخرائط أ ف/٢/٧٠٢/٦.

المساحات المشمولة في الخارطة وأماكنها: كفرقاسم حوض ٨٨٧١ جزء من القسائم ١٠٤، ٤٥ قطعة ٤٣

اهم تعليمات الخارطة: أ) تقسيم لقطع أراض بين المالكين وفق وضع الملكية على المساحة بالاتفاق. ب) تحديد خطوط بناء للمباني القائمة حسب الوضع القائم ج) تحديد تعليمات بناء.

من يهمه الأمر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الأيام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور، كل معني بالأرض بالبناء او اي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال شهرين من يوم نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منها الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، شارع الشهداء، تلفون ٤٩٢٠٣/٩٣٧ .

وفقا للمادة ١٠٣ «أ» من القانون، الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها، ووفقا لأنظمة التنظيم والبناء (ترتيبات ادارية للاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله) - ١٩٨٩.

أدري موتي
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء
قيسم

وزارة البنى التحتية الوطنية — משרד התשתיות הלאומיות
دائرة الاشغال العامة — מחלקת עבודות ציבוריות
لواء الشمال - الناصرة العليا — מחוז הצפון - נצרת עילית
מ.ע.צ.

تعلن دائرة الاشغال العامة، وزارة البنى التحتية الوطنية - فيما يلي - دائرة الاشغال العامة عن قبول عروض اسعار لـ:

مناقصة رقم ن ص/م خ/٩٦/٨٠

تطوير ميدان بنك هبوعليم في يفنيئل

فترة تنفيذ العقد: اربعة اشهر.
يحق المشاركة في المناقصة اصحاب العروض الذين تتوفر فيهم الشروط التالية:
١. مقاول مسجل بموجب تسجيل المقاولين لتنفيذ الاعمال الهندسية والانشائية - ١٩٦٩.
٢. مقاول معترف به (لجمة) لتنفيذ اعمال مقاولات للحكومة.
٣. على المقاول ان يكون ذا تصنيف ٢٠٠ في مهنة: شوارع، بنية اساسية وتطوير وذا تصنيف مالي ج - ١ فاكثر في هذه المهنة.
٤. على المقاول ان يكون ذا خبرة مثبتة تحوز على رضا صاحب العمل في مجال الاعمال موضوع المناقصة.
٥. يمكن شراء مستندات المناقصة مقابل ١٥٠٠ شيكل جديد في لواء الشمال وذلك حتى يوم ٩٦/١٠/٢٢، ديرخ هتسيونوت ص.ب ٦٠٥ الناصرة العليا ١٧١٠٥ تلفون ٥٠٨٧٧٧ - ٠٦. تعقد جولة المقاولين يوم ٩٦/١٠/٢١ الساعة ١٢:٠٠ المكان: قرب بنك هبوعليم في يفنيئل.
٦. ينبغي على مقدم العرض ابراز كافة الشهادات المطلوبة بموجب قانون صفقات الهيئات العامة (مسك حسابات ودفع ديون ضريبة - ١٩٧٦.
٧. على مقدم العرض ان يرفق بعرضه كفالة بنكية لتنفيذ شروط المناقصة.
٨. اخر موعد لقبول العطاءات هو يوم الاحد ٩٦/١٠/٢٧ الساعة ١١.٠٠ في دائرة الاشغال العامة، المكتب الرئيسي - القدس.
٩. لجنة المناقصات لا تلتزم بقبول اعلى العروض او اي عرض كان.

وزارة البنى التحتية الوطنية — משרד התשתיות הלאומיות
دائرة الاشغال العامة — מחלקת עבודות ציבוריות
لواء الشمال - الناصرة العليا — מחוז הצפון - נצרת עילית
מ.ע.צ.

تعلن دائرة الاشغال العامة، وزارة البنى التحتية الوطنية - فيما يلي - دائرة الاشغال العامة عن قبول عروض اسعار لـ:

مناقصة رقم ن ص/م خ/٩٦/٨٢

شارع رقم ٧٥ اعمال تعبيد وانارة ومقسم اشارات ضوئية في مفترق صناعات السيارات في الناصرة

فترة تنفيذ العقد: خمسة اشهر.
يحق المشاركة في المناقصة اصحاب العروض الذين تتوفر فيهم الشروط التالية:
١. مقاول مسجل بموجب تسجيل المقاولين لتنفيذ الاعمال الهندسية والانشائية - ١٩٦٩.
٢. مقاول معترف به (لجمة) لتنفيذ اعمال مقاولات للحكومة.
٣. على المقاول ان يكون ذا تصنيف ٢٠٠ في مهنة: شوارع، بنية اساسية وتطوير وذا تصنيف مالي ج - ٣ فاكثر في هذه المهنة.
٤. على المقاول ان يكون ذا خبرة مثبتة تحوز على رضا صاحب العمل في مجال الاعمال موضوع المناقصة.
٥. يمكن شراء مستندات المناقصة مقابل ١٥٠٠ شيكل جديد في لواء الشمال وذلك حتى يوم ٩٦/١٠/٢٢، ديرخ هتسيونوت ص.ب ٦٠٥ الناصرة العليا ١٧١٠٥ تلفون ٥٠٨٧٧٧ - ٠٦.
تعقد جولة المقاولين يوم ٩٦/١٠/٢١ الساعة ١٥:٣٠ المكان: في مفترق صناعات السيارات في الناصرة
٦. ينبغي على مقدم العرض ابراز كافة الشهادات المطلوبة بموجب قانون صفقات الهيئات العامة (مسك حسابات ودفع ديون ضريبة - ١٩٧٦.
٧. على مقدم العرض ان يرفق بعرضه كفالة بنكية لتنفيذ شروط المناقصة.
٨. اخر موعد لقبول العطاءات هو يوم الاحد ٩٦/١٠/٢٧ الساعة ١١.٠٠ في دائرة الاشغال العامة، المكتب الرئيسي - القدس.
٩. لجنة المناقصات لا تلتزم بقبول اعلى العروض او اي عرض كان.

مكتب رئيس الحكومة - دائرة الاحصاءات المركزية
משרד ראש הממשלה - הלשכה המרכזית לסטטיסטיקה

مناقصة رقم ٩٦/١٦

لتوريد آلات حاسبة علمية

أ. الغاء مناقصة ٩٦/١٥
تعلن دائرة الاحصاءات المركزية عن الغاء المناقصة رقم ٩٦/١٥ من يوم ٩٦/٩/٢٦ لتوريد آلات حاسبة علمية، وتعلن الدائرة عن مناقصة جديدة لتوريد الحاسبات. فيما يلي تفاصيل المناقصة الجديدة.

ب. اوصاف الآلات الحاسبة:
تطلب دائرة الاحصاءات المركزية عروض اسعار لتوريد ٦٠٠٠ آلة حاسبة علمية من طراز Casio Fx 82 LB من انتاج اليابان.

ج. تاريخ التوريد:
يتم توريد الآلات الحاسبة في موعد اقصاه ٩٦/١٢/١

د. شروط اولية للمشاركة في المناقصة:
على مقدم العرض ان يرفق بعرضه المستندات التالية:
١. شهادة بشأن مسك حسابات وتسجيلات بموجب قانون الصفقات والهيئات العامة (تطبيق مسك حسابات ودفع ضرائب) - ١٩٧٦ وسائر المستندات المذكورة في مستندات المناقصة.
٢. كفالة بنكية لتنفيذ شروط المناقصة بنسبة ١٠٪ من قيمة العرض بما في ذلك ضريبة القيمة المضافة بحيث تكون مؤرخة بموعد تقديم العرض وسارية المفعول حتى ٩٦/١٢/٣١

هـ. الجدول الزمني لتقديم العروض:
١. يمكن الحصول على مستندات المناقصة مقابل ١٠٠ شيكل جديد لا تعاد لدى مكاتب دائرة الاحصاءات المركزية جناح ٢٦ في روميما، القدس، غرفة رقم ١٣ أ ابتداء من يوم ٩٦/١٠/١٠ وحتى ٩٦/١٠/١٧ بين الساعة ٩.٠٠ - ١٤.٠٠ تلفون ٠٢-٦٥٥٣٤١١.
٢. عروض مفصلة وفقا لمتطلبات المناقصة مرفقة بالمستندات المطلوبة تقدم خطيا في مغلف مغلق يكتب عليه مناقصة رقم ٩٦/١٦ «الات حاسبة علمية».
٣. تقدم العروض بـ ٣ نسخ باللغة العبرية لارشيف دائرة الاحصاءات المركزية في شارع لفورنطي ٢٢ (الطابق الارضي) في روميما القدس في موعد اقصاه يوم الاحد ٩٦/١٠/٢٧ الساعة ١٢.٠٠

و. لا تلتزم دائرة الاحصاءات المركزية بقبول ارخص العروض او جزء منها او اي عرض كان. يحق للدائرة الغاء المناقصة في اي وقت وفقا لدرايتها.

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «قيسم»
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥

يعلن بهذا انه قدم للجنة المحلية طلب للمصادقة على تسهيلات في جلجولية. رقم الطلب ٩٦٠١٥٧ باسم المجلس المحلي جلجولية حوض ٧٥٠٦ قسيمة ٢٥

ماهية التسهيلات: استعمال مغاير لمحطة انتقالية للقمامة لمدة خمس سنوات.

كل من يرى نفسه متضررا من التسهيلات، يحق له تقديم اعتراض الى مكاتب اللجنة ايام الأحد، الثلاثاء والخميس خلال ١٤ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان، في شارع الشهداء قرب مبنى المجلس في كفرقاسم.

موطي ادري
رئيس اللجنة

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء
معاليه نفتالي - معلوت
قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ - منطقة التنظيم المحلية معاليه نفتالي

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء معاليه نفتالي طلب للحصول على تسهيلات في ملف بناء رقم ٩٦/٣٤٦ من قبل السيد موسى تركي من ترشيحا. حوض مساحة مبنية قطعة - ١.

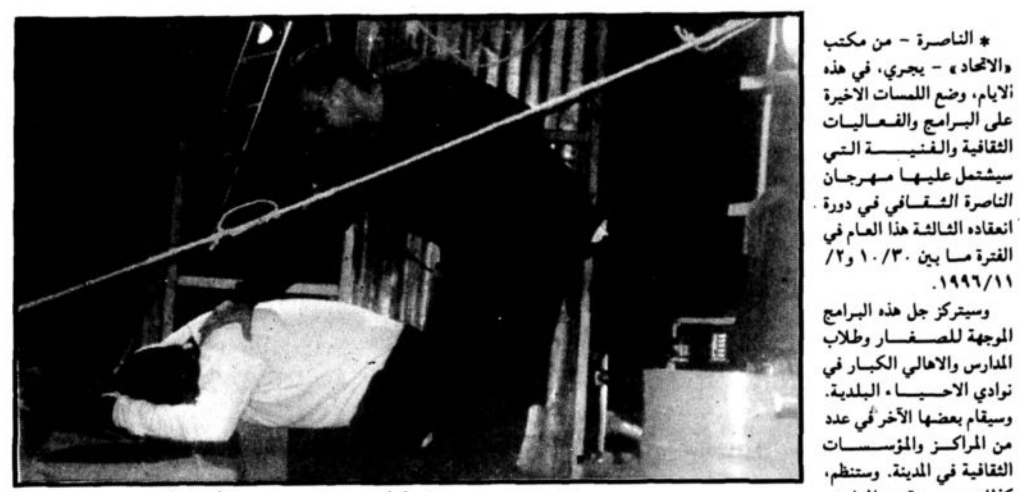
ماهية التسهيلات: تحويل نسب بناء من طابق لطابق بدون تجاوز اطار البناء العام ونسب البناء الكلية.

كل من يهمه الأمر بامكانه تقديم اعتراض الى مكاتب اللجنة المحلية معاليه نفتالي في معلوت خلال ١٤ يوما من يوم نشر هذا الاعلان.

شلومو بوحبوط
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء
معاليه نفتالي/ معلوت

وضع اللمسات الاخيرة على برامج فعاليات مهرجان الناصرة الثقافي (١٠/٣٠ - ٩٦/١١/٢)

* افتتاح المهرجان بأمسية فنية تحت عنوان «سهرتنا نصراوية» * عروض لمسرحيتي «ليالي الحصاد» و«رابطة دم» تحضيرا للمهرجان * نشر برامج المهرجان في نوادي الاحياء البلدية وفي عدد من المراكز الثقافية في المدينة *


● مشهد من مسرحية «رابطة دم» - تصوير: ميسون اسدي ●

* الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - يجري، في هذه الايام، وضع اللمسات الاخيرة على البرامج والفعاليات الثقافية والفنية التي سيشتمل عليها مهرجان *الناصرة الثقافي* في دورة انعقاده الثالثة هذا العام في الفترة ما بين ١٠/٣٠ و١٩٩٦/١١/٢.

وسيتركز جل هذه البرامج الموجهة للصغار وطلاب المدارس والاهالي الكبار في نوادي الاحياء البلدية. وسيقام بعضها الآخر في عدد من المراكز والمؤسسات الثقافية في المدينة. وستنظم، كذلك، مجموعة من المعارض للاعمال الفنية والصور الفوتوغرافية بالاضافة الى مجموعة من الورش الابداعية.

وتأخذ غالبية البرامج الطابع الشعبي، الذي يهدف الى اضاءة الجانب الاصيل في موروثنا، وفي طليعة ذلك برنامج الحكاية الشعبية الذي اشرفت على انجازه مكتبة ابو سلمى في المركز الثقافي البلدي ومركز الطفولة.

وسيفتتح المهرجان مساء يوم ١٩٩٦/١٠/٣٠ بأمسية فنية تحمل عنوان «سهرتنا نصراوية» من اعداد واخراج الفنان رياض مصاروة، الحائز على جائزة افضل مخرج في مهرجان عكا الاخير للمسرح الآخر، وتشتمل الامسية، التي يجري العمل على اعدادها هذه الايام، على فقرات غنائية وموسيقية وفنية وعلى مقاطع رقص وتمثيل مستوحاة من راهن مدينة الناصرة وموروثها على مر السنين.

* نشاطات تحضيرية *

وستشهد الناصرة نشاطات تحضيرية لمهرجان ١٩٩٦ اهمها عرض احتفالي خاص لمسرحية «ليالي الحصاد» لفرقة مسرح «بيت الكرمة» والتي حازت على جوائز افضل مسرحية وافضل مخرج وافضل ديكور في مهرجان عكا الاخير. وكذلك عرضان لاحدث اعمال المسرح العربي في اسرائيل وهو مسرحية «رابطة دم» التي اخرجها مازن غطاس عن نص للكاتب الجنوب افريقي اثول فوغارد ويتقاسم بطولتها الممثلان مكرم خوري وغسان عباس. وسيقام العرضان في قاعة المركز الثقافي البلدي يومي الخميس والسبت ٢٤ و٩٦/١٠/٢٦.

اخيرا يشار الى ان بلدية الناصرة هي التي تنظم هذا المهرجان بالتعاون مع دائرة الثقافة العربية في وزارة المعارف والثقافة.

ندوة حول المسرح العربي ومسرحية «رابطة دم» في الجش

□ الجش - لمراسل خاص - ضمن اسبوع الثقافة والفنون الذي يقيمه مجلس الجش المحلي، تقام مساء اليوم الجمعة ندوة حول مسرحية «رابطة دم» ومسيرة المسرح العربي باشتراك نقاد عرب ومنتجي مسرحيات وممثلين.

وسيتحدث في الندوة كل من: الفنان راضي شحادة والفنان يوسف ابو وردة و د. حبيب بولس والكاتب سلمان ناطور ويدير النقاش الصحفي جعفر فرح.

وسيتركز النقاش عن اخر انتاج للمسرح العربي اباسرائيلي «رابطة دم» وعن العلاقة بين المسارح العربية والسلطة.

وقد عقدت، امس، ندوة شعرية باللغة العامية اشترك فيها كل من: عيسى شقور، يوسف طنوس، فخري ذيب، وابراهيم عيسى. وتألقت في الندوة الطفلة ساهرة شقور، بحسن ادائها والقائها للشعر.

دورة في الناصرة لتشجيع المبادرات الاستثمارية النسائية

* الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - في مركز الطفولة في الناصرة، الدورة الاولى من نوعها في المدينة ومنطقتها، لتشجيع المبادرات الاستثمارية لدى النساء، وذلك بعد اتصالات مكثفة وطويلة الامد مع وزارة العمل والرفاه وقسم تطوير مكانة المرأة، وتقديم تمويل من الوزارة ومن «ماطي» الناصرة.

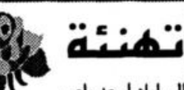
وحضر حفل الافتتاح حشد من ممثلي وزارتي العمل والرفاه والتجارة والصناعة وبنك مركنتيل وطاقم مركز الطفولة في الناصرة.

وقدمت اوديت شومر مداخلة حول تجربتها كامرأة اعمال. ومن الجدير بالذكر ان الدورة، تكلف كل مشتركة فيها (٣٠٠) شيكل نظرا لتمويلها من «الوزارة وماطي»، بينما تبلغ تكلفة دورة مماثلة في اماكن اخرى اكثر من اربعة آلاف شيكل.

تنويه

في الخبر الذي نشر يوم ٢/ ٩٦/١٠، حول اللقاء بين القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة، دخيل حامد وقائد شرطة الناصرة، شموئيل مرملشطاين، ذكر على لسان الاخير ان الشرطة تقع باخطاء في بعض الاحيان بالنسبة لمعلومات المخبرين «بالاخص ضد الشبيبة الشيوعية». وقد نفى السيد مرملشطاين ان يكون قد تفوه على هذا النحو بالنسبة للشبيبة الشيوعية، الامر الذي يقتضي التنويه.

تهنئة



الى اياد اسعد بلعوم وزوجته بالمولود الجديد

احمد

ونتمنى للمولود الجديد ان يعيش في كنف والديه في ظل السلام والطمأنينة

الحزب الشيوعي والجبهة - الطيبة

في حملة خاصة

ضبط (٥,٥) كيلوغرام هيروين في يروحام

* الكشف عن طرود بريدية تصل من خارج البلاد محشوة بالمخدرات *!

* اشدود - لمراسل خاص - ضبطت شرطة الجنوب كمية من الهيروين والمخدرات، هي الاكبر خلال السنوات الخمس الاخيرة، تضبطها الشرطة في جنوب البلاد.

واقتحم افراد من وحدة مكافحة المخدرات، مساء امس الاول منزلا في بلدة يروحام، استنادا الى معلومات سرية، وضبطت في المنزل كمية من الهيروين تزيد عن (٥,٥) كيلوغرام.

وحاول صاحب المنزل خنق ابنه الرضيع، احتجاجا على اقتحام افراد الشرطة للمنزل. ونجح افراد الشرطة في انقاذ الطفل واعتقال والده، الذي قررت المحكمة امس الخميس تمديد اعتقاله لاسبوعين، بهدف استكمال التحقيق، ومعرفة مصدر تمويل المخدرات.

وكشفت الشرطة النقاب عن وسائل لنشر المخدرات في البلاد، ومنها على سبيل المثال، ارسال طرود بريدية من خارج البلاد، تحتوي على المخدرات

وضبطت الشرطة طردا بريديا وصل من بلجيكا الى شخصين في اشدود. وانتظر امس، عدد من افراد الشرطة السرية في فرع بريد اشدود، حضور الشخصين لاستلام الطرد. وبعد ان وقعا على نموذج استلامه، تقدم منهما افراد الشرطة السرية واعتقلوهما وهما في الاربعين من العمر.

وقال مصدر في الشرطة، ان عدة طرود بريدية ضبطت مؤخرا، وصلت من خارج البلاد، واحتوت على الوف اقراص «الاكستيزي» التي تستخدم في حفلات «الاسيد».

وامس الخميس، تم تمديد اعتقال شاب من يروحام، لتسعة ايام بهدف استكمال التحقيق، بعد ان ضبطت بحوزته كمية من اقراص «الاكستيزي» تزيد عن (٤٠٠٠) قرص.

لاول مرة

«كونسيرت» موسيقي في المركز الجماهيري في ابو سنان

* عكا - مكتب «الاتحاد» - اقيم في المركز الجماهيري في ابو سنان، امس الخميس «كونسيرت» موسيقي وعزف فردي على البيانو، حضره حشد كبير من محبي الموسيقى.

وقال رئيس المجلس المحلي علي هزيمة ان المجلس المحلي مستعد لتبني «هذه البراعم التي تتعلم العزف بعد تخرجها من الدورات التي تتعلم فيها الموسيقى والعزف».

واكد القائم باعمال رئيس المجلس المحلي، د. يوسف مطانس، ان المركز الجماهيري سيستمر في تقديم المساعدات اللازمة لرعاية المواهب.

وقالت اميرة مطانس، مركزة عمل المركز الجماهيري، ان المركز يسعى دائما لزيادة عدد المشاركين في الدورات من المهتمين بالموسيقى.

وقدمت نهلة اسعد حزان، ست معزوفات على البيانو حازت على اعجاب الحضور.

مسابقة جائزة محمد تيمور للابداع المسرحي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تستقبل لجنة جائزة محمد تيمور للابداع المسرحي المصرية في هذه الايام كافة الطلبات والاعمال المسرحية من مصر وخارجها المرشحة لنيل جائزة محمد تيمور.

ويعلن سنويا عن نتائج هذه المسابقة في ٢٤ شباط من كل عام، تاريخ وفاة محمد تيمور، وهو من رواد الادب القصصي والمسرحي.

ولد تيمور في القاهرة في العام ١٨٩٢ وتوفي في العام ١٩٢١ وله عدة روايات مسرحية، وقام بترجمة روايتي «الاب ليونار» و«اللغز» من الفرنسية الى العربية.

وتقدم الطلبات للمشاركة في المسابقة الى لجنة الجائزة في مقر الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة في شارع كورنيش النيل- دملة بولاق.

ويشترط بالمسرحية التي ستشارك في المسابقة ان تثير قضية جادة وتتسم المعالجة الفكرية والفنية بالاستثارة والتجديد، كذلك ان تكون المسرحية صالحة للعرض على الجمهور.

وتبلغ قيمة الجائزة الاولى (٣) آلاف جنيه مصري والثانية (١٥٠٠) جنيه والثالثة (٧٥٠) جنيها.

جرذان باريس «استفادت» من اجراءات مكافحة الارهاب

* باريس - الوكالات - كانت الاجراءات الامنية التي اتخذت لمكافحة الارهاب في باريس ومن بينها في شكل خاص اغلاق فتحات سلال المهملات في العاصمة الفرنسية منذ حوالي ١٥ شهرا، مصدر «سعادة» للجرذان التي تتكاثر بين اكوام الفضلات.

فقد شهد هذا النوع من القوارض طفرة كبيرة بعد تضاعف عددها وانتشارها الكبير في المجاري والاقبية وانفاق المترو وحدائق العاصمة.

ويقول موظف في بلدية باريس «لقد تلقينا العديد من الشكاوى من سكان العاصمة وايضا من فنيينا وعمال مرفق الحدائق العامة».

ويأتي غزو الجرذان هذا كنتيجة مباشرة لاغلاق فتحات نحو ٣٦ الف سلة مهملات موزعة على الشوارع الكبرى خلال موجة الاعتداءات التي ارتكبتها عناصر اسلامية جزائرية متطرفة في باريس خلال صيف وخريف ١٩٩٥.

وكانت القنبلة الثانية في موجة الاعتداءات هذه قد انفجرت في احدى هذه السلال في ساحة ليتوال الشهيرة التي يتوسطها قوس النصر، واسفرت عن اصابة ٢١ شخصا بينهم سياح اجانب. ومنذ ذلك الحين يتراكم يوميا نحو ٧٠ طنا من الفضلات تحت هذه السلال.

ويتراوح طول هذا الفصيل من الجرذان الذي غزا العاصمة الفرنسية بين ٢٠ و٢٥ سم (بدون الذيل) ووزنه من ٢٥٠ الى ٥٠٠ غرام مع معدل تكاثر غير عادي اذ ان الزوجين من هذا الفصيل يمكنهما انجاب ١٨٠٠ جرذ في غضون عامين.

في مهرجان قرطاج السينمائي

١٩ فيلما طويلا و١٦ فيلما قصيرا تتنافس للفوز بجائزة "التانيت"

□ فيلمان طويلان من انتاج فلسطيني يشاركان في المهرجان □

* تونس - تشارك ١٤ دولة عربية وافريقية في الدورة السادسة عشرة لايام قرطاج السينمائية التي ستفتتح مساء اليوم وتستمر حتى الشهر الحالي، وسيعرض خلالها حوالي مئة فيلم من اوروبا وامريكا وآسيا.

واعلن عبد اللطيف بن عمار، المخرج والمدير التونسي للمهرجان، الذي يقام كل سنتين ان ١٩ فيلما طويلا و١٧ فيلما قصيرا من ثماني دول افريقية وست دول عربية ستتنافس للفوز بالجائزة الذهبية «التانيت»، وهو اسم الهة قرطاجية.

وستقدم تونس فيلمين طويلين تم انتاجهما بتمويل اوروبي وهما «السيدة» لمحمد زرن و«صيف حلق الوادي» للمخرج فريد بو غدير، الذي عرض مطلع العام الجاري في اوروبا وفي ايلول الماضي في تونس.

والدول العربية المشاركة في المهرجان هي تونس والجزائر ومصر والمغرب وسوريا وفلسطين. وستغيب عن هذه الدورة دول اعتادت المشاركة في المهرجان، مثل ليبيا والعراق بسبب «عدم انتاجها افلاما جديدة» حسبما ذكر بن عمار.

واضاف بن عمار ان ما يميز هذه الدورة هو مشاركة فيلمين طويلين من انتاج فلسطيني.

اما السينما الافريقية فستعرض ثمانية افلام طويلة من جنوب افريقيا وبوركينا فاسو والكاميرون وغينيا وغينيا بيساو ومدغشقر وزمبابوي وزائير.

وتضم لجنة التحكيم، التي يرئسها التونسي رؤوف الباسطي، كلا من مفيدة تلاتلي (تونس) وفريدة بليزيد (المغرب) وميشال بيرد (الولايات المتحدة) ونبيل المالح (سوريا) ومحمد خان (مصر) وياساك باكوبيو (الكاميرون) وهنري دو بارك (ساحل العاج) وروبير دودلان (كندا).

ويتضمن المهرجان نشاطات اخرى من بينها «آفاق السينما العربية والافريقية»، التي سيتم فيها عرض ١٦ فيلما انتجت بين ١٩٩٤ و١٩٩٦، ومنها «ناصر ٥٦» لمحمد فاضل و«ليلة ساخنة» لعاطف الطيب.

وفي سلسلة نشاطات تحمل عنوان «بانوراما»، سيعرض ٢٨ فيلما من رومانيا وروسيا واليابان والمانيا، ولكن ابرزها سيكون فيلم عن ام كلثوم يعرض للمرة الاولى لمخرجة بريطانية.

وسيكرم المهرجان ثلاثة ممثلين هم نور الشريف (مصر) ومارتشيللو ماستروياني (ايطاليا) وسوتيغي كوياتاي (بوركينا فاسو).

وسيفتتح المهرجان بعرض فيلم «في الداخل» (اينسايد) للامريكي ارثر بين، الذي تم تصويره في جنوب افريقيا وسيختتم بفيلم «ظل الفراعنة» للمغربي سهيل بن بركة.

تعزية

نتقدم بتعازينا القلبية لوالد ولعموم آل صح بوفاة المرحوم الشاب

حمزة محمد خليل صح

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الجبهة الدمقراطية والحزب الشيوعي - عرابة

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى احمد شحادة طيارة واولاده وعموم آل طيارة بفقيدهم الغالي

عبد السلام احمد طيارة

الذي وافته المنية اثر حادث عمل مؤسف.

جبهة كفرقرع الدمقراطية

تعزية

نتقدم بأحر التعازي القلبية لابناء وزوج وعموم آل ماضي وخطيب بوفاة المرحومة

فاطمة محمد ماضي (خطيب)

(ام حسين)

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

الحزب والجبهة الدمقراطية - عرابة

محكمة أمن الدولة الاردنية تحكم على جاسوس اسرائيلي بالسجن المؤبد

● عمان – «و.ص.ف» – أصدرت محكمة أمن الدولة الاردنية حكما بالحبس المؤبد مع الاشغال الشاقة بحق شخص أدين بتهمة التجسس لصالح اسرائيل، وهو ثاني حكم من نوعه منذ أبرم الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل في تشرين الاول ١٩٩٤.

وقرر القاضي العسكري العقيد يوسف الفاعوري وضع المتهم جودت يونس (٤١ سنة) بالأشغال الشاقة المؤبدة بعد ادانته بالحصول «على معلومات عسكرية سرية وافشائها لمنفعة دولة أجنبية (اسرائيل)».

وقبل معاهدة السلام، كان نص قرار تجريم كهذا يشير الى اسرائيل كـ «دولة عدوة» في حين ان العقوبة آنذاك كانت تصل الى حد الاعدام.

بنادورة محشوة بالحشيشة لنزلاء سجن مصري

● القاهرة – الوكالات – لجأ سجين سابق الى ابتكار وسيلة جديدة لتهريب حشيشة الكيف الى زملائه في احد السجون المصرية في محافظة الشرقية شمال مصر، عبر حشو بعض ثمار البنادورة بالمخدر، ووضعها وسط اخرى محشية بالأرز والخضار.

وقالت صحيفة «الأهرام المسائي» التي نقلت النبأ أمس، الخميس، ان شرطة سجن دكرنس اعتقلت سجينا سابقا اشتهر باسم «حسيب» وعمره ٢٦ عاما، اثناء محاولته تهريب المخدر داخل طبق من البنادورة المحشية، التي تعتبر من الأكلات المصرية التقليدية.

وأضافت ان حراس السجن عثروا على مخدر «البانغو» وهو شبيه بحشيشة الكيف داخل الثمار بعد ان شكوا في «كرم» السجين السابق، الذي اعيد الى السجن.

بلدة «كتسير» فقط لليهود!

□ «كتسير» رفضت قبل سنة طلب زوجين عربيين بالسكن فيها □ الوكالة اليهودية: لدينا صلاحية باقامة بلدات لليهود فقط! □ دائرة اراضي اسرائيل: حولنا اراض للوكالة، ومن حقها تخصيصها لليهود فقط! □ «كتسير»: هدفنا تقوية الاستيطان اليهودي في وادي عارة □ جمعية حقوق المواطن: تمييز قومي مرفوض. وسياسة مخالفة للقانون □

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تنظر المحكمة العليا، بعد غد الأحد، في التماس قدمته «جمعية حقوق المواطن» ضد «دائرة اراضي اسرائيل»، و«الوكالة اليهودية»، والجمعية التعاونية «كتسير»، باسم ايمان وعادل قعدان من باقة الغربية، بسبب رفض الجهات المذكورة السماح لهما بالسكن في بلدة «كتسير» (وادي عارة) لانهما عربيان!!

وكان الزوجان قعدان قد تقدما بطلب لشراء قسيمة أرض او دار في «كتسير»، وهي بلدة تعاونية تستوعب سكانا جددا، الا ان المجلس المحلي «طال – عيرون» (الجهة التي تقر طلبات السكن)، رد بانه لا يمكن بيعهم اية قسيمة أرض في «كتسير»، لان سياسته تنص على انه لا يمكن للعرب السكن فيها، وانها مخصصة لليهود فقط!

وبلدة «كتسير» اقامتها «الوكالة اليهودية»، قبل أكثر من (١٠) سنوات، بعد ان حولت لها «دائرة اراضي اسرائيل» ارضا لهذا الهدف وكان عدد سكانها قليلا خلال هذه الفترة. وفي نهاية الثمانينات اقيم المجلس المحلي «طال – عيرون»، في اعقاب قرار بزيادة عدد سكان «كتسير». وهذا الأمر شكل عقبة امام الزوجين قعدان لأن «الوكالة اليهودية» مخولة، حسب القانون، بعدم بيع او تحويل اي دار او ارض الا لليهود. ولذلك توجه الزوجان الى «دائرة اراضي اسرائيل» (التابعة لوزارة الاسكان) بطلب للحصول على قسيمة ارض منها مباشرة. وقوبلا بالرفض ايضا.

ولذلك تقدما بالالتماس المذكور، قبل سنة، وكان القاضي ميخائيل حشين قد اصدر في حينه أمرا يلزم فيه الجهات المعارضة لسكن الزوجين في كتسير، بتفسير الأسباب، وامرا آخر ينص على ابقاء قسيمة واحدة للزوجين حتى موعد اتخاذ القرار.

* الوكالة اليهودية: «تحقيق الهدف القومي»! *

وفي ردها على التماس الزوجين قعدان، اعتبرت الوكالة اليهودية ان لديها الصلاحية باقامة بلدات تعاونية لليهود فقط. لانها «عضو حيوي في تحقيق الهدف القومي»، المتمثل بتوطين اليهود في اسرائيل، ولذلك فمن الشرعي ان تخصص اراض لذلك الهدف!

* الجمعية التعاونية «كتسير»: هدفنا استيعاب اليهود فقط *

اما الجمعية التعاونية «كتسير» فقد ردت الالتماس بادعاء ان البلدة تعاونية، وهدف اقامتها كان استيعاب يهود فقط، وذلك من أجل تحقيق الحلم الصهيوني بالاستيطان اليهودي في ارض اسرائيل.. وان مكان البلدة اختير في وادي عارة بالذات، لانه قريب من «المثلث»، المنطقة العربية، من أجل تقوية الاستيطان اليهودي فيها.. وأضافت، ان استيعاب عرب في بلدة «كتسير» قد يهدد هدف اقامتها، ويؤدي الى «ملئها» بالسكان العرب الذين قد يطلبون السكن فيها، مما سيمس بطابعها اليهودي!!

ويشار الى ان المدير السابق لدائرة اراضي اسرائيل، عوزي ڤكسلر كان قد رد بأن تحويل اراضي دولة الى «الوكالة اليهودية»، بهدف اقامة بلدات لليهود عليها، أمر ليس فيه أي خلل.. وحاول تبرير ذلك بأن مركز «الوكالة» الذي ينص عليه القانون، هو انها جسم يعمل على توطين اليهود في ارجاء البلاد. وأشار ايضا الى ان «الوكالة» يمولها متبرعون يهود في الخارج، وادعى ان هذا يبرر سياستها المذكورة..

* «جمعية حقوق المواطن»: تمييز قومي مرفوض *

وفي التماسها، أكدت المحامية نيطع زيف من «جمعية حقوق المواطن»، ممثلة الزوجين قعدان، أن هذه السياسة تتضمن تمييزا قوميا مرفوضا. وهي تناقض تعريف اسرائيل كدولة دمقراطية يجب ان تلتزم بالمساواة بين جميع مواطنيها.

وأضافت، ان «دائرة اراضي اسرائيل» و«وزارة الاسكان»، هما سلطتان حكوميتان، ولا يحق لهما تحويل الاراضي المخصصة للاسكان في «كتسير» الى الوكالة اليهودية والجمعية التعاونية «كتسير»، لانهما يعملان من أجل اليهود فقط.

ونوهت الى ان «كتسير» من المفترض ان تستوعب آلاف السكان، ولا ينطبق عليها التعريف «بلدة جماهيرية صغيرة».

ومن الجدير بالذكر ان التماس «جمعية حقوق المواطن» يستند ايضا الى «قانون اساس: كرامة الانسان وحريته»، الذي شُرّع من اجل تحقيق المساواة. واعتبرت «الجمعية» انه «من الممكن ومن المفروض ان تجري الملاءمة بين قيم دولة اسرائيل، كدولة يهودية وبينها كدولة دمقراطية»!

شابة مصرية خرجت من القبر الى بيت الزوجية!

● القاهرة – «و.ص.ف» – نجت شابة مصرية من الموت باعجوبة، بعد ان دفنها اقرباؤها حية، لاكتشافهم انها حملت سفاحا، لتدخل الى بيت الزوجية مع الشاب الذي اعتدى عليها.

وقعت القصة في قرية ابو جندير في محافظة الفيوم، على بعد حوالي مائة كيلومتر من القاهرة جنوبا، حيث قام احد المزارعين بالاعتداء جنسيا على شابة في التاسعة عشرة من العمر، قبل شهرين، ثم رفض اصلاح خطئه والزواج منها رغم علمه بحملها، كما أكدت صحيفة «الاهرام المسائي» أمس، الخميس.

وما ان اكتشف اهل الفتاة الأمر حتى تداعوا الى «غسل العار» فاستدرجها اشقاؤها وابناء عمها الى مقبرة القرية مع مغيب الشمس قبل بضعة ايام، حيث قام احدهم بخنقها. وعندما فقدت الفتاة الوعي، ظنوا انها ماتت فدفنوها حية.

وقالت الفتاة «افقت من غيبوبتي لاجد نفسي في ظلام دامس، وتحسست حولي فوقعت يدي على بقايا باردة، وكاد يغشى علي ثانية من الخوف اذ ادركت اني في القبر، لكني استجمعت شجاعتي وبدأت اتحسس جدران المقبرة حتى اهتديت الى بابها وكان الطين لا يزال رطبا، وتمكنت من فتح ثغرة فيه، دخل منها نور الصباح».

واضافت الصحيفة ان امرأة من القرية كانت في زيارة للمقبرة، في ذاك الصباح، سمعت صراخ الفتاة، لكنها خافت الاقتراب من القبر، ثم شاهدت يدين تخرجان منه، وكادت تطلق لساقيها الريح، عندما شاهدت «شبحا يخرج من الأرض»، لكنها تغلبت على خوفها وعادت الى الفتاة وساعدتها في الوصول الى الشرطة.

وأدى تدخل الشرطة وشيوع القصة الغريبة الى تقدم الشاب الذي اعتدى على الفتاة للزواج منها.

جائزة نوبل للسلام قد تمنح للجهود المبذولة في البوسنة

*** اليوم ظهرا يعلن عن الفائز ***

● بيرس، رابين و عرفات، الحاصلون على جائزة نوبل للسلام ●

● اوسلو – «و.ص.ف» – من المرجح ان تمنح جائزة نوبل للسلام التي ستعلن نتائجها في اوسلو اليوم الجمعة للجهود المبذولة لوضع حد للحرب في البوسنة، لكن قضايا اخرى قد تستأثر بالاهتمام ايضا.

وفي ظل عدم تسرب اي معلومات من لجنة جائزة نوبل النرويجية، وفي ظل تفسير هذه اللجنة الفضفاض احيانا لوصية مؤسس الجائزة الفرد نوبل اصبح من الصعب وضع ترجيحات دقيقة.

وفي غياب المؤشرات يجب الالتفات الى الأحداث الأخيرة في العالم في محاولة لقراءة افكار «الحكماء» الخمسة اعضاء اللجنة. هل هي البوسنة ام الشيشان؟ فهاتان المنطقتان الساختنان من العالم لم تعد تسمع فيهما قرقعة الاسلحة، مما يجعل من الممكن منح الجائزة للجهود المبذولة للسلام فيهما في الساعة الواحدة من ظهر اليوم الجمعة بتوقيتنا المحلي.

وتحظى البوسنة، وعلى الأخص المفاوض الامريكي ريتشارد هولبروك، بتفضيل الصحافة النرويجية لكن الدبلوماسي الامريكي السابق الذي ساهم بشكل كبير في التوصل الى اتفاق دايتون للسلام في البوسنة قد يتقاسم الجائزة مع غيره اذا تم اختياره.

واذا كان اسم الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد بدا يتردد في هذا المجال فان البعض يعتقد ان اللجنة على قدر كبير من الحكمة بحيث لا تقدم على منحه حجة كهذه يحلم بها وهو يخوض حملته الانتخابية قبل شهرين من الانتخابات الرئاسية الامريكية.

وربما يكون الى جانب هولبروك شخصية اوروبية هو الممثل المدني الاعلى في البوسنة كارل بيلدت. وربما تفوز ايضا منظمة قد تكون قوات السلام المتعددة الجنسية او المحكمة الجنائية الدولية حول يوغوسلافيا السابقة ومقرها لاهاي.

تقول الوكالة النرويجية للانباء ان النائب العام لهذه المحكمة، الجنوب افريقي ريتشارد غولدستون، قد يفوز بالجائزة.

وسيكون وقف المعارك في الشيشان في اب الماضي مناسبة للجنة لتشجيع اطراف هذه الازمة. وفي هذا المجال تملك لجنة امهات الجنود الروس والمناضل الروسي من أجل حقوق الانسان سيرغي كوفاليف حظا في الفوز بالجائزة على الرغم من الاستياء الذي سيحدثه هذا الاختيار للرئيس الروسي بوريس يلتسين.

واسرائيل لن تكون راضية عن منح الجائزة للعالم الاسرائيلي مردخاي فعنونو المسجون بسبب كشفه معلومات عن البرنامج النووي الاسرائيلي.

ومن بين الاشخاص المرشحين لنيل جائزة نوبل للسلام بعض «المعتادين» عليها مثل الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر الذي قدم خدمات جليلة للسلام في عدة مناطق من العالم ومنظمة «جيش الانقاذ» ومنظمة «اطباء بلا حدود».

وهناك اسقفان كاثوليكيان بين المرشحين الـ ١٢٠ (بينهم ٢٩ منظمة) هما صموئيل رويز من سان كريستوبال دو لا كازاس (من منطقة شياباس في المكسيك) وكارلوس فيليبي كزيمنيس من تيمور الشرقية التي ضمتها اندونيسيا، والذي ورد اسمه كأحد الفائزين المحتملين في العام الماضي.

وقد يفوز مرشح من «خارج الشوط». فمن كان يراهن في العام الماضي على فوز الفيزيائي البريطاني جوزف روتبلات وحركته المعادية للنشاط النووي «بوكواش»؟

وسيتلقى الفائز مراسم التكريم وشيكا بقيمة ٧.٤ ملايين كورون سويدي (١.٢ مليون دولار) يتقاسمها مع الفائزين الاخرين في حال وجود أكثر من فائز في احتفال يقام في اوسلو في العاشر من كانون الاول المقبل، وهو ذكرى وفاة العالم السويدي الفرد نوبل مؤسس الجائزة منذ مئة عام في سان ريمو في ايطاليا.

اول رحلة صينية مأهولة الى الفضاء قبل العام ٢٠٠٠

* بكين – الوكالات – اعلنت صحيفة «تشاينا دايلي»، امس الخميس، ان الصين ستطلق اول رحلة مأهولة الى الفضاء قبل العام ٢٠٠٠.

ونقلت الصحيفة عن زهانغ كينغوي نائب مدير الاكاديمية الصينية لتكنولوجيا الصواريخ ان برنامجا لتطوير صاروخ اطلاق قادر على نقل ٢٠ طنا سيبدأ «في اقرب وقت».

وجاء هذا الاعلان لمناسبة المؤتمر السابع والاربعين للاتحاد الدولي للملاحة الفضائية الذي يعقد حاليا في بكين.

وقالت الصحيفة استنادا الى «مصدر موثوق» ان اول رحلة صينية مأهولة الى الفضاء ستتم قبل نهاية القرن. واوضح المصدر نفسه «اننا نقوم حاليا بدراسات تقنية معمقة» في هذا الاتجاه.

من جهة اخرى احتج الخبراء الصينيون الذين يشاركون في المؤتمر على عدم اشراك الصين في مشروع المحطة الفضائية الدولية التي تعمل على اقامتها الولايات المتحدة وروسيا واليابان مع وكالة الفضاء الاوروبية.

ورأى هؤلاء الخبراء ان المشروع الذي يتوقع ان يتم انجازه في عام ٢٠٠١ او ٢٠٠٢ «لن يكون دوليا بالفعل من دون مشاركة الصين».

وكانت الصين دخلت سوق صواريخ الاطلاق التجارية قبل حوالي عشر سنوات لكنها لم تقم بعد بارسال اي رائد الى الفضاء الخارجي.

المجتمعات المتقدمة تحت رحمة الكوارث الطبيعية

*** خسائر الكوارث في العام الماضي ١٨٠ مليار دولار * ربع سكان الارض يعيشون في مناطق معرضة للخطر ***

* جنيف (الامم المتحدة) – و.ص.ف – تسببت الكوارث الطبيعية في قتل ثلاثة ملايين شخص واصابت اكثر من مليار انسان باضرار مختلفة منذ العام ١٩٧٠، وفق ما تؤكده تقارير للامم المتحدة بمناسبة «اليوم العالمي للوقاية من الكوارث».

واكدت منظمة الارصاد الجوية العالمية ان هذه الكوارث التي تسير في خط بياني تصاعدي سببت العام الماضي خسائر بقيمة ١٨٠ مليار دولار.

واعربت المنظمة التي تلعب دورا مهما في الاخطار قبل حدوث الفيضانات والاعاصير عن املها في ان يولي مخططو المدن اهتماما اكبر لهذه المخاطر.

وسجلت الامم المتحدة في العام ١٩٩٥ حصول ٢١٣ كارثة طبيعية كبرى بينها زلزال كوبيه في اليابان الذي ادى الى مقتل ٦٣٠٠ شخص و«اسوأ فيضانات تشهدها كوريا الشمالية وتايلاند ولاوس منذ ثلاثين عاما».

ويعيش ربع سكان الارض حاليا في مناطق معرضة للخطر ولا سيما في الدول النامية. كما يتوقع ان تضم هذه المناطق ١٧ مدينة كبيرة من اصل ٢٠ مدينة في العام ٢٠٠٥، معظمها في طور التكون في مواقع معرضة للكوارث الطبيعية.

ويعيش (٦٠٪) من سكان المدن في هذه الدول في «مساكن عشوائية»، خارج التنظيم المدني، ويؤدي التضخم السكاني فيها الى البناء فوق اراض معرضة للخطر مثل السهول المعرضة للفيضانات، وهضاب قابلة للانزلاق.

وتؤكد دائرة الشؤون الانسانية في الامم المتحدة ان الفقراء اكثر تعرضا لمخاطر السيول، والمد والزلازل.

وتذكر الدائرة بان معظم ضحايا زلزال غواتيمالا سيتي في العام ١٩٧٦ كانوا يعيشون في مدن الصفيح القريبة من الوهاد. واكدت الدائرة من جهة ثانية ان هناك نصف مليار انسان يعيشون في مناطق قريبة من البراكين التي ينشط منها خمسون كل عام.

وفي العام الفين، يتوقع ان يصل عدد المدن التي يزيد عدد سكانها عن مليوني نسمة الى اكثر من مائة مدينة سيكون نصفها على بعد اقل من مائتي كيلومتر من خطوط الزلازل.

الا ان اسوأ الكوارث هي تلك الناجمة عن الفيضانات، وفق الامم المتحدة التي تذكر بان اكبر كارثة طبيعية عرفها القرن كانت فيضان هوانغ-هو في العام ١٩٣١ الذي قتل ٣,٥ ملايين صيني.

وقبل العام ١٩٨٧، تكبدت شركات التأمين خسائر قيمتها اكثر من مليار دولار بسبب كارثة واحدة هي اعصار «اليشيا» في العام ١٩٨٣ الذي خلف اضرارا بقيمة ١,٢٧٥ مليار دولار.

ومنذ ذلك الحين ادت ١٥ كارثة الى التسبب بخسائر مماثلة. اذ خلف زلزال كوبيه اضرارا بقيمة ١٠٠ مليار دولار من الخسائر المالية والاقتصادية. ويؤدي المد والفيضانات احيانا الى تأخير عجلة التنمية عشر سنوات او اكثر الى الوراء في البلد المنكوب.

وبالرغم من التقدم التكنولوجي والعلمي المحرز، لا تزال مجتمعاتنا الحديثة شديدة الضعف، وفق ما يؤكد البروفسور الفنلندي اولافي ايلو، من دائرة الشؤون الانسانية.

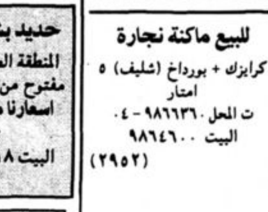
ويؤكد ايلو انه من الممكن تفادي هذه الخسائر اذا تم «وضع انظمة معلومات وانذار فاعلة الى جانب تخطيط مدني يأخذ في الاعتبار الكوارث الطبيعية». وساهمت انظمة الانذار في الكاريبي في تخفيض عدد القتلى خلال فصل الاعاصير.

وادى ادخال تشريعات جديدة حول التربة والمرتفعات في لوس انجلوس الى تخفيض الخسائر الناجمة عن انزلاق التربة.

ففي الوقت الذي ادى زلزال بقوة ٦,٥ درجات في العام ١٩٩٣ الى مقتل عشرة آلاف شخص في ولاية ماهاراسترا الهندية، ادت هزة مماثلة وفي الوقت نفسه الى مقتل ٦٠ شخصا في نورثريدج في كاليفورنيا، بعد حملات توعية تم فيها تعليم الناس كيف يحمون انفسهم.

واكدت دائرة الشؤون الانسانية ان جعل المستشفيات اكثر مقاومة للزلازل لا يزيد كلفة بنائها سوى بمعدل ١٠٪.

وتذكر الدائرة ايضا الجهود التي بدأت بعد فيضان ١٩٨٨ الذي غطى ٤٠٪ من الخرطوم. ومنذ ذلك الحين تم بناء سواتر جديدة بمساعدة وكالات من الامم المتحدة واصبح اربعة ملايين من السكان المحاذين للنيل يستجيبون لانظمة الانذار. وتضيف الدائرة ان ذلك سمح بالحد من الخسائر بشكل كبير خلال الفيضان الذي وقع في



خدمات الرفاه الاجتماعي معدومة تماما في الوسط العربي!

(تتمة من صفحة ٨)

وقال حسين، ان صعود اليمين الى الحكم يحتم على لجان المتابعة تكثيف العمل والضغوط للحفاظ على المكاسب التي احرزتها في السنوات الاربع الماضية واحراز مكاسب اخرى.

واعتبر رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي، في كلمته، ان الظروف التي يعقد فيها المؤتمر تؤثر على الخدمات الاجتماعية، ان كان ذلك بشكل مباشر في تحديد اولويات الميزانيات او بشكل غير مباشر، عبر قرارات الحكومة وسياستها العامة.

وحذر جرايسي من اللامبالاة والتراخي في النضال، وقال: «حدث امر خطير بعد اتفاقات اوسلو تجسد في تراخ وتراجع الجاهزية الكفاحية للجماهير عامة، خاصة العربية».

ودعا الى تكثيف التعاون اليهودي العربي، من اجل الاعتراف الرسمي بلجنة متابعة قضايا الخدمات الاجتماعية، محذرا من سعي الحكومة للتعامل الانتقائي الطائفي الفئوي الحزبي، مع الجماهير العربية لاضعاف وزنها ودورها في كفاحها من اجل حقوقها.

وتحدث رئيس نقابة العمال الاجتماعيين، ايلي بن غيرا، عن اهمية تنويع اليات وادوات الكفاح لتحقيق المكاسب. واشار الى الانجازات التي تحققت مؤخرا في الوسط العربي، بفضل الكفاح والتعاون اليهودي العربي المشترك.

وقدمت رئيسة لجنة متابعة قضايا الخدمات الاجتماعية، حكمية حليحل، تقريرا عن عمل اللجنة بين مؤتمرين، اشارت فيه الى الانجازات ومنها على سبيل المثال لا الحصر، وضع مشاكل الوسط العربي الاجتماعية على جدول اعمال المسؤولين. واعتراف الوزارات المختلفة ولجان الكنيست بالاهمال المتواصل لقضايا الوسط العربي وضرورة التحرك لوضع الحلول. وكذلك تفكيك المكاتب المجمعة واقامة مكاتب للخدمات الاجتماعية حسب موافقة لجنة الرفاه البرلمانية. وزيادة الملاكات.

واستعرضت حكمية حليحل النواقص التي يعاني منها الوسط العربي، مؤكدة ان ذلك يحتم وضع مخطط شامل لمواجهة المشاكل. وقالت «نحن (١٨.٧٪) من سكان الدولة (٥٠٪) منا تحت خط الفقر و (٤٧٪) من الجماهير العربية، دون سن السابعة عشرة. اطفالنا (٢٥٪) من اطفال الدولة لا يتلقون ما يستحقونه من خدمات تعليمية واجتماعية لائقة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، خدمات الرفاه الثقافي معدومة تماما في الوسط العربي»!

واشارت الى انه «فيما يتعلم (٢٪) من العرب في الجامعات فان (٢٤٪) من المدمنين على المخدرات عرب»!

*** المداخلات! ***

وبعد ذلك انقسم المؤتمرون الى اربع مجموعات، ناقشت كل مجموعة موضوعا وقدمت توصياتها الى المؤتمر.

وقدم د. ماجد الحاج مداخلة حول العائلة العربية الى اين. وسليمة بشارة مداخلة حول: خدمات لاطفالنا ما بين الحاجة والواقع. و د. زياد خازن حول الشباب مشاكل وحلول. و د. محمد حاج يحيى حول العنف في العائلة والمجتمع. واقيمت ورشات عمل حول المداخلات، ركزها كل من: بسام حمدان وحرب امارة وفؤاد توما واميل سمعان وعادل اغبارية. وبعد تقديم التوصيات وصياغتها في بيان عام وشامل، انتخبت لجنة جديدة من (٥٦) عضوا، تجتمع في وقت لاحق لانتخاب رئيس / رئيسة لها ولجانها الفرعية.

*** التوصيات ***

* «يدعو المؤتمر الثالث للاوضاع والخدمات الاجتماعية في الوسط العربي، والمنعقد في فندق «جراندنيو» في الناصرة، الجماهير العربية في البلاد ومؤسساتها الرسمية والشعبية والتطوعية، وخاصة السلطات المحلية العربية الى التعاون المشترك لاستكمال وتنفيذ الخطة الشاملة الموضوعة امام المؤتمر لمعالجة القضايا الاجتماعية المتفاقمة في الوسط العربي، هذه الخطة التي تعتمد على البحث العلمي والمستوى المهني العالي. وتدعو مؤسساتنا الى تغيير سلم الاولويات لصالح القضايا الاجتماعية ودعم الفئات الضعيفة في المجتمع».

* «المؤتمر الثالث يعبر عن قلقه الشديد من جمود عملية السلام في المنطقة، والتدهور الخطير الذي يهدد بالعودة الى حلقة الدم المفرغة. ويطالب الحكومة بالجنوح نحو السلام، وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة مع الجانب الفلسطيني وتعجيل عملية السلام. وصولا الى حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية وان السلام العادل هو الكفيل بارساء جو الطمأنينة والرخاء لكلا الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني، وبالتالي من شأنه توجيه الميزانيات الضخمة لصالح التعليم، والصحة والعمل الاجتماعي وايجاد اماكن عمل جديدة ورفع مستوى معيشة العاملين».

* «المؤتمر الثالث يدعو السلطات الحكومية والهستدروتية للاعتراف بلجنة المتابعة للاوضاع والخدمات الاجتماعية والتعامل معها رسميا. ان لجنة المتابعة تعبر عن قضايا شعبنا الاجتماعية المتفاقمة، ومن هذا الموقع يجب التعامل معها كشريك لاي خطة شاملة لمعالجة الاوضاع والخدمات الاجتماعية في الوسط العربي».

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩٦/١٠/١١
التلفزيون الاسرائيلي – القناة الاولى:

٦,٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ – رياضة الصباح.
٧,٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ – سبعون وجها. (دين).
٨,٣٠ – بتفكير ثان.
٩,٠٠ – بوبي – صور متحركة. الحلقة الاولى.
٩,٣٠ – مروكو الصغيرة – صور متحركة. الحلقة الاولى.
١٠,٠٠ – غصن الزيتون. قصص بالعربية.
١٠,٣٠ – دون كيشوت – صور متحركة. الحلقة الاولى.
١١,٠٠ – انظر حولك – وثائقي. الحلقة الاولى.
١١,٣٠ – اخي العزيز – صور متحركة. الحلقة الاولى.
١٢,٠٠ – موليير – صور متحركة. الحلقة الاولى.
١٢,٣٠ – حيوانات حوض البحر المتوسط. الحلقة الاولى.
١٣,٠٠ – خط اونيدين. الحلقة (٣٢).
١٤,٠٠ – مورتسارت. الحلقة الخامسة.
١٤,٤٥ – حديث موسيقي.
١٥,٠٠ – الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ – الحديث الديني.
١٦,٠٠ – ملحق مساء جديد.
١٦,٤٠ – تجديدات واختراعات.
١٦,٥٥ – طاقم اثارة. ترفيهي.
١٧,١٥ – على الشاشة – استعراض البرامج.
١٧,٢٠ – فيلم الجمعة العربي «لعبة الاشرار».
١٩,٠٠ – الاسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ – المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ – نهاية اسبوع مع يشير ليبد.
٢٢,١٠ – «رعب المسرح» فيلم.
٢٤,٠٠ – موجز الاخبار بالعبرية.
٢٤,٠٥ – رعب المسرح – (تتمة).

القناة الثانية:

٧,٤٥ – عرض البرامج.
٧,٥٥ – عن رفوف المكتبة.
٨,٠٠ – مكان صغير. (اعادة).
٨,٣٠ – مع الافلام.
٩,٣٠ – المجلة الثقافية.
١٠,٠٠ – كايت وايلي. كوميدي.
١٠,٣٠ – «براموبل» – مسلسل بريطاني.
١١,٣٠ – رياضة.
١٢,٠٠ – اوراق مفتوحة. حول قضايا الشباب.
١٢,٣٠ – مسارات – مسابقة معلومات بالعربية.
١٣,٠٠ – سبيدرمان. الحلقة (٤٣).
١٣,٣٠ – انغام وارقام.
١٤,٠٠ – احداث الاسبوع– مجلة ثقافية بالعربية.
١٤,٣٠ – حد الجاها. مسابقة.
١٥,٠٠ – د. كوين – طبيبة في الغرب. الحلقة (٧٨).
١٦,٠٠ – الحسان والشجعان. الحلقة (٦٩٠).
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – «والين»، الحلقة العاشرة.
١٧,٣٠ – الامير المثير من بيل اير. كوميدي.
١٨,٠٠ – وقفة ترفيهية.
١٨,٣٠ – جمعة ونصف – مجلة ترفيهية.
٢٠,٠٠ – استوديو الجمعة الاخباري.
٢٠,٤٥ – «الدمى». ترفيهي ساخر.
٢١,١٥ – هذا المساء مع ايلي يتسقان.
٢٢,١٥ – «برادوك – الفرار من اسر العدو» فيلم سينمائي.
٢٤,٢٥ – قتل من احمر الى اسود. الحلقة (٤٧).
١,٢٠ – ليلة دافئة. حلقات موسيقية.
٢,١٠ – عن رفوف المكتبة.

السبت ٩٦/١٠/١٢
التلفزيون الاسرائيلي – القناة الاولى:

١٠,٠٠ – مباراة السبت.
١٠,٣٠ – صور متحركة.
١٠,٥٥ – وراء الافق. الحلقة (٤٧).
١٢,٠٥ – «الازرق الكبير» (٨٨) – فيلم.
١٤,٠٠ – مجلة الفن.
١٤,٣٠ – ضيعة جالنا. الحلقة (١٥).
١٥,١٥ – «شهر عسل سحري» فيلم امريكي (٤٠).
١٦,٣٥ – جواهر الطبيعة. الحلقة الاولى من المسلسل الوثائقي.
١٧,٠٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ – مجلة التلفزيون.
١٧,٤٠ – دردشات. زهير بهلول.
١٨,٣٠ – نحن والحظ.
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ – فيلم من اجواء مهرجان العزف والغناء في صفد.
٢٠,٠٠ – العالم من حولنا – الفترة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ – «جواسيس كهؤلاء». فيلم سينمائي.
٢٢,٤٠ – هاميش مكيفت. الحلقة الاخيرة.
٢٣,٣٠ – موجز الاخبار بالعبرية.
٢٣,٣٥ – عيادة قروية. الحلقة التاسعة.
٢٤,٢٥ – نهاية الارسال.

القناة الثانية:

٧,٤٥ – عرض البرامج.
٧,٥٥ – عن رفوف المكتبة.
٨,٠٠ – طوش طوش. للاولاد.
١١,٠٠ – «فتاة مفخرة» فيلم وثائقي عن الممثلة اورلي.
١٢,٠٠ – الملف الاعلامي.
١٢,٣٠ – المجلة الاخبارية – لقاء مع الصحافة.
١٣,٠٠ – ركلة افتتاح.
١٣,٣٠ – «دمج». ترفيهي.
١٤,٠٠ – «بابلو». الحلقة الخامسة.
١٦,٠٠ – من افلام الطبيعة – «غرق لوزيتانيا».
١٧,٠٠ – موجز الاخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – خمسة وحميشاه.
١٧,٣٠ – مباراة السبت – مكابي تل ابيب ضد بيتار القدس.
٢٠,٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠,١٥ – عقدنا صفقة – مسابقة.
٢٠,٥٠ – الدقيقة الـ ٩١.
٢٢,٠٠ – الفيلم الاسرائيلي «ليلة بيضاء» (١٩٩٥).
٢٤,٠٠ – من قاعة الكونسيرت.
١,٠٠ – مع الافلام. (اعادة).
٢,٠٠ – عن رفوف المكتبة.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة ١٠/١١ غائما جزئيا وتنخفض درجات الحرارة في ساعات الظهر ويحتمل سقوط امطار محلية يوم غد السبت وقد تستمر حتى صباح يوم الاحد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٣٢° ● تل ابيب وضواحيها – ٣٢° ● حيفا وضواحيها – ٣٣° ● ايلات – ٣٨° ● جبال الجليل – ٣١° ● الاغوار الشمالية – ٣٨° ● جبال المركز والجنوب – ٣٢° ● السهل الداخلي – ٣٦° ● السهل الساحلي – ٣٢° ● النقب الشمالي – ٣٨° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٧° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٣٦°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية غربية معتدلة ويكون البحر مائجا.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٥٠) سم و (١٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٦) درجة مئوية.

وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة.

اسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل ١٩٩٦/١٠/١٠)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٣,١٩٢٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤,٩٩٦٤ ش.ج
● مارك الماني	٢,٠٨٦١ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦١٧٢ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٥٤٩٣ ش.ج
● دينار اردني	٤,٥٣٢٦ ش.ج
● للمسافرين* –	٣,٣٧٠٧ ش.ج
● «اسود» –	٣,٢٤ – ٣,٢٢ ش.ج

كلمات متقاطعة
لغز رقم (١٢٦)

افقيا:
١) ممثلة مصرية.
٢) ممثل مصري – مغنية عالمية.
٣) نوتة موسيقية – للسؤال – حرف مكرر – في اعلى الجسم.
٤) والدة – حصل على – حرف مكرر.
٥) ركض – ممثلة مصرية.
٦) شجاع – كبر وازدهار – خلق.
٧) اثاث الجمال – من الاشهر (معكوسة) – خاصتي.
٨) والد – تكرمي – قبيحة.
٩) صاحبة قيس بن الملوح.
١٠) مرتفع (معكوسة) – احصى – ما يُنام عليه – من حروف الهجاء.
١١) احد اوجه القمر – للندبة – علم مؤنث.
١٢) اجوبة – ممثل مصري راحل.
١٣) تزول – ندب وبكى – حصون.
١٤) دولة اوروبية – حرف مكرر.
١٥) مطرب لبناني – وبخن.

عموديا:
١) ممثلة مصرية – ضل.
٢) للتمني – اتساع – مدينة فلسطينية.
٣) ترفّع – قذر – انغام.
٤) في الفم – ممثلة مصرية.
٥) وكر الطير – تفسيرية – منكر – متماثلان.
٦) علم مذكر – نهلك – ابناء.
٧) امارة عربية – وشى – امتلأ (معكوسة) – في اليد.
٨) للسؤال – شاعر عباسي – من المهن.
٩) وجهة نظر – يخربوا – قرع (معكوسة).
١٠) ممثل مصري – متماثلان.
١١) حل ضيفا – يرصدا.
١٢) من الاطراف – لوم – عابر.
١٣) باطل – قهوة – مدينة استرالية.
١٤) رسام كاريكاتير فلسطيني راحل – يختبر.
١٥) وطئ – لعبة – انحنى – قرع.

حل لغز (١٢٥)

افقيا:
١) محمد القبنجي – لا.
٢) حن – الان شيرر – حمي.
٣) مهر – رنا – شمال.
٤) القرداحة – ياء.
٥) تمشي – الن – همل.
٦) يمة – حب – أ.أ – من – جو.
٧) ت.ن.ن – فجا – مز.
٨) سيدان – نابلي.
٩) لاغيا – حج – ب.م – تل.
١٠) ن.ن – فرد – نحلة.
١١) تيد هيوز – كائن.
١٢) لميس – ج.ت.ك.أ – شم.
١٣) اج – الشورجة.
١٤) سيرغي بوبكا – وهاد.
١٥) محسن خميس البلوشي.

عموديا:
١) محمد ديب – ماجلان.
٢) حنة – لن – حكام.
٣) استهتار – زي – سب.
٤) اد – لم – نيغروس – ون.
٥) النقشبندي – خبر.
٦) لا – ربح – شهداء – يم.
٧) قن – لن – رد – هـ.غ.ي.
٨) بشرانا – يفح – جرس.
٩) الحنين – فج – تجريا.
١٠) جراها – توسل.
١١) ير – نجيب حنكش.
١٢) لولا الملامة.
١٣) حمام – اه – وهي.
١٤) لما الجمال – كم – أ.ش.
١٥) ايلى روزنتل – شادي.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠):
انفراجات على الصعيد المالي بعد الازمة الخانقة.

** الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١):
ما زلت محتارا في اختيارك. لمَ كل هذا التردد.

** الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١):
امورك العاطفية ستتحسن تدريجيا.

** السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢):
انت عصبي المزاج بسبب شعورك المستمر في الوحدة.

** الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣):
لا تتكبر ولا تتعجرف. كن اكثر ليونة مع الشريك.

** العذراء: (٨/٢٤ – ٩/٢٢):
صحتك في تحسن مستمر. حاول التخفيف من عصبيتك.

** الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢):
مشاريعك تمشي ببطء نظرا لسوء ادارتك.

** العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢):
بدأت تشعر ان وضعك آخذ في الاستقرار.

** القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢):
ان تشعر بالذنب وتحاول ان تغير طريقة حياتك فهذا جيد.

** الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠):
انت قوي الارادة طيب القلب قليل الحظ.

** الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩):
حب جديد في الطريق اليك افتح له قلبك.

** الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠):
لا تكن حقودا وحاول ان تغير من طباعك.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»
ليوم ٩٦/١٠/١٠ (سحب ٩٦/٤١)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 351539
فاز بسيارة هوندا الرقم 04288
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 868154, 130543, 705879, 880382, 179701, 637736, 421753, 329958
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 11600, 68424, 35866, 19702, 44175, 37578, 31809, 35976, 58180, 53777, 02059, 97722, 94039, 71890, 47965, 37657, 70750, 36970, 89445
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 585, 688, 221, 486
فازت بمبلغ 30 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 92, 75, 94, 39
فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 77, 92
فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 1, 5

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١١ تشرين الاول ١٩٩٦ الصفحة ٨

اجتماع في مجد الكروم لالغاء ضريبة الاملاك

* دعوة لانجاح المظاهرة القطرية في القدس في الشهر المقبل *

* مجد الكروم – لمراسل خاص – في اطار المعركة الشعبية لالغاء ضريبة الاملاك المفروضة جورا على الاراضي العربية، نظم مجلس مجد الكروم المحلي، مساء امس الخميس، بالتعاون مع لجنة العمل لقضايا ضريبة الاملاك، اجتماعا شعبيا في ساحة المجلس المحلي، للتباحث حول انجع السبل الكفيلة بالغاء هذه الضريبة الجائرة، وذلك بمشاركة عضوي الكنيست د. احمد سعد عبد المالك دهامشة، وبحضور جمهور غفير من اهالي مجد الكروم والمنطقة.

افتتح الاجتماع وتولى عرافته الصحفي محيي الدين خلايلة، الذي ندد بسياسة الحكومة العنصرية، ودعا الجماهير العربية للتشبث بالارض.

ومن جانبه اكد رئيس المجلس المحلي محمد كنعان في كلمته ان الغاء ضريبة الاملاك هو المحك لسياسة الحكومة تجاه جماهيرنا العربية، واشار الى ان هذه الضريبة كانت وما زالت واحدة من الطرق لمصادرة ما تبقى من اراضينا.

ومن جهته اعرب مركز لجنة العمل لقضايا ضريبة الاملاك جابر عساقلة، عن جزيل شكره لمجلس مجد الكروم المحلي على استضافته لهذا الاجتماع المنطقي، وللسنة الثانية على التوالي، وقام باطلاع الحضور على نشاط اللجنة ودعا الجماهير الى التجند للمظاهرة القطرية التي ستقيمها اللجنة بتاريخ ١٩٩٦/١١/٨ امام مبنى رئيس الحكومة في القدس.

ومن جانبه حيا النائب الجبهوي د. احمد سعد اللجنة على المجهود الهام الذي تبذله في هذه القضية، التي اعتبرها «قضية وطنية من الدرجة الاولى»، و اشار الى ان ملكية الارض هي جزء هام واساسي من الهوية القومية لاي شعب من الشعوب.

واعرب د. سعد عن امله في ان يشكل اعضاء الكنيست العرب محورا لتجنيد كل القوى العربية واليهودية لنصرة هذه القضية الهامة، ودعا الحضور الى رفع مستوى النضال والتجند لانجاح المظاهرة وشدد على ان جبهة العمل الجماهيري هي «السند الاساسي لعملنا في الكنيست».

ومن جهته ندد عضو الكنيست عبد المالك دهامشة بسياسة تضييق الخناق ونهب الاراضي العربية، ودعا الجماهير العربية الى التصدي لمحاولات تجريدنا من حقنا الشرعي في البقاء على ارض الاباء والاجداد.

هذا واهاب السيد محمد كنعان في ختام الاجتماع باهالي القرية ان يشدوا الرحال الى القدس وان يأخذوا دورهم في انجاح المظاهرة واعلن عن استعداد المجلس المحلي لتجنيد باصين لهذه المهمة النضالية.

دافيد ليبائي يستقيل من الكنيست

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – من المتوقع ان يقدم النائب دافيد ليبائي (العمل) بعد غد الاحد، استقالته من عضوية الكنيست، وقد اعلم ليبائي رئيس حزب العمل شمعون بيرس بذلك، مساء الاربعاء.

وتأتي استقالة ليبائي في اعقاب دخول القانون الذي يمنع اي عضو كنيست من مزاولة اي عمل اخر، حيز التنفيذ في هذه الايام.

ويذكر ان ليبائي هو بروفيسور في القانون، ويريد مواصلة عمله كمحاضر في الجامعات ومستشار قضائي لعدة جهات.

واعلن ليبائي انه سيحافظ على مناصبه الحزبية.

ويحل مكان ليبائي في الكنيست ايتان كابل (٣٧ عاما واعزب) وقد عمل في الماضي كمساعد لوزير الزراعة السابق ابراهيم كاتس عوز، وفيما بعد كمساعد لوزير البناء السابق بنيامين بن العيزر.

هزة ارضية (٥,٣) درجة ضربت البلاد فجر امس

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعقبت الهزة الارضية الكبرى التي ضربت منطقة الشرق الاوسط، عصر امس الاول الاربعاء، سلسلة من الهزات الارضية الارتدادية والخفيفة، فيما ضربت هزة ثانية، البلاد في الثالثة من فجر امس الخميس بلغت قوتها (٥.٣) درجة حسب مقياس «ريختر».

وقال مصدر في المعهد الجيوفيزيائي لرصد الزلازل، امس الخميس، ان ظاهرة الهزات الارتدادية مألوفة وتأتي بعد الهزة الارضية القوية، مشيرا الى ان الهزات الخفيفة تستمر لعدة ايام، ثم تتوقف.

ولم تحدث اي اضرار او اصابات، من جراء الهزة الارضية التي ضربت البلاد فجر امس.

في ختام ابحاث المؤتمر الثالث للاوضاع والخدمات الاجتماعية العربية

خدمات الرفاه الاجتماعي معدومة تماما في الوسط العربي!

● الناصرة – مكتب «الاتحاد»، سماهر حافي – عبر المؤتمر الثالث للاوضاع والخدمات الاجتماعية في الوسط العربي عن قلقه الشديد من تفاقم الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الوسط العربي، مؤكدا ان «مجرد بقاء (٥٠٪) من العائلات العربية تعيش تحت خط الفقر، مقابل (٨٪) في الوسط اليهودي. و (٦١٪) من الاولاد العرب تحت خط الفقر. والارتفاع مذهل في ظاهرة العنف والمخدرات والجنوح، دون تقديم الاجوبة العلاجية والوقائية الكافية، فهذا الوضع يهدد بنسف الانجازات الكبيرة للمجتمع وهو بمثابة قنبلة موقوتة لا نعرف متى تنفجر. وابعادها ستكون ليست اجتماعية فقط وانما سياسية».

جاء ذلك في القرارات والتوصيات التي اتخذها المؤتمر في ختام ابحاثه، امس الخميس.

وعقد المؤتمر في فندق «جراندنيو» في الناصرة، بحضور حشد من المدعوين وعضوي الكنيست د. احمد سعد، (الجبهة والتجمع) وعبد المالك دهامشة (القائمة العربية الموحدة). ودعا المؤتمرون السلطات الحكومية لتخصيص الميزانيات الكافية للسلطات المحلية العربية لمعالجة القضايا الكثيرة وضمان الوقاية قبل العلاج.

* سير اعمال المؤتمر *

افتتح المؤتمر جلسته باجتماع عام تولى عرافته عضو سكرتارية لجنة متابعة قضايا الخدمات الاجتماعية، حسن دغيم. واستعرض الاوضاع السياسية التي يعقد في ظلها المؤتمر وانعكاساتها على الفئات المسحوقة. وأكد: «ان القضايا التي تعاني منها الجماهير العربية، خاصة قضايا الخدمات الاجتماعية، سببها سياسة التمييز الحكومية وسياسة الاهمال وتبلد الاحاسيس ازاء قضاياها».

وألقى رئيس لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية، ابراهيم نمر حسين، كلمة اثنى فيها على الجهود التي بذلتها لجنة متابعة قضايا الخدمات الاجتماعية وتحقيق المكاسب، خاصة على صعيد زيادة عدد الملاكات للعاملين الاجتماعيين في الوسط العربي واقامة المؤسسات المختلفة، خاصة للمتخلفين عقليا وجسديا.

(البقية على ص ٦)

● جانب من المشاركين في مؤتمر الاوضاع والخدمات الاجتماعية (خاصة بـ «الاتحاد» – تصوير: سماهر حافي) ●

في مقال نشرته صحيفة بالروسية في كرمئيل:

"العرب لا يحبون اليهود، واليهود لا يحبون العرب"!

■ مجلس مجد الكروم المحلي يطالب بنشر اعتذار ■ ويطالب العرب بالامتناع عن نشر الاعلانات التجارية في الصحيفة ■ احد اصحاب الصحيفة: المقال لا يعبر عن رأينا.. هذه سقطة كبيرة، ونعد الاّ تتكرر ■

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اثار مقال نشرته صحيفة «ريكتايم» («زمن الدعاية») الصادرة في كرمئيل، بتاريخ ٣/ ٩٦/١٠، ردود فعل حادة لدى الاوساط العربية في المنطقة. وقد جاء في المقال الذي كتبه بوريس فريدمان تحت عنوان «نحن وجيراننا قبل وبعد يوم الغفران» ان «العرب لا يحبون اليهود، واليهود لا يحبون العرب»، وان العلاقات مع العرب «ستبقى معقدة مئات السنين ولمدة زمنية كبيرة، حتى لو تآخى معهم انصار السلام من طرفنا وحتى لو اعطيناهم كل شيء – النفق، القدس والجولان»!

وقد عمم مجلس مجد الكروم المحلي، امس الخميس، بيانا على المقاولين واصحاب المحال التجارية العرب، طالبهم فيه «بالامتناع عن نشر اعلاناتهم التجارية في الصحيفة»، خاصة وانها «توزع اسبوعيا وبشكل مجاني في قرى ومدن الجليل، ويتم تمويلها من الاعلانات التجارية التي تشمل الوسطين العربي واليهودي، حيث يشكل المعلنون العرب مصدرا كبيرا من مصادر دخل الجريدة». وطالب المجلس الصحيفة بنشر اعتذار، معتبرا المقال «ينضح بالتحريض الارعن ضد الجماهير العربية».

وفي ترجمة للعربية للمقال، الذي نشر على الصفحتين الثانية والثالثة، كان اعدها د. ناصر ناصر، طبيب عيادة الاسنان في مجد الكروم، جاء ايضا «ماذا تقولون عن المظاهرة العربية في الناصرة والتي تبعد عنا اقل من (٤٠) دقيقة والتي رفع فيها المتظاهرون شعار «الموت لليهود»»! واتهم كاتبه العرب الذين سافروا بسياراتهم قرب كرمئيل في يوم الغفران الاخير بالسلوك «الاستفزازي». واختتم المقال بانه «يجب عدم الاعتماد على العلاقات الحسنة القائمة مع جيراننا وتوقع ماذا كان سيحدث لو هجم المئات من العرب على المدينة» (كرمئيل – المحرر)!

وقد عقب احد اصحاب الصحيفة، بيني غيلر، بقوله ان «المقال المذكور يمس بنا اولا كأصحاب صحيفة. والاراء الواردة فيه لا تتفق مع آرائنا». واعتبر ما حدث «اكثر من مجرد خطأ، انه سقطة كبيرة، ولا مكان له في صحيفتنا».

واضاف غيلر في تعقيبه لـ «الاتحاد» ان الصحيفة ستنشر ردا من د. ناصر على المقال، اضافة الى رد من هيئة تحرير الصحيفة، بمثابة اعتذار. واكد ان الصحيفة لا تنتمي الى اي تيار، وانها اقيمت لخلق علاقات في مجالي الاعلان والتسويق بين العرب واليهود المتكلمين بالروسية في المنطقة. وان المقال المذكور يمس بهذا الهدف.

ووعد غيلر بان لا تنشر الصحيفة، في المستقبل، مقالات كهذه، وقال «نحن كأصحاب صحيفة نتولى مسؤولية ما حدث، وسنعالجه بالطريقة الملائمة».

*الجبهة تطالب باخراج مؤيدي "الليكود" من الائتلاف البلدي

● شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – في جو ايجابي وبناء على طلب كتلة الجبهة في البلدية، التقى مساء امس الاول الاربعاء وفد من سكرتارية جبهة شفاعمرو، رئيس البلدية ابراهيم نمر حسين. لتبادل وجهات النظر في العمل البلدي.

وبحضور عضوي البلدية من الجبهة احمد حمدي وجهاد سعد، طرح سكرتير جبهة شفاعمرو المربي موسى الصغير، عدة قضايا في مركزها المصلحة العامة لاهالي المدينة.

ودار نقاش تناول القضايا الملحة الصحة والبيئة وتفعيل قسم الثقافة والفنون بما يتجاوب مع الطاقات الفنية والثقافية في شفاعمرو. وكذلك آفة المخدرات وجنوح الاحداث في المدينة، وتفعيل المجلس الشعبي لمكافحة المخدرات وكيفية تطوير شفاعمرو سياحيا، واندماجها في مشروع ترميم الاحياء خاصة السوق القديمة والقلعة، والتقدم في مشروع السوق الاوروبية المشتركة لتطوير المدينة سياحيا واقتصاديا وثقافيا.

وخلال اللقاء اثيرت قضية العملاء، وتم التأكيد على ضرورة المحافظة على شفاعمرو نظيفة من العملاء.

وفي قضية الائتلاف البلدي، رأت سكرتارية الجبهة ان هناك تناقضا بين وجود الجبهة في الائتلاف الى جانب بعض اعضاء البلدية الذين يتماثلون مع سياسة «الليكود» المعادية للسلام ولمصالح الجماهير العربية. وتفهم ابراهيم نمر حسين، هذا الموقف وتجاوب في البحث عن صيغة تؤدي بالتالي الى استثنائهم واخراجهم من الائتلاف.

وأعرب نمر حسين عن ارتياحه للقاء مشيرا الى دور الجبهة باعتبارها الجسم السياسي المركزي الذي يتابع القضايا البلدية ويبحثها في مؤسساته، الامر الذي يجعل كتلة الجبهة في البلدية مميزة ترعى المصالح العامة لاهل المدينة كافة.

وفي نهاية اللقاء تم الاتفاق على ورقة عمل تضم مجمل القضايا التي بحثت.

هذا وقد شارك في اللقاء مدير عام البلدية السيد عمر مالك.

السلطات تلزم (١٧) عائلة بدوية بالرحيل فورا ودفع مصاريف البقاء

* المهددون بالترحيل يؤكدون انهم سيحفرون المغائر ويعيشون فيها ولن يرحلوا * مطلوب منهم دفع (٧٩٢) الف شيكل *

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – وجهت السلطات بواسطة «دائرة الاجراء والتنفيذ»، انذارات الى (١٧) عائلة عربية من عشيرة العزازمة، للرحيل عن الارض فورا. ودفع مصاريف عدم ترك الارض منذ ثلاثة اشهر، بموجب قرار صادر عن المحكمة المركزية في بئر السبع!!

وكانت السلطات اجبرت في (٩٦/٧/١) (٢٠) اسرة من عشيرة «ابو عنزة»، على الرحيل وترك اراضيها في موقع «خربة الوطن»، وهدمت بيوتها! وامهلت الاسر الـ (١٧) من عشيرة العزازمة (٩٠) يوما «لاخلاء الارض والرحيل عنها، والا فان السلطات ستستخدم القوة لترحيلها»!!

وتبين من امر المحكمة المركزية ان «المطلوب من ابناء عشيرة العزازمة اخلاء القسائم (١+٢+٣)، الواقعة في بلوك (٩٠٢٤/٠٢٥)، خلال (٩٠) يوما».

وقدمت الدعوى ضد ابناء العزازمة، «دائرة اراضي اسرائيل» وفي ملف يحمل رقم (٩٥/٥٢). وبالاضافة الى الرحيل تطلب الدولة من «كل عائلة دفع مصاريف المحاكم والاخلاء. وتبلغ (٤٦٦٢١) شيكلا، من كل اسرة اي انه يجب على الاسر الـ (١٧) معا، ان تدفع (٧٩٢,٥٥٧) شيكلا!

ويرفض ابناء العزازمة الرحيل او تنفيذ الاوامر. واكدوا انهم سيحفرون المغائر في الصخر وسيظلون في اراضيهم، اذا اقدمت السلطات على هدم بيوتهم بالقوة.

ويبلغ عدد سكان عشيرة العزازمة في هذا الموقع (١٠٨) انفس.

وقال رئيس جمعية مؤازرة حقوق البدو في البلاد، نوري العقبي لـ «الاتحاد»: «نرفض ترك الارض والذهاب الى «قرى تجميع البدو»»، واشار الى ان البدو عانوا على مدى عشرات السنين، خاصة من مضايقات «الدوريات الخضراء»، ومجمل سياسة التمييز. لقد حرقوا المزروعات وخربوا الحقول وابادوا بشكل بربري، المحاصيل التي بذلوا الجهود ليحصلوا عليها.

وقال، في المنطقة اكثر من مئة الف بدوي لا يحصلون على اي معلومات عصرية. ويوجد نحو (٤٠) الف مستوطن، يعيشون في اكثر من مئة قرية زراعية وتعاونية. وبحوزتهم (١.٣) مليون دونم ويخصص لهم (٣٠٠) مليون متر مكعب من المياه، بالاضافة الى مصادر الرزق الاخرى.

في رد على استجواب للنائب محاميد

مواضيع "الكلية للادارة" ليست مفضلة للحكومة ولن تمولها

* وزارة المعارف: اما ان يتحمل الطالب التكاليف المرتفعة او ان يتعلم خارج البلاد *

□ القدس – لمراسلنا البرلماني– تلقى النائب هاشم محاميد (الجبهة والتجمع) على منصة الكنيست، من نائب وزير المعارف موشي بيلد (تسومت) على استجواب كان قد بعث به محاميد في ٩٦/٧/٢٤ لوزير المعارف، يسأله فيه عن سبب القسط الباهظ، الذي يضطر الطلاب لدفعه في كلية الادارة (המכללה למינהל) والذي يزيد عنه (١٢) الف شيكل، اي بزيادة ٥٠ الى ١٠٠٪ عن القسط العادي في الجامعات الاسرائيلية – ولماذا لا تشمل وزارة المعارف في سلتها الاقتصادية الفروع الاكاديمية.

هذا ورد بيلد ان المواضيع التي تدرس في هذه الكلية كالمحاماة وادارة الاعمال، الاتصالات وعلم التعرف لا تتعلق بالمواضيع المفضلة للمساعدة المادية من الدولة فهذه المواضيع تدرس في الجامعات وفي مؤسسات كثيرة، وفي الاقتصاد الاسرائيلي الكثير من حملة هذه الشهادات ولا حاجة له بزيادة طلاب في هذه المواضيع.

وقال بيلد ان الحكومة تموّل المواضيع بحسب احتياج السوق في الحاضر والمستقبل. وفسر بيلد في رده ان هذه الكليات تعتمد كليا على اقساط طلابها، لهذا فهي مرتفعة، وهي كليات لها ميزانية خارجية اما البديل لهذه الكليات فهو الدراسة خارج البلاد والتي تكاليفها اضعاف الاضعاف من الدراسة، في هذه الكليات.

وقد رد محاميد على بيلد قائلا ان طلابنا، عربا ويهودا، لا يريدون التعلم خارج البلاد بل هنا – فهذا مكانهم!! واستنكر الفرق في قيمة القسط بين الكلية والجامعات مع ان الفروع الاكاديمية في الكلية معترف بها من المجلس التعليمي.


ملحق
الاتحاد
الجمعة ١١ تشرين الاول ١٩٩٦
وحدة
قومية..؟!

جمعة ويوم

نظير مجلي

نظرة اخرى نحو حكومة الوحدة القومية!



● اعتدنا على ان نرفض دائما حكومة الوحدة القومية في اسرائيل، كلما سمعنا بالاقتراح. فالتاريخ التعيس لحكومات الوحدة القومية جعلنا نرى فيها شبحا مخيفا مكروها، نستل سيف معارضته ورفضه من دون تردد ومن دون ترو.

ولمن لا يذكر هذا التاريخ نشير، الى ان اول حكومة وحدة قومية قامت في اسرائيل في سنة ١٩٦٧، وكان هدف الوحدة الحرب العدوانية على الدول العربية والتي تسببت في تفاقم المأساة الفلسطينية. وقامت في المرة الثانية بعد حرب لبنان سنة ١٩٨٤. ومع ان هذه الحكومة سجلت لصالحها القرار بالانسحاب من لبنان، الا انها فعلت ذلك على طريقة الاستعمار القديم. فأبقت على احتلالها الحزام الامني من جهة، ثم عززت الاحتلال الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية ووسعت الاستيطان اليهودي فيها، مما تسبب في انفجار الانتفاضة (سنة ١٩٨٧) واستمرار محاولات البطش بها «بوحدة قومية».

ولا شك في انه من الصعب على الذاكرة الانسانية ان تنسى هذه «الميزات الخاصة» لحكومات الوحدة القومية. وفي وسطنا العربي بالذات، توجد حساسية مضاعفة ضد هذه الحكومات. فمن اسمها «وحدة قومية» تخرج العرب من الصورة تماما. وهو، كما نعرف جميعا من التجربة، اسم على مسمى. اذ ان تلك الحكومات عملت بوضوح ضد مصالح الجماهير العربية في اسرائيل وفي سبيل ترسيخ سياسة التمييز العنصري ازاءهم. وباستثناء بعض القرارات التي اتخذها عيزر فايتسمان، عندما كان الوزير المسؤول عن الاقليات، وبينها قرار الغاء اغلاق منطقة المل في البطوف، لم نر شيئا ايجابيا من حكومة الوحدة القومية.

❑ ❑ ❑

... ولكن، هل التجربة التاريخية وحدها يجب ان تقرر لنا موقفنا، من حكومة الوحدة القومية؟!

وما الضرر في ان ندرس الفكرة، بشكل موضوعي شامل، فنقرر موقفنا بدقة وبما يلائم مصلحة اهدافنا السياسية وظروف المرحلة؟

فعلى سبيل المثال، ان اقتنعنا بأن اقامة حكومة وحدة اليوم تخدم مصلحة المسيرة السلمية وتؤدي الى نجاحها، هل نعارض؟!

واذا افترضنا، فرضا لغرض النقاش فحسب، ان نتنياهو توجه الى حزب «العمل» في مرحلة معينة ودعاه الى اقامة ائتلاف معه لانجاح المسيرة السلمية في مواجهة اليمين المتطرف الرافض حتى لتنفيذ اتفاقات اوسلو، مثل الانسحاب من الخليل واطلاق سراح الاسرى وعدم اقامة مستوطنات جديدة، واعلن حزب «العمل» ان لديه شروطا منها عدم تغيير الاتفاقيات ومنها دخول ائتلاف الجسم المانع الى الائتلاف الجديد (اي «ميرتس» والجبهة والقائمة العربية الموحدة) فهل نستطيع معارضة اقتراح كهذا والدفاع عن معارضتنا امام الناس؟

❑ ❑ ❑

هناك من سيجيب فورا: نعم نستطيع.

وهناك من سيجيب: هذه احلام وردية.

وما نرمي اليه في هذا الطرح هو ان نعطي اجابة مقنعة لموقفنا، حتى لا يكون طرحنا «الرفض بهدف الرفض». فنحن نعيش مرحلة ترهل وارتخاء غير عادية. والمتعبون من المعارك والنضال والخائفون من الاقبال على اي معركة نضالية في المستقبل، سيجدون في كل رفض سلاحا لتبرير العودة الى احزاب السلطة ولتبرير اي موقف انتهازي آخر.

من هنا الرأي، بأننا ندرس الفكرة. ننظر الى اصحاب المبادرة اليها. نحلل اهدافها. نقيسها بميزان مصالحنا المبدئية والوطنية. وبعدها نقرر. ويكون لقرارنا لحم وعظم من دون شحم.

❑ ❑ ❑

.. وبالمناسبة، بعد ان كشف النقاب عن اتفاق اوسلو، وبعد ان صافح رابين – عرفات، وبعد ان دخل مقاتلو الثورة الفلسطينية الوطن واصبحوا يديرون شؤون الشعب الفلسطيني من غزة ورام الله، وبعد ان التقى نتنياهو عرفات، وبعد ان اصبح الرئيس الفلسطيني ضيفا مرغوبا فيه في البيت الابيض وضيفا محترما في اوروبا، وبعد ان دخل عرفات الى قيسارية واستقبله رئيس دولة اسرائيل في بيته، بعد هذا، لا بأس من زيادة الاحلام الوردية.

فطالما هناك شعب له حق، ووراءه مطالب ومكافح، ستكون الاحلام الوردية اهدافا واقعية، خصوصا وان اهدافنا متواضعة وشرعية وعادلة: دولة مستقلة لشعبنا ودمقراطية ومساواة حقيقيتان لجماهيرنا.

❑ ❑ ❑

وعودة الى فكرة الوحدة القومية، المطروحة اليوم، على بساط البحث في اسرائيل، والتي نرفض أن ترعبنا او تخيفنا. وننوي مناقشتها بشكل موضوعي.

منذ تشكيل حكومة نتنياهو ونحن نسمع عن فكرة اقامة حكومة الوحدة القومية. في البداية طرحها حزب «العمل»، وعينيا رئيسه شمعون بيرس بالذات. وكان تبريره لهذا التلهف السريع: انقاذ عملية السلام. وقد رفض «الليكود» الفكرة، اولا، لانه لم يبق له مناصب ووظائف وزارية لاعضاء «الليكود» نفسه وثانيا، لانه لم يرد ان يقال عنه انه لا يستطيع ادارة شؤون الدولة في مواجهة العالم فلجأ الى بيرس، صاحب الخبرة، وثالثا، لانه اعتقد ان بامكانه ادارة العلاقات مع الفلسطينيين ومع سائر الدول العربية والعالم حسب برنامج «الليكود» وسياسته.

وقد رفض «الليكود» مبادرة حزب «العمل» بشكل مهين ومذل وفظ، لدرجة ان عددا من نواب الحزب اشفقوا على رئيسهم، بيرس، فيما هاجمه اخرون بشدة وطالبوه بالحفاظ على هيبته وتاريخه وكرامة حزبه.

اما الان، فتأتي المبادرة من مكتب نتنياهو (هو ينكر ذلك، مثلما انكر بيرس رغبته في وحدة كهذه). والاسباب التي جعلته «يرفض»، قبل ثلاثة اشهر، هي نفسها التي جعلته «يطلب» اليوم. فقضية الوظائف ليست مشكلة كبيرة وبالامكان حلها. وقضية الادارة الشخصية يمكن التغلب عليها، مثلما تغلب نتنياهو على عقدة مصافحة عرفات، واصبح يتغزل به. وهو كما نعرف جميعا يحمل لقب رئيس حكومة. وعلى هذا اللقب لا نزاع.

بقيت مشكلة مواجهة الواقع والعالم من حول.

هنا، يعيش نتنياهو في ضائقة حقيقية.

الفلسطينيون يطالبونه بتطبيق الاتفاقيات التي اعلن التزامه بها لكنه غير مقتنع بها ويريد ان يتلاعب بها ويتخلص منها. وهم يحاصرونه باصرارهم وبتأييد العالم لحقهم. والجمهور الفلسطيني يكاد ينفجر.

نتنياهو من اصحاب المدرسة التي ترد على الكفاح الفلسطيني بالقتل وبالقمع، على الرغم من افلاس هذه المدرسة. لكنه لا يستطيع ذلك للمدى الطويل. والاحداث الاخيرة في الاراضي الفلسطينية علمته ذلك تماما، ليس بالصدامات نفسها فحسب، بل بردود الفعل العربية والعالمية غير المتوقعة. وحتى الملك حسين يهاجمه اليوم. وبقية الدول العربية التي يقيم معها علاقات، تهدد بقطعها (باستثناء سلطنة عمان). وقد بات هناك خطر على التطور الاقتصادي والسياحة، ونتنياهو كان قد بشر الشعب بأنه سيأتي بالازدهار الاقتصادي من الاستثمارات الاجنبية.

وحسبها نتنياهو على النحو التالي:

اليمين المتطرف في اسرائيل سوف يعارض بشدة استمرار تطبيق اتفاقيات اوسلو، لكن هذه المعارضة لها ايجابياتها. بها يواجه العالم قائلا: «هؤلاء هم الذين صوتوا لي. وها انا اخونهم بمجرد بدء تطبيق اوسلو فلا تضغطوني اكثر». وفي اسوأ الحالات، يتنازل نتنياهو عن تأييد قسم منهم في الكنيست، خصوصا اذا جلب حزب «العمل»، واليسار في اسرائيل، ويقصد «ميرتس» والجبهة والقائمة العربية الموحدة، متطرف جدا. ويطالب بدولة فلسطينية مستقلة وبانسحاب كامل، ولا مكان له في ائتلاف قومي. وحزب «العمل» ليس ملزما تجاه هذه القوى سوى الالتزام الاخلاقي.

واما حزب «العمل»، كما يرى نتنياهو (وقد افصح عن ذلك خلال هذا الاسبوع ثلاث مرات، في جلستين مع كتلة «الليكود» البرلمانية وفي الجلسة الافتتاحية للدورة الشتوية للكنيست يوم الاثنين)، فان ما يجمع بينه وبين «الليكود» اكبر بكثير مما يفرق. «كلانا ضد تقسيم القدس وكلانا ضد دولة فلسطينية». وما يريده نتنياهو الان هو ضمان عدم تطور الضغط العربي والعالمي عليه حتى يوافق بالتالي على دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، من دون حاجة لتقسيمها. ومن المعروف ان خبراء الغرب وسياسييه يطرحون على بساط البحث فكرة دولة فلسطينية كهذه، شرط ان تكون من دون جيش ومنزوعة السلاح الثقيل.

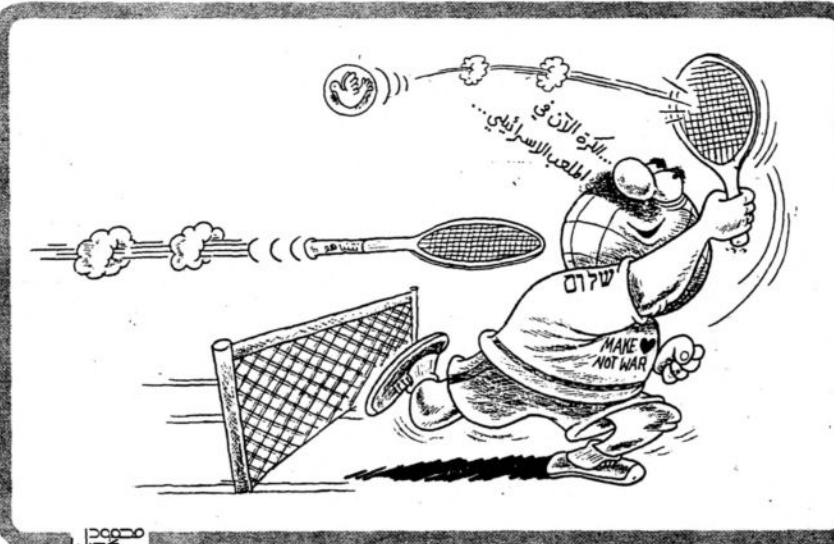
نتنياهو يريد حزب «العمل» في ائتلافه حتى يواجه هذا الضغط في المستقبل، ويقول: «غالبية الشعب في اسرائيل تعارض». ويريد ان يكون الى جانبه، في هذا، شمعون بيرس. واذا كان بحاجة الى قمع الفلسطينيين يفضل ان يكون الوزير القامع من حزب «العمل».

ويرى نتنياهو اهمية في هذا، اليوم بالذات، لانه يشاهد حزب «العمل» حازما في معارضته بشكل لم يسبق له مثيل في الماضي. ويصل الى درجة مهاجمة الحكومة «وهي تدير حربا»، كما قال.

لذلك كله، فان نتنياهو يحتاج الى حزب «العمل»، حتى يعيده الى الوراء، حتى يشركه في القمع الاحتلالي، وحتى ينقذه من الضغط الداخلي ومن الضغط العالمي ومن الضغط العربي ومن الضغط الفلسطيني.

❑ ❑ ❑

لهذا كله، فان مصلحة السلام تقتضي عدم اقامة حكومة وحدة قومية. ووجود حزب «العمل» في المعارضة، سوية مع احزاب المعارضة اليسارية النشطة، مع مشاركة جماهيرية فعالة في الميدان، وصمود الضغط العربي والغربي، كل هذا يؤثر بشكل افضل على حكومة نتنياهو لتتخذ خطوات ايجابية في مسيرة السلام.



عضو الوفد الفلسطيني المفاوض، حسن عصفور لـ «الاتحاد»:

لا يوجد ما نتفاوض عليه فهناك اتفاق موقع ويجب تطبيقه!

● المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية التي استؤنفت في معبر «ايرز» لم تؤد حتى الان الى نتائج، بسبب الموقف الاسرائيلي المتعنت، والمصرّ على فتح ملفات الاتفاق مرة اخرى، الامر الذي يرفضه الفلسطينيون جملة وتفصيلا.

ولا شك في ان الاحداث الدموية الاخيرة في المناطق الفلسطينية، خاصة هبة الشعب الفلسطيني، كان من شأنها ايصال رسالة الى حكومة اسرائيل، بضرورة تنفيذ الاتفاق. فهل وصلت هذه الرسالة الى عنوانها ؟ وهل استوعبها من يجب ان يستوعبها ؟ وهل يحرك تصريح ياسر عرفات (امس الخميس) الذي مفاده انه لن يستطيع منع اندلاع الانتفاضة مرة اخرى، شيئا في اللامبالاة الاسرائيلية؟!

حين سألنا عضو الوفد الفلسطيني، حسن عصفور، عن «المفاوضات» وما اذا كانت ما زالت تراوح مكانها. اجاب: «انا اطلب منكم عدم استعمال مصطلح «مفاوضات» لوصف اللقاءات التي نجريها مع الوفد الاسرائيلي. فنحن لا نلتقي للتفاوض حول الاتفاق، اذ لقد انهينا مرحلة التفاوض من زمان، وما تبقى هو تنفيذ الاتفاق الموقع بيننا».

واضاف «واما سؤالك ما اذا كانت هذه اللقاءات تراوح مكانها، فالجواب ان تعبير «تراوح مكانها» غير موفق فالوضع اسوأ من ذلك، لان الحكومة الاسرائيلية تريد العودة الى الوراء وليس المراوحة في نفس المكان».

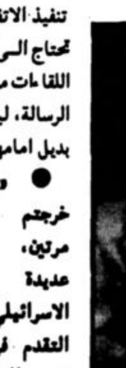
● حاوره: سامر خير ●

● «الاتحاد»: العودة الى الوراء تتجسد بالموقف الاسرائيلي المطالب بفتح الاتفاقات من جديد. هل تشعرون ان اسرائيل تحاول اضاعة الوقت؟

– عصفور: «كل المؤشرات تشير الى ان الحكومة الاسرائيلية تتهرب من الاتفاق الموقع. ولكننا نقول لها انها تخطئ خطأ تاريخيا اذا اعتقدت ان الزمن يعمل لمصلحتها، فالعالم كله يترقب بتحفز رؤية تطور عملية السلام. واذا حدث غير ذلك، فالثمن سيكون غاليا جدا على المنطقة وعلى كافة شعوبها. الثمن لن يدفعه الافراد بل ستدفعه الشعوب. والسلام هو الخيار الوحيد لانقاذ المنطقة ودعم المصالح المتبادلة».

● «الاتحاد»: ألم تلمسوا تأثير الاحداث الاخيرة على الطرف الاسرائيلي؟ ألم تصل الرسالة التي كان يجب ان تصل الى حكومة اسرائيل؟

– عصفور: «اعتقد ان الرسالة كانت واضحة جدا، لحكومة وشعب اسرائيل وللمجتمع الدولي. واعضاء الطاقم الاسرائيلي ليسوا هم المشكلة، فالموضوع يتعلق باتخاذ قرار سياسي. اذا ارادت الحكومة تنفيذ الاتفاقات الموقعة، فلن تحتاج الى وقت طويل. وفي اللقاءات معهم نحاول ايصال هذه الرسالة، ليغيروا رؤياهم، ولا بديل امامهم الا تنفيذ الاتفاق».



● «الاتحاد»: لقد خرجتم من اللقاءات مرتين، واطلقتم تصريحات عديدة حول الموقف الاسرائيلي الذي يعرقل التقدم في المفاوضات، فما هي النقاط الاساسية المختلف عليها؟

– عصفور: «انهم يحاولون تغيير الاتفاق برمته، والخلاف بيننا هو حول قضايا جوهرية. فتحت الغطاء الامني، مثلا، يريدون السيطرة على مدينة الخليل وتهويدها بواسطة استخدام (٢٠٠) مستوطن، بادعاء ان جذورهم التاريخية ضاربة فيها. يريدون تقسيمها الى قسمين، واحد يهودي وفيه بعض العرب، والاخر عربي ولهم سيطرة عليه بشكل او بآخر».

● «الاتحاد»: اذا تحدثنا عن الاتفاق ككل، فقضية الانسحاب من الخليل ليست كل شيء..

– عصفور: «الخليل ليست القضية الوحيدة. هناك تركيز عليها، ولكن باعتقادي هناك قضايا اكثر اهمية. مثلا: مسألة اعادة الانتشار اللاحق، وتوسيع صلاحيات السلطة الوطنية في المنطقة «ب»، والممر الآمن بين الضفة والقطاع، واطلاق سراح الاسرى والاسيرات، وسياسة الحصار المستمرة. هذه قضايا ذات اهمية خاصة.

←



■ «اسرائيل موجودة في حصار سياسي لا يحسدها احد عليه. وعلى الشعب الاسرائيلي ان يتحرك لحماية مصالحه. لا نريد ان يدافع عنا. بل عن مصلحته كشعب وكدولة تريد الاستقرار».

■ «القضية الفلسطينية هي المفتاح السحري للاستقرار في المنطقة. لكن البعض لم يدرك هذا الامر بعد، لانه حديث العهد في العملية السياسية. لكن المؤكد انه سيدرك ذلك شاء ام ابى».

■ «الاحداث الاخيرة هي رسالة الى اسرائيل. انه لا مفر من تطبيق الاتفاق. وانا لا احمل الطاقم الاسرائيلي فوق ما يحمل. فهو عاجز بدون قرار سياسي من الحكومة ورئيسها».



● الوفدان المفاوضان، الاسرائيلي والفلسطيني ●



● مشهد من الأحداث الاخيرة في المناطق الفلسطينية – هل وصلت الرسالة الى الحكومة الاسرائيلية؟ ●

←

العالم ينظر الى الموضوع وكأن الاشكالية فقط في قضية الخليل. انا اقول ان هذه الاشكالية ليست هي الاهم. فاعادة الانتشار اللاحق وصلاحيات السلطة في المنطقة «ب» والممر الآمن.. اهم من ناحية البعد السياسي. ومرة اخرى نحن لا نتفاوض حول هذه القضايا، فهناك اتفاق موقع بشأنها وهو مطروح امام لجنة التوجيه والمراقبة».

● «الاتحاد»: المطلب الملح، اذاً، هو وضع جدول زمني لتنفيذ هذه الامور..

– عصفور: «يجب ان يتم ذلك. وفي الحقيقة يوجد جدول زمني لم ينفذ. فالممر الآمن متفق عليه منذ اتفاق «غزة واريحا اولا»، اي قبل سنتين. والانتشار اللاحق، ايضا، كان من المفروض ان يكون قد بدأ منذ فترة. وتوسيع صلاحياتنا في المنطقة «ب» كان يجب ان يبدأ في شهر حزيران الماضي. لا يوجد ما نتفاوض عليه فكل شيء جاهز ومطلوب تطبيقه».

● «الاتحاد»: ما زلنا نشهد الازمة بين اسرائيل والاردن، ولم ننس الموقف المصري الضاغط، ومؤخرا اعلنت قطر عن وقف اجراءات التطبيع مع اسرائيل، وهناك ضغط اوروبي.. ألم تلمسوا تأثير هذه الضغوطات على الوفد الاسرائيلي المفاوض؟

– عصفور: «اسرائيل موجودة الان في وضع لا يحسدها احد عليه، فهي في حصار سياسي لم تشهده منذ سنوات. وهذه رسالة اخرى الى الشعب الاسرائيلي، انه يجب ان يتحرك لحماية مصالحه. لا نريد له ان يدافع عنا، بل عن مصلحته كشعب وكدولة تريد الاستقرار.

وبالنسبة للوفد الاسرائيلي فهو لا يستطيع فعل شيء بدون قرار سياسي من الحكومة. وكافة القضايا في الاتفاق يمكن تنفيذها بأسرع بكثير مما يعتقد البعض. ولا بد من الاشارة الى ان الجهات الامنية والعسكرية في اسرائيل تدرك الخطر الكامن في عدم تطبيق الاتفاقيات، ولكنها تحتاج الى قرار سياسي. الموضوع يتعلق بمكتب رئيس الحكومة والوزراء.

انهم يتحدثون عن الاستقرار والسلام والامن، بينما يعملون عكس ذلك تماما. هذه الحكومة اعادت مشاعر وروح العداء في المنطقة. انها تخلق اجواء حرب. ومرة اخرى اقول، على الشعب الاسرائيلي ان يتحرك من اجل حماية مصالحه.

الموقف الاردني هو رسالة سياسية الى الشعب الاسرائيلي، وكذلك الموقف المصري. الاردن ومصر وقعتا على اتفاقات سلام وصلح مع اسرائيل. مصر تحذر من اننا مقبلون على كارثة، اذا استمر نهج

القضية الفلسطينية هي المفتاح السحري للاستقرار في المنطقة، نحن لا ندعي ذلك، بل هذا واقع سياسي.

يجب استئناف مفاوضات الحل النهائي، لكن بدون الهروب من تنفيذ اتفاق المرحلة الانتقالية!

الحكومة الاسرائيلية هذا. والملك حسين يحذر كذلك من مواصلة حكومة نتنياهو ممارساتها السياسية المناقضة لاتفاقيات السلام.

خلاصة القول ان الحكومة الاسرائيلية لن تجد عربيا واحدا يرحب بها اذا لم تغير مسارها. ونكرر ما قلناه دائما: القضية الفلسطينية هي المفتاح السحري للاستقرار في المنطقة، وما يحدث اليوم يثبت ذلك اكثر واكثر. نحن لا ندعي ذلك، بل هذا واقع سياسي. صحيح ان البعض لم يدرك هذا الامر بعد، لانه حديث العهد في العملية السياسية، ولكن عليه ان يدرك، وسيدرك ذلك شاء ام ابى»!

● «الاتحاد»: انتم تطالبون، ببساطة، بتنفيذ الاتفاقات.. بينما الجانب الاسرائيلي متعنت ومصر على فتحها من جديد.. فما جدوى كل اللقاءات التي تمت اذاً!

– عصفور: «كما قلت، البعض لم يدرك الاوضاع الجديدة بعد. وهم يتعاملون مع الاتفاق، وكأنه موقف فلسطيني يريدون ان يساومونا عليه. قلنا لهم ان هذا الاتفاق ليس موقف فلسطين، وفيه من الاجحاف للطرف الفلسطيني الكثير الكثير، ومع ذلك قبلنا به، رغم كل المرارة الكامنة فيه. وليس من مخرج امامهم الا باتخاذ قرار سياسي بتطبيق الاتفاق».

● «الاتحاد»: دعا نتنياهو في خطابه امام الكنيست الى البدء بالمفاوضات حول الحل النهائي بعد اعادة الانتشار في الخليل، كيف تنظرون الى هذه الدعوة؟

– عصفور: «مفاوضات المرحلة النهائية يجب ان تستأنف، فقد بدأناها ببيان مشترك حدد ملامح هذه المفاوضات في طابا في ٥/٥/٩٦ مع الحكومة السابقة. الان يجب العودة الى هذه المفاوضات، ولكن ليس الهروب من تنفيذ الاتفاق الى المرحلة النهائية!

المطلوب العمل بالتوازي، اي اجراء مفاوضات المرحلة النهائية، وفي ذات الوقت تنفيذ المرحلة الانتقالية، وليس واحدة على حساب الاخرى. وليفهم نتنياهو انه لا حق له بالاشتراط في الاتفاقيات الموقعة.

موقف القيادة السياسية الفلسطينية واضح تماما من هذه الناحية: يجب الالتزام بالاتفاقية بكافة مكوناتها، واستئناف مفاوضات الحل النهائي مع تنفيذ اتفاقات المرحلة الانتقالية.

واذا فشلت المفاوضات بسبب التعنت الاسرائيلي، فستنهار عملية السلام بالتأكيد، وليست نتائج ذلك حصرا عليهم وعلينا بل على كل المنطقة والعالم».

في لقاء خاص بـ «الاتحاد»، بعد انتخابها عضوا في اللجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني الدولي..

توجان فيصل: التمثيل العربي في الاطر الدولية ضروري لحل مشاكلنا

● يبدو ان المعركة الشعبية التي خرجت بها النائبة الاردنية، توجان فيصل، منذ ترشيحها للانتخابات ومن ثم الاشهر الاولى لها داخل البرلمان الاردني، للحفاظ على مكانتها وكرامتها وكيانها كامرأة ومواطنة وممثلة جماهير، لم تكسبها تأييدا شعبيا محليا فحسب، انما تأييدا عالميا، ادى بالتالي الى انتخابها عضوا في اللجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني الدولي. وهي العربية الوحيدة في هذه اللجنة، وقد نافسها على المركز مرشحات من المكسيك وسوريا، وحصلت في الجولة الاخيرة التي نافست فيها المندوب السوري شاكر سعيد على (١٠٤) اصوات مقابل (٥٠) صوتا له. واختارت النائبة فيصل شعبة حقوق الانسان والمرأة والطفل داخل اللجنة لتتولى مسؤوليتها. واعتبرت فيصل هذا الانتخاب شرفا عظيما لها وفرصة كبيرة لتحسين ما يمكن تحسينه في العديد من القضايا التي تعاني منها الدول العربية ولا تهتم بها اللجان والمؤسسات العالمية المختلفة لافتقاد ممثلين عربا فيها، كما قالت في حديثها الخاص مع «الاتحاد».

وتمكنت فيصل منذ الجلسة الاولى للجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني الدولي من ادخال تعديلين من شأنهما اجراء تغييرات ملموسة حول وضعية المرأة وحقوق البرلمانيين. وفي هذا المجال تقول: «التعديل الاول مرتبط بوضعية المرأة، اذ وافق الاعضاء على اقتراحي باجراء تعديل بمخاطبة مسؤولي صندوق البنك الدولي لاعادة النظر في برامجهم المشجعة للاصلاح، حيث ان هذه البرامج اثبتت طوال الوقت، ان المرأة متضررة منها اكثر من اية فئة اخرى في المجتمع حتى ان الصندوق نفسه تراجع عن دعمه لبعض القضايا المهمة، وحسب التعديل الجديد، يتم التوجه بخطاب لكافة الحكومات والبرلمانات والامم المتحدة والصندوق الدولي، لتطبيق البرامج المختلفة والمتعددة والتي يتفق عليها حسب وضعية النساء في كل دولة، وهذه تكون ملزمة لجميع الاطراف المسؤولة، حيث نضمن خلالها تقديم الخدمات الكافية وتطبيق الحقوق الانسانية وضمان فرص العمل وغيرها».

وتضيف فيصل: «لقد لاقى هذا الاقتراح تشجيعا من اعضاء اللجنة كون التقارير العالمية المختلفة والتي قدمت امام اعضاء اللجنة تثبت ان خطط التنمية لا تفيد الا قطاعات معينة، وتبقى الثروات في اياديهم ولا تصل الى الفئات المحتاجة واهمها المرأة والطفل، وهذا التعديل يفيد ايضا قطاع الاطفال الذين يعانون هم ايضا كالنساء في حياتهم اليومية واثناء الحروب، اذ تتعرض النساء احيانا الى اغتصابات شنيعة، وفي هذه الحالة، مهم جدا لاتحاد البرلمان الدولي التدخل، لان الحكومات والبرلمانات في حالة النزاع تكون ايضا اطراف نزاع، وفي الحروب الخارجية تستعمل النساء كسلاح سياسي، وهنا يقتضي على اتحاد البرلمان الدولي وضع اقتراحات لدور المحاكم الدولية لحقوق الانسان، لتتمكن من معاقبة الحكومات والافراد المنفذين لمثل هذه الجرائم، فحتى الان لا توجد وسائل لدى المحاكم الدولية لضمان معاقبة المجرمين.

*** «الاتحاد»: وماذا تضمن التعديل الثاني بما يخص حقوق البرلمانيين؟**

– توجان فيصل: لقد شاهدنا الكثير من الحوادث في برلمانات دولية مختلفة، تعرض فيها بعض البرلمانيين الى وسائل ضغط واضطهاد، دون ان ينجح اي طرف دولي بالتدخل لتغيير الوضع، وفي حالة تطبيق التعديل بالامكان ارسال موفدين عن اتحاد البرلمان الدولي للاطلاع على كل قضية مطروحة ومن ثم التفاوض مع الحكومة، لضمان حقوق الانسان للبرلمانيين ايضا.

*** «الاتحاد»: كيف تنعكس اهمية وجود مندوب عربي في اللجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني الدولي؟**

– توجان فيصل: هذه اللجنة تعمل على تنفيذ اقتراحات تقدم من اعضائها، طبعا بعد الموافقة عليها من الاكثرية، حيث توضع خطط عمل تطبق في كل دولة ودولة، ووجود ممثل عربي يساعد على التنسيق بين الدول العربية، وطرح قضاياها ومطالبها للنقاش الدولي، فهناك دول عربية عريقة وكبيرة تعاني من مشاكل حادة ولا احد يتدخل لحل هذه المشاكل، فيما نرى لجانا مختلفة وبرامج عديدة تعالج مشاكل في دول ناشئة، فالتمثيل العربي يساعد في تعزيز الاهتمام والتوعية لقضايا مهمة مختلفة.

*** «الاتحاد»: لماذا وقع اختيارك على شعبة حقوق الانسان والمرأة والطفل بشكل خاص؟**

– توجان فيصل: لقد اثيرت موخرا، العديد من القضايا الدولية الخاصة بالمرأة والطفل، وخصوصا بعد انعقاد مؤتمر بكين، والتقارير الدولية والعالمية تشير الى وضع مقلق عند هاتين الفئتين بشكل خاص وحقوق الانسان بشكل عام، وقد كان لي دور في بعض اللجان الخاصة في الموضوع نفسه في مؤتمر بكين، وتبين لي خلاله ان الاستمرار في التعامل اللامبالي تجاه هذه القضايا سيزيد الوضع سوءا وتبقى المرأة والطفل

● اجرت اللقاء: آمال شحادة ●



■ منذ اول جلسة للجنة التنفيذية تمكنت من ادخال تعديلين حول وضعية المرأة وحقوق البرلمانيين. وهي مسؤولة عن «شعبة الانسان والمرأة والطفل» داخل اللجنة.

■ «مضايقات النواب لي خفت. وبعضهم يشعر اليوم بحرج. لكن، للاسف، هناك من حصل على مكافأة مالية كبيرة من المسؤولين الكبار على تصديه لوجودي ونشاطي في البرلمان»!

■ «القضية الاولى التي تشغل المعارضة في الاردن، هي حل الحكومة. واذا لم يتم ذلك سنفتح ملفات شخصية تفضح تورط البعض في قضايا فساد ورشاوى»!

ضحايا وتبقى شعوب عديدة مضطهدة ولا يتم التعامل معها من منطلق حقوق الانسان الدولي، وارى ان بامكاني العمل والمساعدة لاجراء بعض التغييرات.

*** «الاتحاد»: ما هي اهم القضايا التي ستباشرين العمل فيها؟**

– توجان فيصل: تقلقني جدا ظاهرة عمالة الاطفال، حيث يتم استعباد الاطفال بتشغيلهم ساعات طويلة، وصلت في بعض دول العالم الثالث الى ١٦ ساعة عمل، وبظروف قاسية جدا. وهناك فئة واسعة من الاطفال لا يتحملون ظروف العمل ولا يجدون لهم اماكن بعد تسربهم من المدارس الا الشارع الذي يوصلهم بالتالي الى الانحراف. والعالم العربي بشكل خاص يعاني من زيادة مستمرة في الفقر والبطالة التي تجبر الاهالي على اخراج الاطفال من المدارس للعمل وفي الوقت نفسه لا تتوفر للمواطنين الخدمات الاجتماعية الضرورية، وعليه هناك حاجة ماسة لوضع برامج مدروسة تمنع الاطفال من التسرب من المدارس والتسكع في الشوارع، وهذه البرامج تكون تأهيلية لمهن مختلفة حسب رغبة هؤلاء الاطفال.

*** «الاتحاد»: هل ستكون اقتراحات اتحاد البرلمان الدولي ملزمة للحكومات؟**

– توجان فيصل: هذا الاتحاد هو اوسع تجمع دمقراطي دولي مواز للامم المتحدة، وهو اصدق تعبير لدول العالم، مع ان بعض الدول غير ممثلة فيه، وقراراته بدون شك تكون ملزمة ولها اهتمام خاص مثل الامم المتحدة. فبالنسبة لموضوع عمالة الاطفال مثلا، سنتوجه اولا للدول الصناعية الكبرى من خلال برنامج مدروس ونضغط عليها لتكريس ميزانيات خاصة لتحسين وضع الاطفال، اذ في بعض هذه الدول، تجاوزت مشكلة الاطفال حدودها، واصبح ملزما على الدول ايجاد الحلول الفورية والسريعة.

*** «الاتحاد»: مؤخرا، اثير في لجان وهيئات دولية مختلفة موضوع حقوق الطفلة فهل ستضعونه ضمن برامجكم؟**

– توجان فيصل: موضوع حقوق الطفلة يأتي ضمن موضوع حقوق المرأة عموما، وقد طرحت المشكلة هذه بحدتها، في بعض اللجان في مؤتمر بكين العام الماضي، واعدت وثيقة خاصة لعلاج مجمل قضايا الطفلة وعلى رأسها تعرضها لأشنع عمليات الاغتصاب وتشغيلها بأساليب وطرق بشعة. وقد طرح هذا الموضوع ايضا ضمن موضوع اللاجئات والهجرة الداخلية، اذ تحول هذا الموضوع مؤخرا الى سلاح لتدخل الدول الكبرى بالشؤون الداخلية، كما جرى مثلا في العراق، وظهر بشكل واضح، الوضع السيء الذي وصلت اليه النساء والاطفال بشكل خاص.

ونحن بدورنا في اللجنة التنفيذية سنبلور خطة عمل شاملة لمجمل قضايا المرأة والطفلة والتي ستتضمن ايضا السجينات السياسيات، ليتم تنفيذها بأسرع ما يمكن.

*** «الاتحاد»: لنعد قليلا الى وضعك داخل البرلمان الاردني، اما زلت تعانين من المضايقات من قبل بعض النواب؟**

– توجان فيصل: ليس بنفس الحدة التي واجهتها بعد انتخابي ومن جهتي ما زلت اعمل بنفس السياسة والخط الدمقراطي الذي اخترته لنفسي، وبعض من عارضني يشعر اليوم بحرج، وبعد التصدي المستمر والحازم لاساليبهم ومحاولاتهم لاخراجي من البرلمان او اضعافي، اصبح كل واحد منهم يلزم حدوده بالتعامل معي، فهؤلاء بدون شك ادركوا انهم سيخسرون على الصعيدين المحلي والعالمي، مما جعلهم يتراجعون وبعضهم يعتذر شخصيا. ولكن للاسف هناك من لاقى دعما من المسؤولين الكبار، حتى ان احدهم حصل على مكافأة مالية بقيمة (١٨) الف دينار، لتصديه لوجودي ونشاطي في البرلمان.

*** «الاتحاد»: ما هي ابرز القضايا التي تشغل المعارضة داخل الحكومة في هذه الفترة؟**

– توجان فيصل: اولا، حل الحكومة، فهذه الحكومة لا تزال مرفوضة ومن جهتنا في المعارضة نسعى دوما ونضغط من اجل حلها، وقريبا اذا لم يتم ذلك فسنفتح ملفات شخصية تكشف عن تورط البعض بقضايا فساد ورشاوى. احدهم متورط في قضية بنك البتراء التي اثيرت مؤخرا في الاردن، واعتبرت من اكبر قضايا السرقة والاختلاس وكلفت خزينة الدولة مبالغ طائلة دفعها البنك المركزي لسد خسائر البنك اذ بيعت اسهمه بمبالغ زهيدة بعد ان شطبت الديون عن كبار الشخصيات في المملكة.

الى جانب اسقاط الحكومة، تسعى المعارضة الى اعداد مشروع قانون انتخاب، لالغاء القانون الحالي الذي يعتبر اختراقه والتلاعب به سهلا ويفتقد للدمقراطية.

*** «الاتحاد»: وكيف تطمحون ان يكون القانون الجديد؟**

– توجان فيصل: اولا دمقراطيا بكل معنى الكلمة، ثم يضمن حق الانتخاب لجميع المواطنين والقطاعات دون اي استثناء، ففي القانون الحالي، حرمت مناطق كثيرة من الانتخابات لعدم ضمان نواب مقربين من الحكومة.

*** «الاتحاد»: هل اعد مشروع لتغيير القانون؟**

– توجان فيصل: منذ عدة اشهر عقدنا اجتماعات عديدة، معظمها كانت سرية، لدرجة انني لم استعمل جهاز التلفون خوفا من مراقبة المحادثات وافشال الخطة، وجمعنا التواقيع اللازمة وقدمنا المشروع ليصبح مشروعا مسجلا، وفي هذه المرحلة، لا يمكن لاحد افشاله. واليوم نسعى للحصول على شرعية هذا المشروع وتحويله الى قانون رسمي.

في الوسط العربي..

(١٤) مركزا قطريا لرعاية الموهوبين

(٦٥) قرية ومدينة عربية تتمتع بخدمات هذه المراكز. لكن يوجد نقص في الميزانيات ينعكس بقلة ساعات التعليم والنقص في الغرف الخ..

في مركز الموهوبين في الناصرة (٢٣٨) طالبا وطالبة، من الصف الرابع وحتى التاسع، يدرسون مختلف المواضيع.. والتي بعضها غير موجود في المدارس. ورسوم الاشتراك (٣٢٠) شيكلا في السنة.

في مركز الموهوبين في نحف (٩٠) طالبا من القرية ومن قرى الرامة ومعليا وترشيحا وفسوطة والجش.

رسوم التعليم في مدرسة المتفوقين في القدس تساوي (١٨) الف شاقل في السنة. وفيها (٢٨٠) طالبا من الصف العاشر حتى الثاني عشر، بينهم (٢٧) عربيا.

* تقرير: ميسون اسدي *

● يلاحظ بعض الاباء، عادة، ذكاء غير عادي لدى اطفالهم بالنسبة لجيلهم. ويلاحظ المعلمون ذلك ايضا في المدرسة. وقد لا يعرف الجميع ان هناك اطرا للاهتمام بهؤلاء الاطفال الموهوبين.

للتعرف على هذه الأطر وكيفية العمل فيها ونواقصها وتكاليف الدراسة فيها، أجرينا اللقاءات التالية.

* (١٤) مركزا قطريا لرعاية الموهوبين في الوسط العربي *

تقول مديرة قسم الموهوبين في وزارة المعارف، نيتسا شاحل، انه يوجد، اليوم، في الوسط العربي «(١٤) مركزا قطريا لرعاية الطلبة الموهوبين تخدم (٦٥) قرية ومدينة عربية، وهي موزعة كالتالي: (٨) مراكز في منطقة الشمال، (٣) في المنطقة الوسطى، (٢) في منطقة حيفا، ومركز واحد في منطقة الجنوب».

اما عدد الطلاب الذين يدرسون فيها - تضيف - «فيصل الى (١٨٢٠) طالبا، يشاركون في يوم دراسي اسبوعي، وقسم منهم في دورات تُجرى في ساعات بعد الظهر».

* مركز الموهوبين في الناصَرة *

في مركز الموهوبين في الناصرة يوجد (٢٣٨) طالبا وطالبة من الصف الرابع وحتى التاسع، انتسبوا الى المركز بعد ان اجريت لهم اختبارات قدرات عقلية في صفوف الثوالث في جميع مدارس الناصرة باشراف وزارة المعارف.

مقر المركز في المدرسة الثانوية البلدية، حيث يلتقي الطلاب يومين في الاسبوع، الاربعاء والجمعة، من الساعة الثالثة حتى الخامسة بعد الظهر. يوزعون على حلقات دراسية مختلفة علمية واجتماعية وابداعية، يشرف عليها كادر من المعلمين والمعلمات حسب تخصصاتهم.



● طلاب من مركز الموهوبين في الناصرة في فعالية حقلية في موضوع «علم البيئة» ●



● كلير عمران ● ● سليم مصري ● ● رافع مصري ●

مركزة المركز، كلير عمران، عملت مدرسة لمدة (٢٠) سنة في مدرسة ابن سينا، وهي مركزة لموضوع الموهوبين منذ أكثر من (١١) سنة، بعد ان درست دورات استكمالية (٤٠٠ ساعة) حول الموضوع في جامعة حيفا.

«الولد الموهوب ليس، بالضرورة، عبقريا. هو ولد عادي لكن تحصيله الدراسي وقدراته تفوق من حوله» - تقول كلير عمران. وتضيف: «لاحظت من خلال عملي ان ثقافة اولياء أمور الموهوبين تكون، عادة، جامعية او على الأقل ثانوية، والوضع الاقتصادي متوسط وما فوق. ولا عجب اذا كان في مثل هذه العائلات أكثر من ولد موهوب».

*** وكيف تم تشخيصهم كموهوبين؟**

- عمران: «بعد اجراء اختبارات القدرات العقلية لهم في الصفوف الثالثة، تجرى لهم امتحانات تصفية تعتمد على فهم المقروء والرياضيات. واصحاب النتائج الافضل يجرون امتحانا آخر (**פסיכו טכני**) وحسبه يتم اختيار الطلاب الموهوبين، ولا تتعدى نسبتهم الـ (٣٪) من كل فوج».

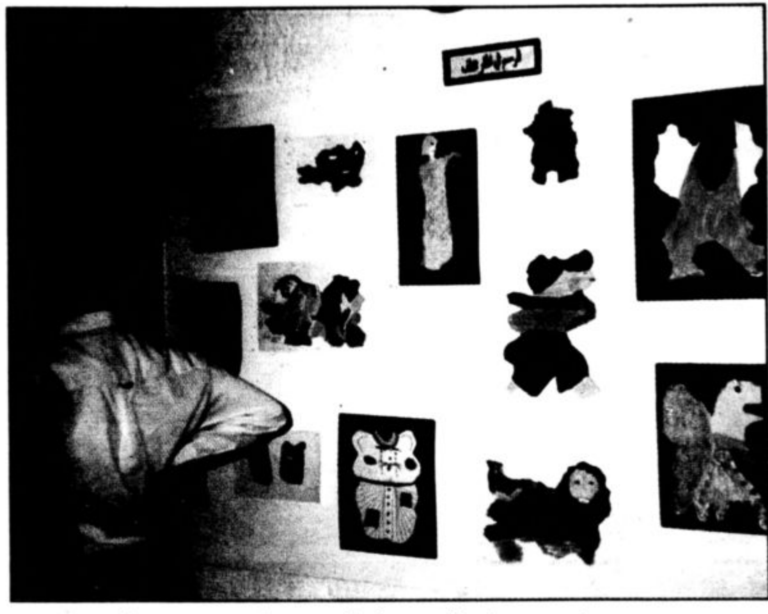
*** وماذا يتعلم الطلاب في المركز؟**

- عمران: «بامكان كل طالب اختيار موضوعين او اربعة مواضيع ليتعلمها خلال السنة. والمواضيع المقترحة للصفوف المختلفة هي كالتالي:

- الصف الرابع: علم اجتماع، علم احياء، «تعرف على بلادك»، رياضيات، وابداع فني (رسم).

- الصف الخامس: علم الفضاء، حاسوب، رياضيات، كتابة ابداعية، مسرح دمى،

←



● معرض رسومات لطلاب من مركز الموهوبين في الناصرة ●

● طلاب من مركز الموهوبين في نحف اثناء اجراء تجربة في الفيزياء ●

وصحافة.

- الصف السادس: علم البيئة، الكترونيكا، طيران، ابداع فني، (كراميكا)، صحافة وتعرف على بلادك.

- الصف السابع: ابداع فني (تصوير)، «روبوتيكا»، رياضيات، حاسوب، «تعرف على بلادك» وكتابة ابداعية.

- الصف الثامن: طيران، علم نفس، دراما ومسرح، «تعرف على بلادك»، سينما، وفيزياء فضائية.

- الصف التاسع: حاسوب، سينما، علم نفس، طيران، وأسس في الطب.

والقسط السنوي لكل طالب هو (٣٢٠) شاقلا».

هذا بالاضافة الى الحلقات الدراسية المتنوعة: الابداعية والعلمية والاجتماعية - تقول كلير عمران، وتضيف: «وتنظم للطلاب برامج خارجية في مؤسسات التعليم العالي والمتاحف والمحميات الطبيعية. فهناك يوم دراسي لطلاب الصف الرابع في «متحف الانسان» في رمات غان حول موضوع الحركة ومبنى الجسم، وفعاليات اخرى لكل صف وصف».

* **وماهي الصعوبات التي تواجهكم؟**

- عمران: «الصعوبات تواجه التعليم في كل الوسط العربي، فكم بالحري تعليم الموهوبين؟! يوجد نقص في الميزانيات وغرف التدريس والمختبرات. الميزانيات هي العائق الاول والأخير. كذلك من الصعب ايجاد المعلم ذي الكفاءة لتدريس المواضيع. فلم نجد معلمين مؤهلين لتدريس السينما والاخراج، مثلا، الا هذه السنة».

* مركز الموهوبين في نحف *

مركز قسم الموهوبين في نحف، سليم مصري، يقول: «مركزنا قطري ويخدم طلاب المنطقة الشمالية من قرى الرامة ومعليا وترشيحا وفسوطة والجش ونحف. ويضم (٩٠) طالبا، (٣٠) من نحف، (٣٢) من الرامة، وباقي الطلبة من القرى الاخرى».

وعن الدراسة في المركز يقول: «يتعلم الطلاب من الساعة الرابعة حتى السادسة كل يوم اثنين. اي مرة واحدة في الاسبوع. بالاضافة الى الرحلات التعليمية كالزيارة التي قمنا بها الى التخنيون، حيث يتلقى الطلاب ويستوعبون معلومات كثيرة لا يمكن توفيرها لهم في الصفوف العادية».

ومن الواضح ان النقص في الميزانيات يحول دون زيادة ساعات التعليم.

وينهي سليم مصري كلامه مشيرا الى ان ثلاثة طلاب موهوبين من نحف التحقوا بمدرسة المتفوقين في التعليم، ومقره في القدس.

* مدرسة المتفوقين في القدس *

تقع هذه المدرسة في «كريات يوفال» في القدس. والتعليم فيها من الصف العاشر حتى الثاني عشر.

اول طالب تخرج من هذه المدرسة هو احمد مصري من نحف، والذي التحق بالمدرسة عام (١٩٩٠) «بعد اجراء امتحانات دخول ومقابلات شخصية وورشات عمل استمرت (٤) ايام» - يقول. ويضيف: «كنت العربي الوحيد بين (٢٠) طالبا في الصف وبين (١٥٠) طالبا في المدرسة كلها. واليوم انهيت دراسة السنة الثالثة في موضوعي الفيزياء، والكمبيوتر في الجامعة العبرية في القدس.

اما الطالب رافع مصري فهو في الصف العاشر في مدرسة المتفوقين. يقول: «رسوم التعليم في المدرسة تساوي (٨) الف شاقل في السنة. اهلي لا يستطيعون دفع هذا المبلغ، ولكن المدرسة تأخذ بعين الاعتبار وضع الطالب الاجتماعي والاقتصادي، لذلك فتكاليف تعليمي - بعد التخفيض - تصل الى (٦) آلاف شاقل في السنة».

ويضيف: «في صفي يوجد (٢٧) طالبا بينهم (٣) طلاب عرب، انا واحد منهم. وحاليا ندرس كافة المواضيع المخصصة للصف العاشر، وبعد ستة اسابيع على كل واحد اختيار موضوع للتخصص فيه، وسأختار الفيزياء او الكيمياء».

عدد الطلاب في المدرسة (٢٨٠)، من بينهم (٢٧) طالبا عربيا. وهناك مساكن للطلبة داخل المدرسة.

وعن صعوبات اللغة يقول رافع: «في البداية لم تتناسب لغتي العبرية مع مستوى المدرسة. لكن بعد ان التحقت بدورة للغة العبرية تحسنت ملكتي لها».

◻ وبعد.. ◻

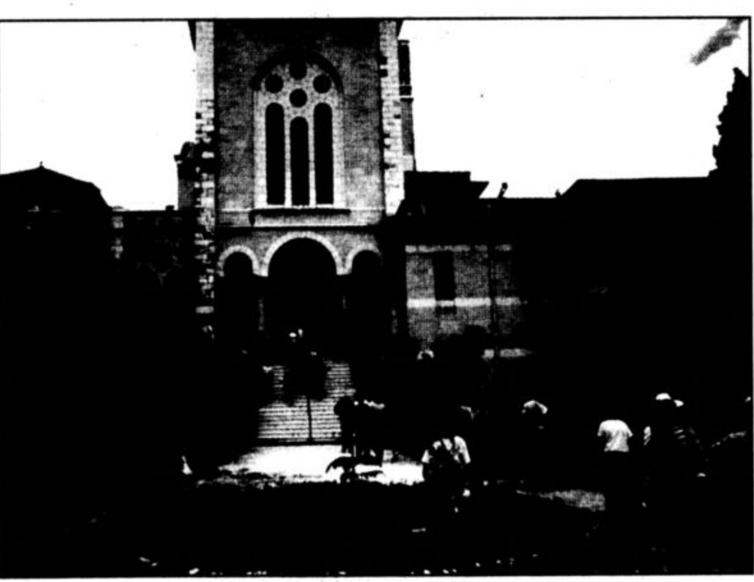
بعد هذا الاستعراض تنتصب امامنا عدة اسئلة، تقف في مركزها قضية الميزانيات. فنقصها ينعكس في قلة ساعات التعليم للموهوبين، ويحول ايضا دون الوصول الى مناطق اضافية لا تخلو من الموهوبين المحرومين من العناية والاهتمام.

لا تخرج هذه القضية من نطاق القضية الأكبر: ازمة التعليم العربي، الغنية عن التعريف بها. والمشكلة الأساسية مرة أخرى هي نقص الميزانيات.

فهل من يسمع؟ وهل ستتصل هذه المشاكل الى حلول، يوما ما؟



● في مختبر الكيمياء - مركز الموهوبين في الناصرة ●



● طلاب من مركز الناصرة في زيارة لأحد الأماكن الأثرية ●

في تركيا، منذ عام ١٩٩١..



مقتل (٤٠٠) شخص تحت التعذيب واختفاء واغتيال الالاف!



● اقارب «المختفين» اثناء تجمعهم الاحتجاجي كل سبت في اسطنبول ●

- ■ قوات الامن داهمت قرية «بوداكلي» الكردية، حرقت البيوت والمحاصيل، اعتقلت المئات، واعدمت (٧) اشخاص!
- ■ في اول العام انهال افراد الشرطة بالضرب على مصور في صحيفة يومية، حتى فارق الحياة! وقبل قتله ببضعة ايام اعتدت قوات الدرك على مئات الاشخاص بالضرب حتى الموت، لمنعهم من المشاركة في جنازة سجناء سياسيين!
- ■ في عام (٩٥) وحده، «اختفى» اكثر من (٣٥) شخصا، وتوفي (١٥) تحت التعذيب، واغتيل اكثر من (٨٠). وقتلت قوات الشرطة (٢٣) متظاهرا و (٣) سجناء!
- ■ تقرير منظمة العفو الدولية يلقي الضوء على الوضع الرهيب في تركيا. ويشير الى انه بالامكان القضاء على انتهاكات حقوق الانسان اذا توفرت الارادة السياسية.

لا تزال صورة حقوق الانسان في تركيا قاتمة تبعث على الاسى. فقد غدت صفوف التعذيب والمعاملة السيئة امرا مألوفا يُمارس بدأب منذ امد بعيد، كما شهد عقد التسعينيات بروز حوادث «الاخفاء» والاعدام خارج نطاق القضاء، بكل ما تنطوي عليه من بشاعة وقسوة. وفضلا عن هذا كله، لا ينعم مواطنو تركيا بالحرية الحقة في التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم. وفي الوقت نفسه، درج افراد قوات الامن، التي تعتبر اشد الفئات بأسا ونفوذا في البلاد، على ازدراء حقوق الانسان والاستخفاف بها.

وعلى مدى ما يقرب من ثلاثة عقود، ظل العنف السياسي يمثل احدى المشكلات الخطيرة في تركيا، حيث شهد التاريخ التركي الحديث ثلاثة انقلابات عسكرية. ومنذ سنوات الثمانينيات، اخذت البلاد ترزح تحت نير الصراع المسلح بين قوات الامن وجماعات المعارضة، التي تتمركز في الجبال الواقعة جنوب شرقي البلاد، وفي المدن الواقعة في الغرب. ويعتبر «حزب العمال الكردستاني» اكبر هذه الجماعات المعارضة المسلحة، التي لم تتورع هي الاخرى عن اقتراف انتهاكات لحقوق الانسان في سياق الصراع المحتدم.

وقد «أبت الحكومات التركية المتعاقبة اما على انكار وقوع انتهاكات لحقوق الانسان، وإما على التماس الحجج والذرائع لتبرير هذه الانتهاكات، باعتبارها عواقب لا مفر منها للدفاع عن الامن القومي.

وكانت المحصلة المرة لهذا كله ان اصبح كل من يعيش في تركيا مفتقرا الى الامن الحقيقي على المستوى الشخصي. فرغم الوعود المتكررة باجراء اصلاحات، لا يزال مواطنو تركيا يتعرضون لويلات الاعتقال التعسفي. ولا يقف الامر عند هذا الحد، اذ لا يجد هؤلاء المعتقلون، وقد أحكمت عليهم مغاليق السجون، ما يقيهم شر التعذيب، الذي ما برح يمثل احد الاساليب المعتادة للاستجواب. ولا غرابة بعد ذلك اذا ما تناقلت الانباء ان ما يزيد عن ٤٠٠ شخص قد لقوا مصرعهم تحت وطأة التعذيب اثناء احتجازهم، بينما راح الاف اخرون ضحايا لحوادث «الاخفاء» والاغتيال السياسي منذ عام ١٩٩١.

الا ان هذه الاهوال لا تصيب المعارضين وحدهم. فاولئك الذين يحاربون الى جانب قوات الامن يجدون انفسهم بالمثل عرضة للمخاطر من جراء الاساليب غير القانونية التي تتبعها السلطات. ففي كانون الثاني ١٩٩٦، على سبيل المثال، اعلنت السلطات ان مقاتلي «حزب العمال الكردستاني» ارتكبوا مذبحة راح ضحيتها ١١ رجلا بالقرب من قرية غوشلوكوناك النائية، وكان بين هؤلاء الضحايا سبعة من افراد وحدة «الحرس القروي» في تلك المنطقة ولكن تحقيقات مستقلة اشارت الى ان هذه المذبحة كانت من تدبير قوات الامن.

وماذا عن المجتمع الدولي؟ لقد غضت دول العالم بصرها عن سجل

(البقية على ص ١٤)

المفارقة المريرة:

قوات «حزب العمال الكردستاني» تقتل مئات الاكراد!

■ لا تتورع جماعات المعارضة المسلحة في تركيا عن قتل المدنيين العزل، بما في ذلك النساء والاطفال والاسرى والقرويين الاكراد، بل واعضاء هذه الجماعات نفسها.

والمعروف ان منظمة العفو الدولية تعارض بشدة ما ترتكبه جماعات المعارضة المسلحة من ممارسات مثل احتجاز الرهائن، وقتل الاسرى او تعذيبهم، وقتل اشخاص ممن لا يشاركون في النزاع بصورة متعمدة وتعسفية.

ومن المفارقات المريرة، التي تبعث على السخرية والاسى معا، ان «حزب العمال الكردستاني» ظل طيلة ١٢ عاما يسعى الى تحقيق هدفه المتمثل في الحصول على قدر من الحكم الذاتي في منطقة جنوب شرقي تركيا، ومع ذلك، كان معظم ضحايا الحزب، طوال هذه الفترة، من القرويين الاكراد، اذ قُتل مئات منهم بطريقة متعمدة وتعسفية، لا لشيء الا لأنهم انضموا الى وحدات «الحرس القروي» التي تدعمها الحكومة.

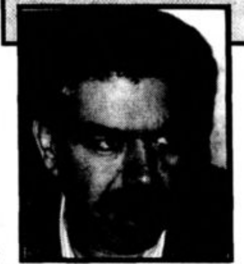
ورغم أن جماعات المعارضة المسلحة ملزمة باحترام ومراعاة المبادئ الاساسية للقانون الانساني الدولي، فقد اقدمت، عن علم، على تعريض مدنيين للخطر، وقتل مدنيين اخرين ممن لم يشتركوا في النزاع.

ففي تشرين الاول ١٩٩٣، مثلا، ذكرت الانباء ان قوات «حزب العمال الكردستاني» قتلت ١١ طفلا، اثناء هجوم على احدى القرى بالقرب من «سيرت».



□ يحيى يخلف □

السيف والقلم



● لقد سئمنا الحديث المكرر والمعاد في السياسة، وفي وصف ما يجري.. ومهما كان الكاتب بليغا، فانه لن يستطيع ان يأتي بجديد.. فسيل التصريحات والتحاليل والدراسات التي تطالعنا بها صحافة الوطن والصحافة العربية والعالمية تكاد تجمع على وجهة نظر واحدة فيما يتصل بعملية التسوية والموقف من الاعيب حكومة نتنياهو.

ولا يجد المرء ما يمكن ان يقوله ويشكل اضافة.. فكل ما يقال وكل ما يمارس على الارض مفاده جملة واحدة هي ان هذه التسوية قد وصلت الى طريق مسدود بسبب الموقف الاسرائيلي.

لقد اصابت الامة حمى الكلام قبل واثناء وبعد حرب حزيران لعام ١٩٦٧، وخاصة من قبل الاتجاهات القومية التي وصلت الى السلطة وتسببت في الكارثة.

لذلك، عندما انطلقت شرارة الكفاح المسلح الفلسطيني من جديد بعد حرب حزيران كان فعل الكفاح المسلح هو الرد البليغ على الهزيمة، وكان الفعل وليس القول هو سيد الموقف.

في ذلك الزمن تراجع دور المنظرين والمتكلمين واصحاب الجمل، وتقدم دور المناضلين، واصبح الفدائي هو المثقف العضوي. وفي ثنائية السيف والقلم، تقدم السيف على القلم، وصدق في ذلك الحين قول الشاعر (السيف أصدق انباء من الكتب).

معظم الفدائيين الذين التحقوا في تلك الايام المبكرة كانوا طلاب جامعات، واحدهم رفع شعارا في ذلك الوقت (اخرس يا قلم زغرد يا رصاص) وكان ذلك الفدائي ينتمي بالاساس الى فئة المثقفين وكان يكتب الشعر، وامام هول كارثة عام ٦٧، لم يجد سوى البندقية ردا وقد استشهد بالفعل في معركة الكرامة عام ٦٧.

وعندما التحقنا في ذلك الوقت في مرحلة الشباب المبكر، وفي مرحلة بداياتنا الادبية لم يجرؤ اي منا على ان يقدم نفسه ككاتب او اديب او فنان او صحفي، وانما التحقنا كمقاتلين.

وفي حصار ايلول ٧٠، جاءنا الكاتب الفرنسي العالمي (جان جانيه) وعاش معنا فترة من الزمن، وقد دهش عندما اكتشف ان القائد العسكري لقوات الميليشيا في شمال الاردن هو الشاعر خالد ابو خالد، وازداد دهشة عندما ذكرت له اسماء الكتاب والفنانين والشعراء الاخرين الذين انخرطوا كمقاتلين في صفوف الثورة.

واستدرك هنا لأقول ان التمسك بشعار الفعل لا القول لم يكن بقرار، ولم يكن موقفا سياسيا او عسكريا من الفكر والابداع، وانما كان بمثابة الرد على الكلام الذي تلوكه الاذاعات والجرائد للسياسيين العرب المهزومين، وكان بمثابة التعظيم والتمجيد لمبدأ القوة، وترجمة لمقولة الرئيس عبد الناصر (ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة).

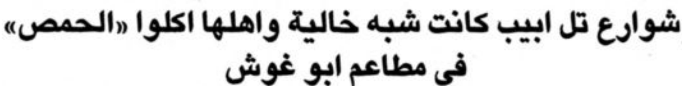
الفعل الثوري الذي استمر لسنوات طويلة هو الذي منع كارثة حزيران من ان تتحول من هزيمة عسكرية الى هزيمة سياسية، وفيما بعد، وتحت شمس الثورة، عاد للكلمة بهاؤها وعذوبتها، وعاد للفنون دورها واهميتها، اذ تم بناء المؤسسات الثقافية والاعلامية، واصبح للكاتب او الفنان دور المحارب او المقاتل،، واصبح للتحليل السياسي الذي يقدمه مركز الابحاث او شؤون فلسطينية، او مركز التخطيط اهمية كبرى في التثقيف والمعرفة وفي تمكين صناع القرار في الساحة الفلسطينية من اتخاذ قرارات صائبة.

لا ادعو اليوم الى العودة لمرحلة ما من كفاحنا، قدمنا فيها الفعل على القول، الممارسة على التنظير، ولكن امام هذا الذي يجري، تبدو الكتابة الفردية ليست هي الرد الكافي.. لذلك يتعين على المبدعين من حملة الاقلام والريش والازاميل ان يلتقوا، وان يتجمعوا، وان يغمسوا اقلامهم وريشهم في مداد تجربة شعبهم ليحولوا الابداع الى طاقة، الى قوة تأخذ قبسا من النار الكامنة في حجارة الانتفاضة، ومن شعلة تراثنا الوطني في الكفاح.

مطلوب من المثقفين الفلسطينيين، من كتاب وادباء، وشعراء وفنانين في كل المجالات ان يلتقوا وان يبحثوا عن دور فاعل، وان ينهضوا من جديد.

□ سلمان ناطور □

رحلة عبثية الى الخليل..



شوارع تل ابيب كانت شبه خالية واهلها اكلوا «الحمص» في مطاعم ابو غوش

● صباح السبت. وفد من الكتاب والفنانين ينتظم في قلب تل ابيب لزيارة الخليل. شعور اولي، كأنك مسافر الى عالم اخر، الى خارج البلاد او كأنك تستعد ذهنيا «ووجدانيا» لسفر مفاجئ. في قلب تل ابيب، ساحة ملوك اسرائيل (رابين اليوم) معرض للدبابات كتب عليها: «الانسان هو الذي ينتصر في الدبابة»، اطفال يلعبون على دبابة كبيرة، اهلهم ينظرون اليهم وعلى وجوههم ابتسامة..

في العاشرة والنصف، تحرك الباص، ما الذي يفكر به الاطفال الذين يلعبون على الدبابة، وعلى من ستقذف قنابلها؟

في اماكن اخرى، تبعد قليلا جدا، عرض اخر للدبابات، ليست في ساحة عامة ولا يلعب عليها الاطفال، انها منتشرة على قمم الجبال. اطفال يستيقظون في الصباح وينظرون من الشباك فتطل عليهم مدافع الدبابات المصوبة من التلال القريبة.. لا يعودون لمواصلة النوم..

كيف سينتصر الانسان الذي يصوّب مدافع دبابته على هؤلاء الاطفال؟

الساعة الثانية عشرة والنصف.. صورة الدبابات في الذاكرة تبدلت بكروم العنب المترامية على جانبي الشارع الذي يخترق نفقا طويلا تحت الارض..

توقف الباص. حاجز وجنود وأمر مشبوه يمنع الدخول.

واصلنا السير على الاقدام. سيارة عسكرية لحقت بنا بسرعة جنونية وهي تزعق ووقفت في عرض الشارع. نزل ثلاثة جنود مصوّبين بنادقهم وامرونا بالتوقف.

انتظار ساعة ونصف الى ان يسمح ضابط المنطقة بالعبور.. تحت ظلال اشجار الصنوبر الشامخة تحدثنا عن الانسان الذي في الدبابة.. وعن الذي يصدر الاوامر.. وعن اطفال يرقصون واخرين يقبعون في بيوتهم / سجونهم.. كان هناك دافيد غروسمان وسامي ميخائيل وداليه رابيكوفيتش. قال سامي ميخائيل: في هذه اللحظات اخجل ان اكون يهوديا.. وجلست داليه على الارض كئيبة.. صامتة.. كاميرات التلفزيون تنقلت بيننا.. واعنف ما التقطته هو الصمت والوجوم الذي خيم على الوجوه.. منذ عشرة ايام، اكثر من مائتي الف فلسطيني يقبعون في بيوتهم / سجونهم ليتمكن مائة يهودي من الاحتفال بعيد العرش.. حالة عبثية.. رحلة عبثية.. في يوم عبثي..

قائد المنطقة يسمح العبور... «وهل استيقظ الانسان الذي في الدبابة».. لكن بشرط: الوصول فقط الى دار البلدية والخروج منها الى الباص.. ممنوع التنقل في المدينة.. مدينة خالية، كأنها مدينة اشباح كالتي يرد ذكرها في القصص. لا احد في الشوارع سوى شبح الدبابة التي في الانسان.. عبر النوافذ تطل وجوه حزينة لاطفال ونساء، كأنهم يتساءلون ما هذه الحركة المفاجئة في المدينة.. لا شيء، خمسون كاتبا وفنانا يجوبون في شوارع المدينة. تلتقي النظرات عبر النوافذ والزجاج، والقضبان الحديدية. محاولة للبحث عن الانسان.. الحوانيت مغلقة والبوابات الحديدية ايضا وزوبعة طائشة تحمل الاوراق المتناثرة على الشارع وتقذف بها على واجهة الباص وزوايا البيوت..

توقف الباص عند مدخل المدينة... سيارة شرطة في عرض الشارع انتشر افرادها شاهرين اسلحتهم يرقبون بتيقظ كل حركة.. لم تكن هناك حاجة لان يتكلم احد.. خيم صمت في القاعة قطعته خشخشات الكاميرات، وكلمات المجاملة التي افتتح بها رئيس البلدية.. الى جانبه جلس محمد ملحم، الذي ابعد عشرين عاما عن بيته ووطنه.. قلت له: الحمدلله على السلامة يا ابا علاء.. قال: فكرت ان اعود الى وطن محرر.. عدت الى منع التجول.. كأنني لم اغب عشرين عاما.. مألوفة هذه الحالة..

في ردهة الخروج من القاعة تساءلت فتاة بعد ان استفسرت عن الوفد: هل سيفكون غدا منع التجول.. ماذا ينفع الحكي؟

لم تنتظر جوابا على سؤالها، واصلنا سيرنا الى الباص.. قال منظم الزيارة: الكل موجود، الغائب يرفع اصبعه..

انفرجت بعض الوجوه الواجمة بالرغم من ان النكتة مبتذلة، لكن الجميع كانوا بحاجة الى شيء ما يفرج الكرب..

مرة اخرى الشوارع الخالية.. وقضبان الحديد.. والوجوه البائسة.. وعلى التلال المطلة ڤيلات وبيوت من حجر وقرميد.. وبرك السباحة.. وعرائش ترفرف فوقها اعلام بالازرق والابيض ودبابات في هيئة بشر ترقص في العيد.. ومجرمون وقتلة.. ولم تكن حواجز في الطريق من الخليل الى تل ابيب. اهل تل ابيب كانوا يأكلون «الحمص» في مطاعم ابو غوش... شوارع المدينة لم تكن خالية تماما.. لكن ساحة رابين كانت تعج بالناس والاطفال الذين لعبوا على الدبابات التي «سينتصر الانسان الذي فيها..».

كم هي رهيبة هذه الحالة.

□ مرزوق حلبي □

قُبح الوجه والتوجّه!

□ اقدمت الحكومة النيوزيلندية، الشهر الماضي، على خطوة رمزية لكنها ذات دلالات تاريخية عميقة، عندما اقرّت دفع تعويضات مالية لاهل الجزيرة الاصليين على سلب ارضهم وممتلكاتهم (جزيرتهم) قبل اكثر من قرن ونصف القرن بأيدي المستوطنين الذين قدموا من اوروبا. ان عشرات الملايين التي حوكت للاقلية من السكان الاصليين تُعتبر مكسبا سياسيا وماديا لكنه لا يعوّض عن ضياع وطن وبلاد وارض وسماء وفضاء وثقافة وعالم كانت لهؤلاء السكان. ومع هذا يظل اعتراف الحكومة الحالية (وهي ممثلة للمجتمع النيوزيلندي المؤلف من اكثرية قدمت الى الجزيرة بجوار استراليا عبر سنوات الاستعمار ومن اقلية هي صاحبة البلاد الاصلية) بما لحق بالسكان الاصليين من غبن واجحاف، وان جاء متأخرا، اجراء معنويا هاما. فكل مصالحة تاريخية في المجتمعات التي انتجها العهد الكولونيالي ينبغي ان تنبني وبالضرورة، على اساس اخلاقي يتمثل في تحديد نقطة البداية ودور كل طرف ومسؤوليته في / عن التحولات التاريخية الحاصلة منذ بدء الالتحام!

ان اعتراف الحكومة النيوزيلندية بما فعلته نزعة الاستعمار يشكل نقطة تحول في تاريخ هذه الجزيرة الدولة.. وفي رأينا ان مثل هذا الاعتراف ينبغي ان يعمّ الارض لان غُبنا مماثلا، بل اشد وأقسى، لحق بشعوب كثيرة عبر التاريخ. وما دمنا في الشرق الاقصى، نشير الى نشاط منظمات نسائية في هذه البقعة من الكرة الارضية من اجل الحصول على تعويضات لعشرات الاف النساء اليابانيات والكوريات والصينيات وغيرهن كان الاحتلال الياباني في سنوات الحرب الكونية الثانية حولهن الى جاريات جنس للجنود اليابانيين. وحتى الان لم يأت الاعتراف واضحا ولم تأت التعويضات! هذا، على الرغم من ان الحكومة اليابانية الحالية اقدمت على الاعتذار المبدئي غير الرسمي عما اقترفه الجيش الياباني بحق الشعوب الاسيوية المحيطة باليابان! وحتى الان اثرت المسألة الاخلاقية هذه على العلاقات بين اليابان ومحيطها بل ان هناك قوى سياسية اجتماعية في الدول المحيطة في اليابان لا تزال تدعو الى اشتراط تطوير العلاقات مع اليابان باعتراف رسمي واضح من الاخيرة كدولة وكمجتمع عما حدث وتقديم الاعتذار لكل الذين عانوا من الاحتلال الياباني وما نشأ عنه من قمع ودوس للكرامات الانسانية.

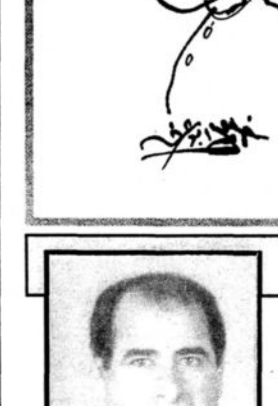
والمسألة الاخلاقية حيّة تُرزق في المساحة الاوروبية، ايضا، لا سيما انها شهدت نشوء النازية وفظاعاتها. ومن واجب المجتمع الانساني ان يبعث المسألة الاخلاقية في كل موقع تُداس فيه كرامة الانسان وحقوقه بصرف النظر عن الطرف الضحية وعن الطرف الجزار. فحتى الان ورغم كل الخير الذي في العالم، ورغم كل التنظيمات والاطر والفلاسفة والحكماء، لم ينشأ النظام الاخلاقي ولم تتبلور قوة الردع الاخلاقية.. حتى ان بعض المجتمعات لا تزال ترفض الاعتراف بأخطاء تاريخية ارتكبتها بحق نفسها او بحق شعوب اخرى في زمن مضى. ولا تزال حركات سياسية وايديولوجية في

(البقية على ص ١٦)



□ غازي ابو ريا □

«التعليم على فراش الموت يا من يهمه الامر!!»



□ يقولون ان التعليم في يافا الشاطئ مريض.. هكذا جاءت نتائج الابحاث. ونتائج الطلاب سيئة... وبلغة مهذبة، غير مرضية.

لكن طلاب الصومال درجات اقل من يافا الشاطئ. وعرب اسرائيل مثل يافا.. هم درجات فوق اثيوبيا.. ونتيه على الذين خلفنا. ولا نشعر بعيب بوجه من فوقنا..

لماذا يتفوق علينا احد؟ اليست ملابسنا باريسية؟ وطعامنا يشبع الكلاب بعد بطوننا؟ اليست حفلاتنا الغنائية تمتد نهارا وليلا؟

اليست ايدينا مبسوطة كل البسط في التبذير حيث من العيب ان نبذر، ومغلولة الى اعناقنا في التقتير حيث لا يجوز التقتير؟

ما اكرمنا! نستدين حتى يمدحنا الضيف.. ونخاطر حتى نجترح صفة النخوة، نعمل الليل والنهار من اجل السمعة، الزعامة، المال. ونحب اولادنا الى درجة العبادة واكثر.. لكن، هل نتعامل مع مصير اولادنا – والتعبير يشمل البنات – على انهم رجال ونساء المستقبل؟

لو فرضنا ان الحانوتي باعك حاجة فاسدة، الا ترجع له البضاعة؟ او على الاقل، الا تشير اليه بما كان؟ لو فرضنا ان الطبيب لم يعالجك بشكل لائق.. اكنت تسكت على ذلك؟

لو سلمت الراعي – ولنرجع نصف قرن الى الوراء – اقول لو سلمت الراعي غنمة عادية، الا تحاسبه ان اعادها لك هزيلة مريضة؟

ونرى الناس يماحكون عند البيع والشراء، حتى يظن المراقب ان كلا الطرفين في صراع وكأن سعر ما يماحكون عليه طريق الفقر او الثراء.

وكل هذه الامثلة، وغيرها بالالاف، تدل على حرص الناس على نيل حقوقهم. وكما يقول مثلنا الشعبي «اظهر حقك واتركه». وهذه القاعدة تجري على غالبية اصناف تعاملنا.. الا في تعاملنا مع المدارس.. هنا يقل اهتمامنا، ويتراجع بشكل واضح مبدأ الوقوف على نيل الحقوق. ويبدو ان المدرسة تدخل عقليتنا تحت بند القضاء والقدر. والطالب الناجح هدى من الله. وعكسه ايضا قضاء الله. هكذا ببساطة، نزيح العبء عن ظهورنا ونحمل الله المسؤولية.. ونزحزح الذنب عن المدرسة. ونحمله لله ايضا!!

هيا نحاول تعريف هذه البناية الضخمة والمغلقة في ثلاثة ارباع الوقت، اليست مكان رزق للعاملين فيها.. من هيئة تدريسية وادارية وسكرتاريا وعاملين اخرين؟! من اين يعتاش هؤلاء العاملون؟

يعتاش هؤلاء من اموال الناس، من الضرائب التي يدفعها الناس.. لهذا، يحق للاباء والامهات القول: «هذه المدرسة لنا، نحن نمولها»، ولذلك ايضا ينتخب الاهل لجان آباء..

ولما كان كل مركز يرتبط «بالزعامة»، وكل عملية انتخابية تفرز لنا «زعماء» جددا. فان لجان الآباء تحولت الى بوابة جديدة تؤدي الى نقابة «الزعامة» على كل اصنافها.. مثلا.. هذا رئيس لجنة آباء!! وبصفته كرئيس!! او فلنقل على اقل تقدير انه «تزعم». يجد ان من غير اللائق لمركزه ورئاسته وزعامته ان يفحص جودة اثاث المدرسة، نظافة المنافع، الامان في الساحة والحديقة، نتائج الطلاب وغير ذلك من القضايا التي هي ادنى من مركزه.. لان الرئيس لا يحب الاجتماع الا مع مدير المدرسة.. وهذا تنازل لا بأس به.. اما ان يجتمع رئيس لجنة آباء زبائن المدرسة مع المعلمين، فهذه قضية لا تشرف رئيس اللجنة مطلقا!!

وعضو لجنة الآباء، هو ايضا عضو «نقابة الزعماء». وقد يصور حضرته امرا: «اعملوا».. لكن العمل لا يليق بمركزه وزعامته!!

وبين جلسة مع مدير واخرى مع رئيس السلطة المحلية، تصبح لجنة الآباء مجموعة من قافلة الزعامة التي لا نهاية لها.. وحين يصبح المركز «زعامة». او المهمة «زعامة» فقل «ذهب العمل وجاءت الزعامة. ان العمل كان زهوقا».

اما وزارة المعارف – رحمها الله – فهي تعمل لكن بوصية الاجداد الذين ماتوا قبل ان تقر اعيننا بهم.. هذه الوزارة. تقول للسلطات المحلية: خذوا هذا الفتات من الميزانيات والوظائف، احرقوه! مزقوه.. افعلوا ما شئتم.. وهذه الميزانيات تذهب الى خزائن مؤسسات بلدية تتمتع بنوع اخر من الزعامة. زعامة البلدة برئيسها واعضاء مجلسها.. وهنا تتربع الزعامة ومصلحة صاحبها على العرش.. الكرسي اولا واخيرا..

وهذه الوزارة سواء نالت رحمة الله او لم تنل. تعمل بنشاط منقطع النظير في سبيل اعلاء المعلم الذي كسرها، وتنغيص عيش الذي جبرها.. هذه وزارة تجعل الصهيونية موضوعا اساسيا ومركزيا لهذا العام، واليهودية لعام اخر.. والقومية اليهودية. والهجرة اليهودية. واستيعاب القادمين الجدد. والقدس اليهودية الموحدة. لكن الويل كل الويل للمعلم العربي الوطني!! القومي!!

يملك المعلم اليهودي محيطات يسبح فيها، ويملك كل الاجهزة والطواقم التي تحمله الى بر النجاة. اما المعلم العربي. فاعطوه في التربية الوطنية والقومية بركة مساحتها متر مربع وعمقها الف متر.. ثم قالوا له بعد ان جردوه من عدة النجاة وطردوا المنقذ، قالوا: اسبح كما تشاء!!

والتعليم العربي لا يعرج، بل تهب عليه التشويهات من كل باب يفتح عليه.. وان كنت املك حلا شاملا لهذه القضية، لكن هذا الحل غير عملي، لان اغلاق المدارس هو مفتاح الحل.. حتى يقبل الناس طرحا جديدا.. وهذا الطرح اشرت الى شيء منه في مقال سابق.. وهو غير عملي. لان اصحاب الامر والنهي في التعليم ينعمون براحة بال وجاه..

فما الداعي لان يشتروا القلق، ويفتحوا ابواب التغيير التي قد تطال نعيمهم وتطيح به..

ما العمل اذن؟ امامنا هذا المريض على هذا السرير.. وهو مريض لان حرارته عالية، قليل الحركة. وبصعوبة يفتح العينين. التعليم مريض.. لماذا؟ هل هناك ڤيروس اسمه وزارة المعارف؟ ام ڤيروس المعلم ام الادارة ؟ هل المنهاج او اسلوب التدريس؟ هل الطالب هو الڤيروس؟ ما العمل؟ هل سمعتم عن لجنة متابعة قضايا التعليم العربية؟ هذه اللجنة المجاز بمجرد وجودها، واقول ذلك بمنتهى الجدية. وهذه اللجنة، تصارع، تقاتل من اجل غرفة تدريس جديدة.. وظيفة تدريس اخرى. تخصص طاقاتها لمقارعة المسؤولين حتى تجني مكسبا جديدا للتعليم العربي.

حتى الان لم اطرح علاجا للتعليم حسب المؤسسات الحالية. واليكم العلاج.

ما رأيكم في ان تدفع كل سلطة محلية عربية.. وكذلك السلطات اليهودية التي تشمل مدارس عربية، مبلغ عشرين شاقلا عن كل فرد.. ويوزع المبلغ على سنتين.. ومثلا تدفع سخنين (٤٠٠٠٠٠ش) على قسطين سنويين للجنة متابعة التعليم العربي.. وبذلك نحصل على مبلغ يقارب ال ستة ملايين دولار من السلطات المحلية. وهذا المبلغ.. يخصص لابحاث شاملة وحيادية ودقيقة، يجريها اصحاب اختصاصات من دولة محايدة تماما. لا علاقة لهم بهذه المدينة، او هذا الرئيس وذلك الحزب..

والهدف.. ان نعرف سبب المرض او اسبابه. لان هذا المرض لا نهاية له الا الموت، ولا شك ان هناك من يطرح حلا اخر للوقوف على المرض. لكن الاهم، ان تسارع لجنة متابعة التعليم لايجاد الوسيلة السريعة والناجعة لتشخيص الداء. ارجوكم. قراركم يحدد نوعية الاجيال القادمة. والصمم في هذه القضية لا يعني الا انكم «بعض قافلة الزعامة»!

□ د. احمد سعد □

مائة يوم مكللة بالسواد؟

● في منتصف هذا الاسبوع تكلل بالسواد اليوم المائة من عمر حكومة نتنياهو اليمينية. وكل ديماغوغية قوى اليمين الدعائية لا تستطيع تغطية الحقائق الدامغة عن مدى التدهور والمخاطر الجدية التي تبلورت في عهد «المائة السود» من حكمها، وفي شتى المجالات المركزية – السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

فخلال مائة يوم «نجحت» هذه الحكومة في التعريف على حقيقة هويتها السياسية – الايديولوجية والاقتصادية والطبقية – الاجتماعية كحكومة معادية للسلام العادل ولاي تنازل في مجال السيادة الكولونيالية الاستيطانية على الارض الفلسطينية والسورية المحتلة، معادية لمصالح الكادحين والفئات الاجتماعية المسحوقة ومعادية لحق الجماهير العربية في اسرائيل بالمساواة.

«فالسلام الآمن» الذي ترفع حكومة نتنياهو لواءه جرت ترجمة مضمونه الحقيقي خلال المائة يوم من حكمها على ارض الواقع. وان معناه الحقيقي افراغ اتفاقات اوسلو من مضمونها الحقيقي من خلال بناء وقائع جديدة لترسيخ اقدام الوجود الكولونيالي الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية والعربية المحتلة. وكان من البديهي ان تؤدي هذه السياسة العمياء الممارسة – تكثيف الاستيطان، الطوق وحصار الجوع، فتح النفق، عدم الخروج من الخليل وعدم الالتزام باتفاقات اوسلو... – الى تصعيد حدة التوتر والى المجزرة الدموية ضد الشعب الفلسطيني – بعد فتح النفق، والى تصعيد حدة التوتر مع سوريا وتدهور العلاقة مع مصر – ووقف عجلة التطبيع بين اسرائيل والعديد من البلدان العربية. حتى النظام الاردني الذي تربطه علاقة حميمة نسبيا مع حكومة اسرائيل واتفاقية سلام بدأ يبرز مظاهر خيبة الامل من حكومة نتنياهو جراء عدم التزامها بالاتفاقات المبرمة مع الاردن – الحصة من المياه للاردن – وفتحها للنفق تحت المسجد الاقصى المبارك... هذه بالاضافة الى الاستياء العالمي من سياسة حكومة نتنياهو التي تنحر العملية السلمية وتقود المنطقة الى آتون تصعيد التوتر واحتمال انفجارات حربية.

امام هذه العزلة الدولية لسياسة حكومة الكوارث يحاول نتنياهو واعضاء ائتلافه امتصاص النقمة الفلسطينية والعربية والعالمية من خلال تقديم بعض فتات «التنازلات» الهامشية والتصريح بانه سيكثف التفاوض مع الفلسطينيين من اجل التوصل الى الحل الثابت والدائم. انها ديماغوغية معهودة، فلو كان نتنياهو صادقا في توجهه، لما جرجر المفاوضات بين لجان التوجيه العليا، الاسرائيلية والفلسطينية في ايرز. ومنذ عدة ايام، ليس حول كيفية تنفيذ الاتفاقات المبرمة بخصوص اعادة الانتشار في الخليل والتواصل بين قطاع غزة والضفة واطلاق سراح السجناء وفك الحصار، بل حول كيفية تجاوز الاتفاقات المبرمة لفتح ابواب التفاوض انطلاقا من نقطة الصفر وبهدف تعزيز التواجد الكولونيالي في الخليل وغيرها. كما لو انه كان صادقا في توجهه للحل الثابت لما مارس وبشكل مكثف فرض سياسة الامر الواقع لافراغ القضايا المؤجلة لمرحلة الحل الثابت، مثل القدس والاستيطان. فمواصلة تنفيذ البرنامج الاستراتيجي لتهديد القدس العربية وضواحيها ونهب الارض العربية وبناء المستوطنات وتوسيعها وشق الطرق الالتفافية يجسم مضمون هوية الحل الثابت الذي تنشده حكومة اليمين.

وفي هذا السياق نبارك كل خطوة يمكن ان تساعد في انقاذ العملية السياسية من براثن الموت الذي تجهز حكومة نتنياهو اكفانه. ومن هذا المنطلق فاننا ننظر بايجابية الى لقاء الرئيسين عيزر ڤايتسمان وياسر عرفات، في قيسارية. فالزيارة تعزز في اذهان الرأي العام الاسرائيلي ان ياسر عرفات رئيس دولة على الطريق لشعب لا يمكن بعد تجاهل هويته القومية وحقوقه المشروعة بالتحرر والسيادة في اطار دولة مستقلة.

كل ما نأمله ان تسهم هذه الزيارة في دفع عجلة العملية السياسية وان لا يكون مفعولها فقط السمسرة الاسرائيلية لامتصاص النقمة الفلسطينية والعالمية على سياسة نتنياهو الرفضية.

ان هذه الحكومة لم توصل العملية السياسية الى الباب الموصود والى حالة تهدد بانفجار رهيب في المنطقة فحسب، بل خلال المائة يوم قادت الاقتصاد الاسرائيلي الى هاوية التدهور والركود الاقتصادي. فخلال ثلاثة اشهر ونصف شهر وبسبب السياسة الرفضية للسلام العادل وسياسة خدمة ارباب الرأسمال الكبير اصبح تفاقم العجز في الموازنة الحكومية وميزاني التجارة والمدفوعات يهدد بكوارث اقتصادية واجتماعية مرتقبة. ونحن على عتبة عام جديد تؤكد العديد من المؤشرات ان سنة ١٩٩٧ ستكون سنة هجوم منهجي على مستوى معيشة الكادحين واصحاب الدخل المحدود جراء التقليصات المرتقبة في ميزانيات الخدمات الجماهيرية والرفاه الاجتماعي وتخفيض سعر صرف الشيكل وبطالة واسعة مرتقبة.

ان مائة يوم من عمر هذه الحكومة تكفي للتأكيد على اهمية اسقاط هذه الحكومة باسرع ما يمكن تجنبا للكوارث وخدمة لمصلحة شعبي هذه البلاد وشعوب المنطقة جمعاء. فالخيار المطروح اليوم اما مواصلة السياسة العربيدة لهذه الحكومة وجر المنطقة الى حرب مدمرة، واما مواصلة العملية السياسية التي تستدعي اسقاط هذه الحكومة ومعها خيار الحرب وسفك الدماء. ولا حياد في جهنم.



❑ محمود ابو شنب ❑

صلف بيبي من تشجيع بيل!

● قمة واشنطن، (كلينتون نتنياهو، حسين وعرفات) فشلت بسبب عدم قيام كلينتون بالضغط على نتنياهو لاسباب انتخابية معروفة ومفهومة. وما كان تلخيص القمة، بان تجري مفاوضات مكثفة بين اسرائيل والفلسطينيين الا ستارا لاخفاء فشل هذه القمة، وحتى لا يؤثر اعلان فشلها صراحة، على حملة كلينتون الانتخابية.

ومن الملاحظ ان حكاية النفق المشؤوم تحت اسوار القدس لم يركز عليها احد من اطراف القمة، بل جرى التأكيد بالاساس على استئناف المفاوضات. وعلى ان اعادة الانتشار في الخليل ستكون في رأس القائمة.

واذا ما كان جبل القمة في واشنطن قد ولد فأرا، فان لجنة التوجيه المشتركة، الفلسطينية - الاسرائيلية للمفاوضات، قد ولدت ثلاثة فئران - ثلاث لجان.. واحدة امنية واخرى اقتصادية وثالثة لاعادة الانتشار. ومن يدري، فقد يفتح الله على كل لجنة من هذه اللجان، فتلد بدورها لجانا، صبيانا وبنات.. الخ.

ويقال، اسرائيليا، ان المفاوضات حول الخليل ستكون مفاوضات صعبة جدا وستستغرق عدة اسابيع. ولتطمين الفلسطينيين، راح نتنياهو يؤكد ان المقصود ليس فتح الاتفاق حول الخليل من جديد. واذا ما كان الامر كذلك حقا، فانه يعني - لدى كل من يحمل رأسا فوق كتفه - تنفيذ الاتفاق الذي جرى توقيعه بين الحكومة السابقة والسلطة الفلسطينية، وليس هناك ثمة حاجة للتفاوض.. ولعدة اسابيع، الا.. الا اذا كان الهدف «تعديل» الاتفاق، كما لمح المسؤولون الاسرائيليون منذ البداية - وأي «تعديل» للاتفاق لا يعني غير نسفه من الاساس.

وبدأت الصورة تتضح منذ الاجتماع الثاني للجنة اياها، فاذا المطالب الاسرائيلية لا تقف عند حد، واذا بهذه المطالب تمزق الاتفاق السابق وتقطعه شذر مذر، واذا هم يريدون اربعة تلال في الخليل، وتجريد الشرطة الفلسطينية على خطوط اللقاء، في المدينة من السلاح الا من مسدس، واقتطاع مساحة في داخل المدينة تشكل - حسب الرأي الاسرائيلي - منطقة عازلة..

وهذا هو بعض ما رشح عن المطالب الاسرائيلية، بحجة نشوء وضع جديد في اعقاب «جريمة!!» اطلاق الشرطة الفلسطينية النار على الجنود الاسرائيليين... وهكذا، فلم يكن امام الوفد الفلسطيني الا ان ينهض ويغادر الاجتماع ردا على مطالب الوفد الاسرائيلي المشبوهة.. لولا ان دينيس روس، «الراعي» الامريكي نجح في اقناع الفلسطينيين بالعودة الى طاولة المفاوضات. فالامريكيون شديدو الحرص، على الأ يحدث ما من شأنه تشويش مجرى حملة الانتخابات الكلينتونية، وعلى ان تبقى الامور على هدوئها النسبي الى ان تنتهي انتخابات الرئاسة.

ويستغل نتنياهو هذا الامر الى المدى الاقصى، وهناك، حتى في اوساط ائتلافه، من يخشى عواقب هذا التصرف وانعكاسه على الادارة الامريكية القادمة، في حالة نجاح كلينتون مرة اخرى، فقد كان في تصرفات نتنياهو احراج لادارة كلينتون غير مرة، وما يزال نتنياهو ماضيا في هذا.

حكومة نتنياهو تقوم باجراءات عديدة تسيء الى الفلسطينيين، مثل مواصلة حصار المناطق، ومنع الحركة والتنقل بين المناطق والمدن الفلسطينية. وعندما يطالب الفلسطينيون بالغاء هذه الاجراءات الظالمة والمتناقضة مع ابسط حقوق الانسان، تشترط السلطة الاسرائيلية لالغاء هذه الاجراءات بتنازل فلسطيني عن مطلب او حق طبيعي يطالبون به، او حتى عن بند في الاتفاق المعقود مع الحكومة السابقة. والراعي الامريكي، النزيه جدا، الحيادي جدا جدا، ليس انه لا يحرك ساكنا ازاء الاجراءات



التعسفية الاسرائيلية ضد الفلسطينيين وحسب، انما يعلن ايضا ان قضية السكان اليهود في الخليل قضية لا خلاف عليها!! كيف؟! وهذا ما جعل نتنياهو يندفع في الحماس الى درجة التهديد، وكأنه يريد ان يقول للفلسطينيين، اما ان تقبلوا ما نمليه عليكم بشأن الخليل.. واما ان ننسف العملية السياسية من الاساس.. وقد وضع هذا في الصيغة التالية: «بدون «ترتيبات جديدة!!» في الخليل، قد تتقوض كل العملية السياسية.

ونتيجة للموقف الامريكي اياه، يصول نتنياهو ويجول، ويعلن ناطقه الرسمي بان «نتنياهو لم يتقيد بأي تاريخ ولم يتفق مع كلينتون على اي موعد لاعادة الانتشار في الخليل، وان هذا الانتشار سيتم فقط عندما يقوم الفلسطينيون بالتزاماتهم كاملة بالنسبة لامن اسرائيل».

واذا ما ضربنا صفحا عن حكاية التاريخ والموعد لاعادة الانتشار في الخليل، فان الصيغة التي تلت ذلك هي صيغة مبهمة غامضة وفضفاضة لدرجة لا حدود لها. وكيف يلتزم الفلسطينيون وبشكل كامل ايضا!! بأمن اسرائيل؟

لقد ظننا بأن واقع الامور سيصدم نتنياهو، ويرغمه على التخفيف من غلوائه والتقليل من استعلائه، ولكنه اذا اصبح اقل استعلاء في ناحية، صار اكثر عنجهية في اخرى، فالسيد الامريكي «في ظهره»، وهو يعتقد بان العالم العربي، اذا ما بدا

(البقية على ص ١٦)

❑ فشة خلق ❑ يكتبها: يوسف فرح ❑

قلبي على الناصرة

❑ عندما قرر من قرر في المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة، استغلال راقصات دار الاذاعة وفرقة عزفها في الدعاية للدولة، لم يرسلوا «الفن» الى الكمانة او العزير، ولا الى سخنين، بل ارسلوه الى مدينة الناصرة، لتدويخ رؤووس اهلها بهز البطن «عشر مرات» بعدد سنوات الاستقلال.. و «رقصني يا جدع»!

لقد ادركت السلطة مبكرا، اهمية الناصرة، وامكانياتها في قيادة الجماهير العربية الباقية في وطنها الجريح، فاذا ما تم تليينها، وجعلها تنقاد لحملة التدجين والخنوع، سهل الامر على السلطة مع اخوات للناصرة شمالا وجنوبا.

لكن الناصرة لم تطرب ولم تخنع. ففي الاول من ايار سنة ١٩٥٨، وفي نفس الشهر الذي حضرت اليها الخصور والبطون والافخاذ والسيقان، عجت ساحاتها وشوارعها بالناس من كل حدب وصوب، ويومها «رقصت» شرطة اسرائيل كثيرا على انغام الحجارة المتساقطة عليها كزخ المطر.

وانتهت المعركة باعتقال مئات الشيوعيين وتأسيس «فرع الجلمة»! وباعتراف سلطوي ضمني بفوز الناصرة في تلك المنافسة الخفية. فلم يعد يحضر الى المدينة لا فخذ ولا ساق وغدت الناصرة العاصمة العربية وقلب الجماهير، وما هي الا اقل من عقدين من السنين حتى علت مبنى بلديتها الرايات الحمراء، وامسك مقودها «الشاعر الشيوعي الاحمر توفيق زياد» كما كانوا يحرضون.

اعترفت السلطة بهزيمة مخرزها امام الكف النصراوي، لكنها لم تسلم بها. بل قادها ذلك الى تكثيف جهودها وتغيير أساليبها وخيولها. وربما حدث العكس كذلك، فاقتنع النصراويون بانه لم تعد ثمة حاجة لاستمرار جذوة حماسهم مشتعلة نارا مقدسة، فانعكس ذلك في المشاركة الضئيلة في المظاهرات والمسيرات التي صارت تتدفق على الحصن او الحضن النصراوي، من مختلف المدن والقرى العربية. وعندما عتب بعضنا: «اننا لا نرضى ان «يتفرج علينا» من وراء الزجاج اصحاب المحلات ونحن نتظاهر هاتفين ضد مجزرة ما - وما اكثرها - برر بعض رفاقنا من الناصرة ان هذه هي «طبيعة» اهل المدينة، ولكن حين يجد الجد فانهم «يأكلون الجمر»!

صحيح اننا نريدهم ان يتحمسوا في انتخابات البلدية، ولكننا نريدهم كذلك متحمسين في غير ذلك. فلا يمكن فصل حلقة نضالية عن اختها، وهذه ايضا «طبيعة الكفاح»! ومن يسمح لنفسه بالتقاعس في معركة، ولتكن لجنة صف طلابية، يسمح لنفسه بالتقاعس في انتخابات الكنيست: «ولكل أمرئ من دهره ما تعودا».

ويبدو - لشدة اسفي - انني كنت على حق! فها هي انتخابات الهيئة التمثيلية لطائفة الروم الارثوذكس في الناصرة، تشير الى تراجع لقائمة محسوبة عناصرها على الجبهة شئنا ام ابينا. فهل يكون في ذلك ما يجعل النصراويين يفحصون بيتهم وعملهم ونوعية «طبيعتهم»، قبل خسارة معركة اهم واخطر، فلا يموت توفيق زياد مرة اخرى!!!

لو رأى الجمل حدبته!

اتوا بالالاف. هكذا قالت وسائل الاعلام، لا بل ذكرت ان عددهم ستة آلاف، جاءوا من (١٠٢) دولة! وذلك من قبيل حب التضخيم والمبالغة، ونسيت هذه الوسائل ان العقل البشري العادي، قادر على قسمة (٦٠٠٠) على (١٠٢) ليكون الجواب اقل من ستين منافقا ومخدوعا وأحمق، حصة كل دولة!

وسبب «تشريفهم»؟

لقد تعرضت حكومة اسرائيل في الاونة الاخيرة الى هجمة «ظالمة» من الفلسطينيين والعرب واوروبا.. وحتى السيدة اولبرايت لم تستعمل «اصبع نقضها» في الامم المتحدة، واكتفت بالامتناع عن التصويت! فكيف يهون عليهم ان تحشر هذه الحكومة «المسالمة» «الطيبة» حشر قط في زاوية! وهل اتفاقية اوسلو اصحاح من العهد القديم!؟ فلماذا لا تتغير؟!

لهذا رأى «احرار العالم» الستة آلاف هؤلاء، من واجبهم «الديني والاخلاقي» القدوم الى ارض الميعاد، التي خص الله بها شعبا دون اخر (اليس هو حرا!!) لكي يتظاهروا تأييدا لسياسة الحكومة هاتفين:

ارض الميعاد يهودية: عطية ربانية

ولم يكن هؤلاء المارقون وحدهم. بل لاقتهم مظاهرة اخرى، عربية هذه المرة (أترون كم نتنياهو على حق!!) يقف على رأسها متدينون، بل حجاج مع لحى، حلفوا بلحاهم والحج الذي زاروه، انهم كانوا متوهمين ان الليكود ونتنياهو ضد السلام! حتى «ارسل الله» لهم ليكوديا ما، اقنعهم بخطأ نظرتهم، وبأن الليكود لا هم له سوى تحقيق السلام العادل الآمن، خدمة لابناء الشعب الفلسطيني اولا والاسرائيلي بعد ذلك! ومن اجل ذلك يطلبون فقط تغيير بعض بنود الاتفاقيات الظالمة، وليست البنود آيات قرآنية! فلماذا لا يقتنعون! واذا اقتنعوا فلماذا لا يخرجون الى الناس شاهرين قناعاتهم!

ويلتقي المنافقون «بالورعين» في مظاهرة جبارة ويختلط هتاف: ارض الميعاد يهودية.... بهتاف «مية قلبة ولا غلبة»!

وينظر نتنياهو من عل، غير مصدق ما ترى عيناه، ويكتب في مفكرته شيئا عن «رخص العربي وتفاهته»..

قديما قلنا: لو استحى القاق ما غنى.

وقلنا كذلك: «لو شاف الجمل حدبته، لوقع وانكسرت رقبته»

وحمى الله رقابكم من نير اغلظ..

عندما يتكلم العقيد!

الرئيس القذافي، حسب المقابلة معه في محطة «M.B.C» ليس مؤرخا فحسب، بل هو اضافة الى ذلك مضياف «اصيل» وسياسي «ماهر»!

لقد قرر العقيد ان الهنود الحمر، الذين عاشوا في امريكا، وما زال جزء قليل منهم يقاوم الانقراض، اصلهم عرب، موطنهم الاصلي اليمن، هاجروا منه الى ليبيا ومنها الى جزر الكناري (ربما لانه لم يكن عقيد في ليبيا آنذاك!) ثم الى امريكا حيث استقروا، ليواجهوا فيما بعد الاستعمار الابيض المبكر.

وربما يكون سبب هذا التحليل القذافي الفريد كامنا في ان الهنود الحمر مضطهدون في امريكا، ولا يكون المضطهدون في العالم الا عربا!

هذا على صعيد تخصص سيادته العلمي! اما على الصعيد الاخر فتبرز «الحنكة» خلال زيارة نجم الدين اربكان للجماهيرية الـ........ (ضع ما شئت من النعوت).

ونجم الدين اربكان، وبسبب زيارته لليبيا بالذات اغضب امريكا، لكن يبدو انه عازم على التحرر قليلا من السيطرة الامريكية على بلاده. ومع ذلك لم يتورع العقيد عن تقريع ضيفه على علاقة بلاده بأمريكا وبحلف الاطلسي واسرائيل، واكد - العقيد - ان سيادته يؤيد اقامة دولة كردية مستقلة!

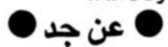
امريكا غاضبة من البداية،

واربكان غضب

والمعارضة التركية غضبت للكرامة الوطنية، ونادت باسقاط اربكان. والذي خرج راضيا اوحد كما يرغب، هو العقيد فقط!

وقد يسأل سائل: الا يكون هذا الموقف لان العقيد «كاسر عين» تركيا بالمال؟ ويأتي الجواب ان الزيارة اسفرت عن اتفاق ايجابي يستعيد بمقتضاه الدائنون الاتراك ديونهم على ليبيا البالغة (١٥٠) مليون دولار..

فاعجب يا رعاك الله..



● عن جد ●

حذر

في بلادنا، وبعد ان يحفروا الشوارع، يعلقون عليها لافتات «تمهل! اولاد امامك»!!!

مجلة «الجمعية الطبية الامريكية» (غاما):

«اذا لم تتراجع ظاهرة التدخين سيموت (٢٥٠) مليون شخص من الدول النامية»!

● شركة تبغ امريكية أجرت دراسات حول مضار التبغ واخفتها لسنوات عديدة، وبعد الكشف عنها حاولت اخفاءها عن القضاة! ● «الارجيلة» لا تقل ضررا عن السجائر، خاصة على النساء الحوامل والأطفال ●

● في كل سنة يموت حوالي (٣) ملايين شخص في انحاء العالم بسبب اضرار التدخين. واذا استمر استهلاك التبغ بهذه الوتيرة الحالية العالية فيتوقع وفاة (٢٥٠) مليون انسان من بين مليار وربع المليار شخص في الدول النامية.

هذه المعطيات نشرت في شهر تموز الفائت في العدد الجديد من مجلة الجمعية الطبية الأمريكية (غاما) والتي خصصت تقريرا موسعا في عددها المذكور عن اضرار التدخين ومخاطر النيكوتين.

ومن بين المعطيات التي وردت جاء: «ان نصف الناس المدخنين يموتون قبل الأوان بسبب اصابتهم بامراض ناتجة عن التدخين ونصفهم الآخر يموت في جيل متوسط».

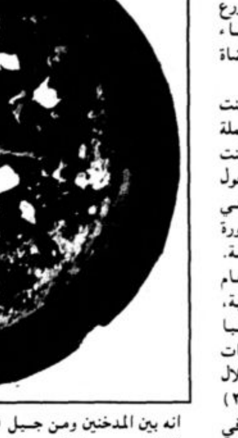
وقد ركز التقرير على التأثير السلبي للتدخين كمسبب لتهييج واثارة مجرى التنفس. اضافة الى انعكاساته على البيئة بسبب ما يصدره الدخان والتدخين من تلوثات سامة ومسرطنة.

وهاجمت المجلة بشدة شركات التبغ في امريكا خاصة شركة «براون وليامسون» بعد اكتشاف حقائق مذهلة واخفاء نتائج لابحاث، قامت بها الشركة نفسها، دلت على اضرار التبغ بالصحة.

فقد تبين انه خلال (٣٠) عاما جمعت في الشركة مواد كثيرة تحتوي على مقالات وأبحاث تثبت دون ادنى شك اضرار التدخين على الصحة. لكن هذه النتائج اخفيت بصورة متعمدة. وعندما تم اكتشافها لم يتورع اصحاب تلك الشركة عن اخفاء المعلومات الواردة حتى عن القضاة في المحاكم.

وفي اعقاب هذا الكشف شنت الرابطة الطبية الأمريكية حملة حادة ضد صناعة التبغ وأعلنت عن فتح مراكز للشرح الواسع حول الحقائق، وراء الابحاث التي اخفيت واثبتت مدى خطورة التدخين على الانسان والبيئة.

احدها، بحث ونشرت نتائجه عام ١٩٩٤ في مجلة طبية امريكية، وأجري بمتابعة (٣٤٤٣٩) طبيبا مدخنا في انجلترا ما بين السنوات ١٩٥١ - ١٩٩٠. فوجد انه خلال اربعين عاما توفي (٢٠٠٠٠) طبيب مدخن. وبمتابعة البحث في السنوات ١٩٧١ - ١٩٩١ وجد انه بين المدخنين ومن جيل ٤٥ - ٦٤ زاد عدد الوفيات ثلاثة اضعاف وبجيل ٦٥ - ٨٤ تضاعفت النسبة.



وأشارت المجلة الى ان للتوقف عن التدخين قبل جيل (٣٥) عاما تأثيرا ايجابيا على الحياة وطول العمر. فنسبة الوفاة عند غير المدخنين كانت مشابهة لاولئك الذين توقفوا عن التدخين في جيل مبكر نسبيا. لكن هذا لم يمنع من ان يكون المتوقفون عن التدخين في درجة خطورة متوسطة. وللتدخين كانت علاقة بالوفيات بعد الاصابة بسرطان الرئة والمري، والمثانة واللعاب والحلق والأوتار الصوتية ومجاري التنفس والقرحة وجهاز الهضم وامراض الدم والقلب.

٢٠٪ من النساء على الساحل السوري يدخنّ «الأرجيلة»

□ هذه الاحصائية اشارت اليها د. يُسر محمد استاذة مساعدة في قسم الأمراض الباطنية في كلية الطب بجامعة تشرين السورية مشيرة الى ان خطر الوفاة بسبب التدخين يتهدد النساء ايضا، خاصة مدخنات الأرجيلة والشيشة والتي وصلت نسبتهن على الساحل السوري ٢٠٪.

وأكدت ان «للأرجيلة اضرارا تفوق اضرار السجائر خاصة على مجاري التنفس وعلى اشباع الاوكسجين وخطورتها تزداد بعد انتشار تداولها بين النساء، خاصة الحوامل منهن واذا ما مورست في أماكن مغلقة وبحضور الأطفال». وبالطبع مخاطر «الأرجيلة» تنطبق على مدخنيها من الرجال ايضا.

مشاكل العيون قد تظهر بعد الولادة مباشرة



● من الامراض التي قد تصيب الطفل بعد الولادة، التهاب ملتحمة العين بسبب ميكروبات تكون موجودة في ممر الولادة، ويتجسد هذا المرض بافرازات صديدية واحمرار في العين.

د. محمد عبد القادر رئيس قسم العيون في كلية طب الزقازيق المصرية يوصي بضرورة التوجه لاستشارة الطبيب في مثل هذه الحالة بالذات لان ذكاء الطفل يبدأ من عينيه كما يؤكد. ويضيف: «على الوالدين الانتباه جيدا الى عيني طفلهما وفي حالة وجود «حَوَل» ظاهر او امور أخرى غير طبيعية فلا بد من استشارة الطبيب».

كما ان هناك اطفالا يولدون مع اصابة بمرض المياه الزرقاء الخلقية ويشخص بوجود زيادة في حجم عين الطفل تظهر في صورة اتساع في الجزء الأسمر من العين.

وتشير الاحصائيات الى ان (١٢٪) من الأطفال قد تظهر لديهم اعراض انسداد في القناة الدمعية في الأسابيع الاولى من عمرهم وتظهر على شكل دموع مع افرازات في العين.

ويؤكد الطبيب المصري ان بعض الأطفال يصابون في السنوات الاولى من عمرهم بالرمد الجيبي وبامراض الحساسية من اشعة الشمس المعروف بالرمد الربيعي، والتي تظهر على شكل حكة شديدة مع احمرار في العين. ومع بعض الافرازات المخاطية. وفي هذه الحالة ينصح بعدم تعريض الطفل لأشعة الشمس لفترات طويلة ومباشرة وعمل كمادات باردة الى جانب علاج الطبيب. كما ينصح بعرض الطفل على طبيب اخصائي بامراض العيون في سن الثالثة وقبل الالتحاق بالمدرسة لاكتشاف وضعية النظر ومعالجة ما يحتاج للعلاج في الوقت الملائم.

اكتشاف نوع ثالث من الكوليسترول هو الأكثر خطورة!

● في الماضي البعيد كان الاطباء يعرّفون الكوليسترول بتلك المادة الدهنية التي تؤدي زيادتها الى مخاطر انسداد الشرايين والاصابة بالأزمات القلبية.

اما التطور العلمي فيما بعد فاظهر ان الكوليسترول نوعان، المفيد واطلق عليه - HDL - والمضر وسمي بـ - LDL - ووظيفة المفيد تتلخص بتخليص مجرى الدم من الكوليسترول المضر والزائد في الجسم والتقليل من مخاطر الاصابة بالأزمات القلبية. ويمكن العمل على زيادته في الجسم عن طريق مزاولة التمارين الرياضية. اما المضر فهو يعمل على انسداد الشرايين، ويؤدي لأمراض القلب ويمكن تقليله باتباع نظام غذائي فقير بالدهون وايضا بواسطة بعض العقاقير الطبية.

أحد الأبحاث العلمية الحديثة جدا كشف انه الى جانب النوعين المذكورين هناك نوع جديد يدعى - LP - وهو شديد الخطورة اذ انه يؤدي لزيادة كثافة وسمك الدم وتصلب جدران الشرايين. الأمر الذي يزيد من مخاطر الاصابة بالأزمات القلبية الى الضعف مقارنة مع زيادة الكوليسترول المضر - LDL -.

ان اخطر ما في هذا الاكتشاف هو انه لا يحمل في طياته احتمالات للعلاج بعد، وما زال العلماء يجهلون اسباب ازدياد تلك المادة الجديدة في الجسم وكذلك طرق تفاديها.

تناولوا اللحوم باعتدال



● ان الاكثار من تناول اللحوم يوميا قد يزيد من احتمالات الاصابة بالزائدة الدودية وقد اوصى بعض اخصائيي التغذية بضرورة الاعتدال بتناول اللحوم ومضغها جيدا قبل بلعها.

اما في حالة الشعور بالام في البطن خاصة في منطقة فم المعدة فانه يتوجب على المريض التوجه فورا للطبيب، خاصة اذا ما رافق ذلك غشيان وتقيؤ وارتفاع في درجة الحرارة ونبضات غير منتظمة للقلب او امساك... الخ.

عقاقير لعلاج الاكتئاب الذي تسببه اضطرابات هورمونية

● جاء في مجلة «فام» الاسبوعية الصادرة في فرنسا، ان الضغط النفسي والاكتئاب يصيب بين ١٠ - ١٥٪ من الامهات بعد الولادة لفترة تستمر بين ثلاثة اسابيع وحتى ثلاثة أشهر.

ونشرت هذه النتائج بناء على دراسة علمية أكدت ان اعراض تلك الحالة تؤدي الى عدم التأقلم مع الشعور بالامومة، وتمثل مصدرا للاضطرابات التي يعانيها المولود في اثناء النوم والتغذية والتي تنتقل من الأم للوليد.

وأوضح احد الاطباء المشاركين في الدراسة انه بمجرد اكتشاف الحالة مباشرة بعد الولادة، فان الاستشارة الطبية والرعاية النفسية السريعة تكفي لتسوية الوضع. وأضافت الدراسة ان عقاقير على شكل شريط لاصق سيبدأ تسويقها قريبا لعلاج حالات الاكتئاب الناتجة عن اضطرابات هورمونية.

الباحثة سهام بدارنة، المختصة بالصحة الجماهيرية، لـ «الاتحاد»:

يجب ادراج موضوع «العنف» ضمن المواضيع التي تدرسها الممرضة في فترة التأهيل

□ جاء في دراسة اعدتها الباحثة ان «(١٧٪) من الممرضات في الوسط العربي يحملن المرأة مسؤولية ضرب زوجها لها»! و«(١٣٪) يعتقدن بان النساء يسعين لضربهن للفت انتباه الزوج والمجتمع المحيط بهن»! □

● النتائج التي خرجت بها، مختصة الصحة الجماهيرية، الباحثة سهام بدارنة، من جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية، في دراستها حول موقف ممرضات مراكز رعاية الاسرة في الوسط العربي، من العنف تجاه المرأة، والتي دلت على ان (١٧٪) من الممرضات يحملن المرأة، الضحية، مسؤولية ضربها، تشير بشكل واضح، الى وضع مقلق بين هؤلاء الممرضات، وتفكيرهن تجاه المرأة المضروبة، مما يسيء بالتالي الى نوعية التعامل بين الممرضة والمرأة التي تتوجه لها لحل مشكلتها.

تقول معدة الدراسة، سهام بدارنة: «ان النتائج جاءت مفاجئة، من حيث ان الحديث يجري عن نساء ذوات مهن ولهن علاقات مباشرة ويومية مع المرأة، سواء كانت حاملا او أما لطفل في سنته الاولى من عمره».

لقد تركزت الدراسة في عدة مجالات في موضوع العنف تجاه المرأة وتعامل الممرضات، وبعض النتائج كانت ملفتة للأنظار، وكما تقول بدارنة، «أكثر هذه النتائج الملفتة للنظر ان (١٣٪) من الممرضات يعتقدن بان النساء يسعين لضربهن حتى يلفتن انتباه الزوج والمجتمع المحيط بهن، كذلك فان (١٧٪) من الممرضات يعتقدن بان المرأة تتحمل مسؤولية الاعتداء عليها، وهذه نسبة عالية ومقلقة».

*** «الاتحاد» - لماذا تركزت الدراسة على هذه الفئة من الممرضات؟**

- بدارنة: معروف ان هناك علاقة متينة بين النساء وممرضات مراكز رعاية الام والطفل (مراكز رعاية الأسرة) من خلال زيارة المرأة الحامل والام التي تلد حديثا، وبامكان هؤلاء الممرضات تقديم المساعدة للنساء، ليس فقط من الناحية الصحية، فاذا كانت المرأة تعاني من ظاهرة العنف داخل بيتها، فيمكن للممرضة من خلال لقائها مع المرأة الكشف اذا كانت قد تعرضت لأي نوع من العنف.

*** «الاتحاد» - ولكن نتائج الدراسة جاءت مغايرة لأهمية دور هذه الفئة من الممرضات؟**

- بدارنة: هذه نتائج لا يمكن تجاهلها، والهدف الاساسي من هذه الدراسة كان للاطلاع على حقيقة العلاقة بين النساء والممرضات، وقد سبق وذكرت ان النتائج كانت مفاجئة، وهذا يعني من جهة ان الممرضة لا تكون داعمة في ارائها للمرأة وهذا لا يساعد الاخيرة، ومن جهة أخرى، هناك حاجة ماسة لان تضع المؤسسات والجهات المسؤولة برامج لادخال موضوع العنف الى قطاع الممرضات وتقديم الشرح الوافي عنه، اذ لا يعقل ان يكون (٣٢٪) من ممرضات مراكز رعاية الاسرة، لا يعرفن الا القليل عن قانون العنف، كما تبين في الدراسة. كذلك فان (٣٤٪) فقط من الممرضات حصلن خلال فترة تعليمهن على معلومات قليلة عن موضوع العنف، و(٢٠.٨٪) منهن لم يحصلن على اية معلومات حول الموضوع.

*** «الاتحاد» - وماذا تستخلصون من هذه النتائج؟**

- بدارنة: لا شك ان هناك حاجة لاقامة دورات وبرامج خاصة حول الموضوع، وعلى وزارة الصحة التي حصلت على نسخة من نتائج الدراسة وضع مثل هذه البرامج، وكذلك وزارة العلوم التي مولت الدراسة سيكون لها دور في هذا المجال، اضافة الى وجود حاجة لادخال موضوع العنف ضمن المواضيع التي تدرسها الممرضة في فترة التأهيل، وبدون شك هذا يحملها مسؤولية الاهتمام بالمرأة المضروبة وايجاد السبل الأفضل لمساعدتها وانقاذها.

(آمال شحادة)

من نتائج الدراسة

●● نوعية العلاقة مع ظاهرة العنف:

* مدى مصادفة عنف داخل العائلة في مجال العمل:

(١٣.٢٪) من الممرضات صادفن حالات كهذه بنسبة عالية. (٢٨.٣٪) بنسبة متوسطة (٥٢.٨٪) قليلا (٥.٧٪) لم يصادفن بتاتا.

* مدى مصادفة عنف تجاه المرأة في مجال العمل:

(١٧٪) بنسبة عالية * (٢٠.٧٪) بنسبة متوسطة. (٥٤.٧٪) قليلا. (٧.٥) لم يصادفن بتاتا.

* مدى تدخلك ومعالجتك بشكل فعال لحالات عنف خلال العمل:

(٩.٤٪) بشكل فعال. (١٨.٩٪) بنسبة متوسطة. (٤٣.٤٪) قليلا. (٢٨.٣٪) لا يتدخلن.

اما عن رأي الممرضات بتدخل الشرطة فان (٢٦.٤٪) منهن يرفضن الاتصال بالشرطة اذا شاهدن الزوج يعتدي على زوجته.

وقد أجابت (٣٤٪) من الممرضات بانهن لا يرين ان الطريق الافضل لعلاج مشكلة ضرب الزوجة هي اعتقال الزوج، و(٦٢.٣٪) لا يوافقن النساء على ترك البيت اذا تعرضن لاعتداء.

سردين مع صلصة المشمش

□□

المقادير:

* كيلو سردين كبير.

* ملعقتان كبيرتان - زيت.

* ملح، فلفل، كمون (حسب الرغبة).

□ **صلصة المشمش:** - ٣ بصلات صغيرات مفرومات.

- ٤ حبات مشمش جاف مفروم.
- حبة ثوم مفرومة.
- ملعقة كبيرة - كزبرة خضراء مفرومة.
- عصير ليمونة.
- ٣ ملاعق كبيرة - زيت زيتون.

□ **طريقة التحضير:**

- يتبل السردين بالملح والفلفل والكمون ويحشى بالكزبرة الخضراء المفرومة مع الكمون والملح والفلفل. ويجهز للشي.

اما صلصة المشمش فتحضر بتحريك جميع المحتويات معا.

نصائح لعلاج العينين المنتفختين



● قد تستيقظين في الصباح وعيناك منتفختان واجفانك متورمة. هذا الوضع يستمر لعدة ساعات وقد يقل في نهاية النهار ولكنه يتكرر في الصباح التالي. فما سبب ذلك؟

ان حالة انتفاخ العيون عند الصباح غالبا ما تكون مرتبطة بالحساسية تجاه بعض انواع الاغذية. ونشير الى بعض الأغذية الشائعة التي قد تسبب انتفاخ العيون ومنها مثلا حليب الأبقار، الحنطة، القهوة والشاي بكثرة، والكولا، والملح الزائد في الطعام، حيث الأخير يسبب احتباس الماء في الجسم ويساعد على الانتفاخ.

كذلك يعتبر الأكل المتأخر في الليل النوم بعد ذلك بقليل، وقلة الرياضة والحركة للتخلص من الفضلات من العوامل الاخرى التي تسبب انتفاخ الاجفان.

وينصح في هذه الحالة بتناول فيتامين بي ٦ (B 6) بصحبة مجموعة فيتامين بي - PLEX B COM بصورة يومية.

واحرصي على التقليل من الملح في الطعام ومارسي شيئا من الرياضة، وتناولي طعامك في اوقات منتظمة ولا تؤخري وجبة العشاء، واحرصي على ترك مدة ثلاث ساعات بينها وبين النوم.

انخفاض نسبة هورمون «الاستروجين» يزيد احتمال اصابة المرأة بمرض القلب

● تؤكد الاحصائيات العالمية، ان معدلات الاصابة بمرض القلب لدى النساء تزداد بعد انقطاع الطمث، وغالبا ما يكون السبب هو انخفاض نسبة هورمون الاستروجين في الجسم.

فهذا الهورمون، يعمل على زيادة كوليسترول (hrt)، الذي يعمل على ابعاد الدهون عن جدران الشرايين ويزج بها نحو الكبد الذي يتخلص منها ويطردها خارج الجسم. وفي الوقت نفسه يعمل الاستروجين على خفض نسبة كوليسترول "d" الذي يتسبب في جلطة الدم. ولذلك فان الكثير من العلماء يعتقدون ان تناول هورمون الاستروجين من العوامل التي تحمي المرأة من أمراض القلب.

واما هرمون (hrt) فهو مفيد ولكن من الممكن ان يتسبب في الاصابة بسرطان الثدي، وخاصة اذا كان هناك عامل وراثي.

في تركيا، منذ عام ١٩٩١..

تتمة من ص ٨

تركيا في مجال حقوق الانسان، متغافلة عما ينضح به من انتهاكات. بل وراحت تردد ما تدعيه الحكومة التركية من انه ينبغي درء الخطر الذي يهدد الامن القومي مهما كان الثمن الباهظ الذي تتكبده حقوق الانسان من جراء ذلك. كما سلمت بصدق الدعايات الرسمية البراقة، واعتبرتها دليلا على التقدم في حماية حقوق الانسان.

ولم تجد هذه الدول حرجا في ان تعطي الاولوية لاعتبارات التجارة والتحالفات السياسية على حساب امن مواطني تركيا.

● الاعتداء على حرية التعبير ●

لا تخطئ العين التقدم الملموس الذي حققه المجتمع التركي نحو ارساء دعائم حرية التعبير، منذ انتهاء الحكم العسكري في البلاد عام ١٩٨٤.

ففي ظل حكم العسكريين، حُظر نشاط جميع الاحزاب السياسية ومعظم النقابات العمالية، وزُج بالمئات في السجون وأذيقوا صنوف العذاب دونما سبب سوى ما يؤمنون به من معتقدات سلمية. كما أغلقت صحف عدة وألقي بكثير من الصحفيين خلف القضبان، بل ومنع العسكريون من استخدام اللغة الكردية وصار السجن مآل من يجرؤ على التفوه بها.

الا ان الوضع تغيّر الى حد كبير بعد انتهاء الحكم العسكري، حيث تناقص عدد سجناء الرأي، وألغيت القوانين سيئة السمعة التي احتُجزوا بمقتضاها، كما رُفعت القيود عن استخدام اللغة الكردية، مما ادى الى صدور عدة صحف وكتب بهذه اللغة. اما الجماعات اليسارية التي لا تتبنى العنف فلم يعد يُنظر اليها على انها تمثل تهديدا كبيرا، كما اصبح عدد من يُحاكمون او يُسجنون من اعضائها اقل كثيرا من ذي قبل.

وبحلول عام ١٩٩٠، اخذ بعض الكتاب والصحفيين وكثيرون من اعضاء البرلمان يتحدثون صراحة عن الحاجة الى حوار سياسي حر ومنفتح، باعتبار ذلك امرا لا غنى عنه لخلق مناخ صحي في المجتمع. وبعد ان تخلت الدولة عن احتكارها لوسائل الاعلام المسموعة والمرئية، انتشرت محطات الاذاعة والتلفزيون في جميع ارجاء البلاد، وغدت القضايا السياسية والاجتماعية تُطرح بقدر من الحرية، لم يكن من المستطاع تخيله قبل عقد من الزمان.

ولكن هذه الصورة الواقعية لحرية التعبير في تركيا لا تعكس الا جانبا من الحقيقة فحسب. اذ لا تزال السلطات تفرض قيودا مشددة على اية مناقشة للقضايا التي تمس، في نظرها، جوهر الوحدة الوطنية، ألا وهي: مسلك قوات الامن، ونظام الخدمة العسكرية، ومسعى القوات المسلحة الى القضاء على «الانفصاليين» الاكراد.

وفي الوقت نفسه، صدرت قوانين صارمة جديدة، تجيز سجن من تثبت ادانته بتهمة ترويج «دعاية انفصالية» بغض النظر عما اذا كان قد استخدم العنف.

كما تدخل بعض اشكال المعارضة السياسية في نطاق التعريف الفضفاض لجرائم «الارهاب»، الذي نصت عليه المادة ٨ من «قانون مكافحة الارهاب»، الصادر عام ١٩٩١ وقد حُكم على الكثيرين بالسجن ويدفع غرامات باهظة بموجب احكام هذه المادة، وكان من بين هؤلاء ناشرون وكتّاب واساتذة جامعيون ونشطاء سياسيون. وفي الوقت نفسه، تدافع الحكومة عن «قانون مكافحة الارهاب» بدعوى ان المشكلة الامنية الخطيرة في تركيا تجعل من الضروري اللجوء الى مثل هذه الاجراءات.

ولا شك في ان العنف السياسي يمثل احدى المشكلات الخطيرة التي تعاني منها تركيا. الا ان معظم الذين سجنوا بموجب المادة ٨ من «قانون مكافحة الارهاب» لم يشهروا في حياتهم سلاحا، وكان اعنف ما استخدموه هو القلم او مكبر الصوت، بل وسبق لبعضهم ان اعلن جهارا ادانته للعنف.

ومن هؤلاء المحامي احمد زكي اوكشوغلو، الذي قضى حكما بالسجن لمدة ٢٠ شهرا، وكان كل الذنب الذي اقترفه انه شارك في حلقة نقاش عن مشاكل جنوب شرقي تركيا. وقبيل البدء في تنفيذ العقوبة، ادلى اوكشوغلو بتصريح الى الصحفيين قال فيه: «على مدى سنوات عدة اعلنت معارضتي للارهاب ورفضي للعنف. وبالرغم من انني لم استخدم سلاحا قط، بل وعارضت اولئك الذين يشهرون السلاح، فقد ادانتني الدولة باعتباري ارهابيا. وهكذا اصبحت موصوما بالارهاب في شتى انحاء العالم».



● اشخاص اعتقلوا خلال عملية شنتها قوات الأمن ضد حزب العمال الكردستاني ●

ولا يلزم ان تكون «جرائم الفكر» قد ارتُكبت على الاراضي التركية لكي يُعاقب مرتكبها بموجب «قانون مكافحة الارهاب». ففي ايار ١٩٩٤، على سبيل المثال، بدأ مهدي زانا، عمدة ديار بكر السابق، تنفيذ حكم بالسجن لمدة عامين، بسبب مشاركته في مؤتمر صحفي عقد في بروكسل، حيث تلا خلاله نص الشهادة التي ادلى بها امام «لجنة حقوق الانسان الفرعية التابعة للبرلمان الاوروبي». وقد أطلق سراحه في وقت لاحق لحين اعادة النظر في الحكم الصادر ضده.

وصحيح ان عدد سجناء الرأي في تركيا اصبح في الوقت الراهن اقل من مثيله في اي وقت مضى منذ الانقلاب العسكري الذي وقع عام ١٩٨٠. ولكن، اذا كان خطر التعرض للسجن بسبب ممارسة الحق في حرية التعبير قد تضاءل، فان خطر التعرض للقتل لنفس السبب صار اكبر بكثير من اي وقت مضى.

فقد شهدت سنوات التسعينيات إقدام الدولة على قتل بعض الصحفيين ودعاة حقوق الانسان للحيلولة دون قيامهم بالتحقيق في الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الامن، وحشد الجهود من اجل التصدي لها.

والامثلة على ذلك كثيرة. فمنذ عام ١٩٩١، قُتل ١٠ على الاقل من اعضاء «الجمعية التركية لحقوق الانسان»، التي دأبت على التنديد جهارا بانتهاكات حقوق الانسان. ومما يثير الدهشة ان السلطات صورت معارضة نشطاء الجمعية لتعذيب اعضاء الجماعات المسلحة او قتلهم باعتبارها نوعا من التأييد لهذه الجماعات.

ومنذ عام ١٩٩٢، انضم الى ضحايا الانتهاكات ١٤ صحفيا، كانوا يغطون قضايا حقوق الانسان في جنوب شرقي تركيا، فمنهم من لقي حتفه اثناء احتجازه، ومنهم من «اختفى» ولم يظهر له اثر، ومنهم من قُتل على ايدي قوات الامن. وكان معظم هؤلاء الضحايا يعملون في صحف يملكها اكراد. ولا يختلف حال الصحفيين في غرب تركيا كثيرا عن حال زملائهم في جنوب شرقي البلاد، اذ لا يتمتعون كذلك بقدر كبير من الامن. ففي كانون الثاني ١٩٩٦، انهالت الشرطة في اسطنبول بالضرب على مصور في صحيفة يومية، يُدعى متين غوكتيب، حتى فارق الحياة. وكان القتيل واحدا من مئات الاشخاص الذين اعتُقلوا لمنعهم من الاشتراك في جنازة سجناء سياسيين، اعتدت عليهم قوات الدرك بالضرب حتى الموت قبل بضعة ايام.

ومن جهة اخرى، لا يجوز تنظيم مظاهرات في تركيا بدون الحصول على تصريح رسمي، ويتعرض من ينظمون مظاهرات سلمية بدون تصريح لخطر الزج بهم في السجون، ولغير ذلك من المخاطر الجمة. وهذا ما حدث لأقارب «المختفين»، الذين اعتادوا التجمع والاعتصام في وسط استانبول كل اسبوع، حيث كانوا يتعرضون للضرب وللجر على الارض، كما ألقي بعضهم في الحجز طوال الليل. فعلى سبيل المثال، ألقي القبض على ٤٢ شخصا خلال مظاهرة، في تموز ١٩٩٥. وكان من بين المعتقلين بعض اقارب حسن اوساك، الذي عُثر عليه ميتا بعدما «اختفى» في حجز الشرطة.

وقد فرقت الشرطة المتظاهرين بصورة وحشية، وهو ما وصفته مسيدي اوساك، شقيقة حسن، بقولها: «لم يكن بوسع المرء ان يرى شيئا سوى هراوات ترتفع وتهوي، وأقدام تنهال ركلاً».

وبالمثل، لم يسلم النقابيون الذين ينظمون مظاهرات او اضرابات عمالية من اعتداءات الشرطة. ففي كانون الاول ١٩٩٥، تصدت الشرطة في إزمير لمظاهرة تحتج على فصل ٤٣ من اعضاء «نقابة عمال النقل»، واستخدمت العنف لتفريق المتظاهرين.

وكان من ضحايا هذا العنف هليل دينش، رئيس فرع النقابة في إزمير، حيث تعرض للضرب على رأسه، مما اسفر عن اصابته بجرح استدعى علاجه سبع غرز.

● التعذيب و «الإخفاء» والإعدام خارج نطاق القضاء ●

تُعد انتهاكات حقوق الانسان من الجرائم الجنائية في تركيا، اذ تتدرج

(البقية على ص ١٦)

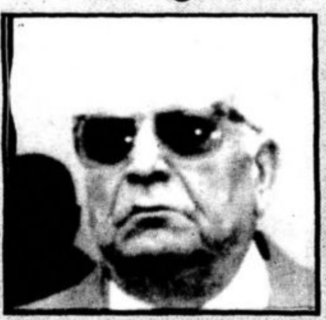
استجواب واعتداء جنسي!

● منسوري يوكسيل إردوهان، صحفية تعمل في صحيفة يملكها احد الاكراد. واعتقلتها قوات الدرك في كانون الاول ١٩٩٥، وقامت شرطة مكافحة الارهاب باستجوابها في إديرني ثم في اسطنبول.

وفي نهاية المطاف، مثلت منسوري إردوهان للمحاكمة بتهمة الانتماء الى منظمة غير مشروعة. وخلال المحاكمة، اخبرت القاضي بأنها تعرضت للتعذيب، حيث جُردت من ملابسها تماما، وتعرضت لاعتداء جنسي ولصدمات كهربائية.

ومع ذلك، تعمد القاضي، على حد قولها، منع إثبات شكواها في محاضر المحاكمة على الوجه الاكمل.

اعتداء على حرية الفكر



● لا يكاد يُذكر اسم تركيا الا ويُذكر معه اسم الروائي يشار كمال، باعتباره واحدا من ألمع الكتّاب الاتراك وأشهرهم. وقد سُجن من قبل بسبب مواقفه السياسية، ولكنه لم يكف عن رفع صوته دفاعا عن حقوق الانسان.

وفي عام ١٩٩٥، مثل يشار كمال للمحاكمة بموجب «قانون مكافحة الارهاب»، حيث وجهت اليه تهمة «نشر دعاية انفصالية». واستند الاتهام الى مقالة كان قد كتبها، ووصف فيها الوضع في جنوب شرقي تركيا.

وقد بُرئ يشار كمال من هذه التهمة، ولكنه مثل من جديد للمحاكمة في مطلع عام ١٩٩٦، بسبب اشتراكه في تأليف كتاب بعنوان «حرية الفكر في تركيا». وفي هذه المرة، حُكم عليه بالسجن ٢٠ شهرا مع ايقاف التنفيذ.

الاطفال وأهوال التعذيب



● «كبلوني، وأوصلوا سلكا بأصابعي، ثم أدار احدهم مولد الكهرباء، وراحوا يسلطون الصدمات على وجهي. ضربني احدهم بجهاز الاستقبال اللاسلكي الذي يحمله، كما لكموني في بطني».

هكذا روت دونا طالون (١٢ عاما) جانبا من محنتها على ايدي زبانية التعذيب. وكان قد قُبض عليها للاشتباه في قيامها بسرقة بعض الخبز، ثم احتُجزت في مقر قيادة شرطة انقره لمدة خمسة ايام، مُنعت خلالها من الاتصال بأهلها او بأحد المحامين. وبعد اطلاق سراحها، قام احد الاطباء بفحصها، فوجد بها اصابات تتفق مع ما ادعته من تعذيب. ومع ذلك، لم يُوجه اي اتهام لضباط الشرطة المسؤولين عن تعذيبها!

الشركة الاقتصادية للسلطات المحلية

مؤسسة حيوية لدفع مشاريع التطور الى الامام

● ولخدمة مستخدمي السلطات المحلية ●

❑ ابتت الشركة الاقتصادية للسلطات المحلية، وهي الذراع الاقتصادية لمركز السلطات المحلية، خلال عملها على مدى (٢٢) عاما، انها تشكل اسلوب الاتصال الذي يستغل حجم المشتريات الكبير، في اختيار وفحص منتوجات وتزويد اصحاب الاسهم في الشركة، حوالي (٢٦٠) سلطة محلية، بمجمل الخدمات الاقتصادية.

● يعقوب بردوجو ●

في السنوات الاخيرة اتسعت كثيرا مجالات عمل السلطات المحلية في اسرائيل بهدف الوصول الى استقلالية وحرية اقتصادية وذلك كجزء من الادراك الاداري الجديد لمدير عام الشركة، السيد يعقوب بردوغو. وفعلا، مع الازدياد الكبير لاحتياجات السلطات المحلية في اسرائيل، استعدت الشركة الاقتصادية لاعطاء جواب على جميع المطالب والاحتياجات بشكل مهني وشامل يوفر لمجمل السلطات المحلية خدمة امينة وعلى مستوى عال ووفق المواصفات، بارخص الاسعار. مسؤولية العناية بمجمل الشؤون البلدية والاجتماعية كالتعليم والرفاه والتشغيل والتطوير المدني الاقتصادي والحراسة وغيرها، التي كانت تحت مسؤولية الحكم المركزي، تحولت في السنوات الاخيرة لتكون ضمن مسؤولية السلطات المحلية.

وضعت الشركة الاقتصادية للسلطات المحلية هدفا لها خدمة السلطات في هذا العهد الجديد ومساعدة منتخبي السلطة المحلية وكبار اقتصاديي الحكم المحلي على النجاح بمواجهة التحديات الادارية والاقتصادية والمخططات التي اضيفت لوظائفهم اليومية في الحكم المحلي. مديرو الشركة لا يقفون مكانهم وانما يذهبون قدما من اجل تطوير اسواق جديدة وتأسيس وترسيخ وتوسيع مجمل الحلول من خلال النجاعة والتحديث. وتقدم الشركة الاقتصادية مجمل الخدمات المطلوبة من اجل استقلالية السلطات المحلية في اسرائيل ومجمل نشاطها، من خلال المواظبة على الفكرة التجارية - الاقتصادية واستنفاد المعرفة المهنية الكبيرة للشركة.

يتبوأ السيد يعقوب بردوغو منصب مدير عام الشركة الذي بفضل رؤياه الادارية والاقتصادية تطورت الشركة تطورا سريعا وسجلت انجازات كثيرة.

– الافضليات في المشتريات في تنفيذ المشاريع بواسطة الشركة الاقتصادية.

– الاعفاء من المناقصات. فجميع المشتريات او تنفيذ المشاريع التي تتم بواسطة الشركة الاقتصادية تعفي السلطة المحلية من نشر اعلان مناقصة وذلك بتصديق من وزارة الداخلية.

لا شك في ان لهذا افضلية كبرى للسلطة المحلية، التي تتصل بالمعنيين بواسطة الشركة وتوفر نشر اعلانات المناقصة من النواحي التنظيمية والمالية وحتى في جدول زمني لتنفيذ المشتريات والمشاريع.

– افضلية بتركيز المشتريات الكبيرة الحجم التي تؤدي الى تخفيض الاسعار بشكل جدي احيانا.

– توحيد المنتوجات المشتراة للسلطة المحلية بحيث يؤدي الامر الى تخفيض الاسعار وصيانة هذه المنتوجات والحصول على قطع غيار.

– تغطية قضائية ومسؤولية – عملية الاتصال مع المزودين / المقاولين من اعلى كالمساعدة في الشؤون القضائية بشكل دائم وكفالات، الامر الذي يوفر ضمانا لمصالح السلطة المزودة، وصلاحيات التطبيق من قبل الشركة.

نشاطات الشركة الاقتصادية في السلطات المحلية العربية

يعمل السيد منير زبيدات في السنوات الاخيرة في تسويق مشاريع تطويرية في الوسط العربي بهدف تقوية العلاقة بين السلطات المحلية والشركة.

وتعمل الشركة الاقتصادية في الوسط العربي في جميع المجالات وبالاخص في مجالات التطوير والبنية التحتية من اجل سد الهوة بين الوسطين العربي واليهودي في ما يتعلق بمستوى التطوير، هذا الى جانب مشاريع خاصة بالوسط العربي. مثل:

* التطوير الاقتصادي – تعمل الشركة على اقتراح وتطوير مبادرات اقتصادية للسلطات المحلية العربية بهدف زيادة مدخولاتها، ودمج جهات اقتصادية مستقلة في العمل على تطوير التجمعات السكنية.

اما المشاريع فهي: تطوير الاحياء السكنية – المبادرة لبناء مقرات للسلطات المحلية في ابنية تشمل مشاريع تجارية – بناء مناطق صناعية – تطوير مشاريع سياحية واقامة شركات اقتصادية.

* تنفيذ مشاريع بناء، ومشاريع للبنية التحتية – فالشركة الاقتصادية تقترح على السلطات المحلية مجموعة واسعة ومتنوعة لتنفيذ مشاريع بناء، بهدف بناء ابنية عمومية في فترة زمنية قصيرة وبتكاليف اقل، ولهذا فان كل المقاولين الذين ينفذون هذه المشاريع يجتازون فحوصا خاصة تتعلق بجودة عملهم واهليتهم للمشاريع المطروحة.

كذلك فان الشركة تنفذ مشاريع تطوير للبنية التحتية مثل الشوارع، ارصفة، مياه، تصريف مياه، اضاءة في اطار مناقصة قطرية يعلن عنها كل سنة.

تأمين

في السنوات الاخيرة اقامت الشركة الاقتصادية وكالة تأمين للسلطات المحلية، وتتم في اطارها معالجة كل ما يتعلق بتأمين طلاب المدارس وكافة التامينات التي تحتاجها السلطات المحلية.

جودة البيئة والصحة

* اعداد برامج شاملة لقضايا صحية واستشارة وارشاد للسلطات المحلية في مجال البيئة والصحة.

* شراء ادوات صحية، ومعدات لجمع النفايات بما فيها الحاويات والبراميل الخاصة.

حراسة المؤسسات التربوية

الشركة الاقتصادية استعدت بحسب قرار الحكومة، لحراسة المؤسسات التربوية في الوسط العربي.

وقد بدأت الشركة سوية مع شركات الحراسة التي فازت بالمناقصات، في حراسة المؤسسات التعليمية والسلطات المحلية نفسها. كذلك الشركة في اتصال دائم مع الوزارات المختصة والسلطات المحلية لاستكمال مشروع الحراسة بالسرعة الممكنة.

دعوة السلطات المحلية العربية ومستخدميها

● السيد منير زبيدات المختص بقضايا السلطات المحلية العربية في الشركة الاقتصادية يدعو كافة السلطات المحلية العربية ولجان مستخدميها للاتصال بالشركة للتعرف على كافة خدماتها التي من غير الممكن حصرها في مقال واحد.



● منير زبيدات ●

نادي «موطاف» لمستخدمي السلطات المحلية

اقيم نادي «موطاف» لخدمة مستخدمي السلطات المحلية بالتعاون مع شركة «يسراكارت» وذلك من خلال تقديم تسهيلات دفع كبيرة لدى شراء الحاجيات المختلفة والمتنوعة.



في تركيا، منذ عام ١٩٩١..

(تتمة من ص ١٤)

ممارسات التعذيب و «الإخفاء» والقتل السياسي على ايدي قوات الامن في اطار الافعال المؤثمة قانونا بموجب التشريعات التركية، وبموجب المعاهدات الدولية لحقوق الانسان التي يتعين على تركيا احترامها بمقتضى التزاماتها الدولية. ومع ذلك، لا تزال هذه الانتهاكات تُرتكب على نطاق واسع في البلاد. بينما لم تبذل اي من الحكومات المتعاقبة جهدا دؤوبا ومنظما من اجل استئصال شأفتها.

ففي عام ١٩٩٥ وحده، «اختفى» ما يزيد عن ٣٥ شخصا، وافادت الانباء بوفاة ١٥ شخصا من جراء التعذيب اثناء احتجازهم، كما لقي اكثر من ٨٠ شخصا مصرعهم في اغتيالات سياسية. وخلال المظاهرات التي اندلعت في اسطنبول، في آذار، لقي ٢٣ متظاهرا مصرعهم برصاص قوات الشرطة. وفي ايلول، اقدم افراد قوات الدرك على ضرب ثلاثة سجناء حتى فارقوا الحياة، وذلك اثناء تصديهم لأعمال شغب في احد السجون. ولم يكن الحال في مطلع عام ١٩٩٦ افضل مما كان عليه في العام المنصرم. ففي غضون الايام العشرة الاولى من العام، لقي اربعة سجناء حتفهم من جراء الضرب في احد سجون استانبول. كما لقي نفس المصير صحفي كان يعد تغطية صحفية لجنازة السجناء.

ويمثل التعذيب ظاهرة مزمنة في تركيا، حيث وثقت منظمة العفو الدولية وقائعه طيلة ما يزيد عن ثلاثة عقود. ويُمارس التعذيب بصورة منظمة من اجل انتزاع اعترافات من المتهمين او الحصول على معلومات من المعتقلين. كما يُستخدم على سبيل العقاب او الترهيب.



● رئيس الجمعية التركية لحقوق الانسان (في الوسط) اثناء القبض عليه بسبب احتجاجه على اوضاع السجناء ●

ولا يسلم من مخاطر التعذيب في الحجز الكهول والاطفال والنساء وابناء الاقليات والمحامون والاطباء، بل واعضاء البرلمان. كما قاسى اشخاص من التعذيب لمجرد امتناعهم عن ابراز بطاقات هويتهم، او بسبب ارتكاب مخالفات مرور طفيفة. ففي آذار ١٩٩٦، اعتقل خمسة تلاميذ من بلدة مانيسا، لا يزيد عمر اي منهم عن ١٦ عاما، للاشتباه في ضلوعهم مع احدى جماعات المعارضة المسلحة. وذكر هؤلاء التلاميذ انهم جُردوا من ثيابهم تماما، اثناء احتجازهم، ثم تعرضوا لاعتداءات جنسية ولصدمات كهربائية، فضلا عن الرش بمياه باردة شديدة الاندفاع. وقد اثبت الفحص الطبي صحة اقوالهم هذه.

وكان من شأن تقاعس السلطات عن القضاء على التعذيب وتقديم مرتكبيه الى ساحة العدالة ان يؤدي الى ظهور انتهاكات جديدة لحقوق الانسان، وهو ما حدث خلال السنوات الخمس الماضية، حيث شهدت تركيا حوادث «إخفاء» واعدام خارج نطاق القضاء.

وقد مثل ذلك تحولا خطيرا عما كان عليه الوضع قبل عشر سنوات، حيث لم تكن ظاهرة «الإخفاء» معروفة في تركيا. ففي عام ١٩٩٤ وحده، سُجلت ٥٠ حالة «إخفاء» لدى «الفريق العامل المعني بحالات الإخفاء القسري وغير الطوعي» التابع للامم المتحدة، وهو ما يفوق عدد الحالات المماثلة في اي بلد اخر.

وكان معظم ضحايا حوادث «الإخفاء» من القرويين الاكراد الذين اعتُقلوا خلال العمليات التي تشنها قوات الامن في جنوب شرقي البلاد. ومن هؤلاء الضحايا محمد سيرين مالتو، وهو مزارع من مقاطعة باتمان، حيث اقتيد الى الحجز في كانون الثاني ١٩٩٥، ومنذ ذلك الحين لم تتلق اسرته اية اخبار عنه، بينما نفى المدعي العام ان يكون هذا الشخص قد اعتُقل من قبل.

ولا تقتصر حوادث «الإخفاء» على منطقة جنوب شرقي تركيا، اذ تقع بالمثل في المدن الكبرى غربي البلاد، مثل اسطنبول وانقره. ففي تشرين الاول ١٩٩٥، على سبيل المثال، قام ثلاثة رجال يحملون جهاز استقبال لا سلكيا باختطاف فهمي طوسون، وهو سجين سياسي سابق، في اسطنبول. ومنذ ذلك الحين لم تعرف زوجته وابنته اي شيء عن مصيره.

ويعد «اخفاء» شخص ما نوعا من التعذيب لأسرته بأكملها. اذ يمضي الاهل اياما وشهورا وربما سنوات في معاناة لا حد لها، يمزقهم القلق على مصير قريبهم الذي لا يدرون إن كان قد مات ام لا يزال على قيد الحياة. ومما يضاعف من بلواهم ان السلطات تتعامل معهم بفظاظة، ان لم يكن بوحشية. فكثيرا ما تعرض اقارب «المختفين» الذين يطالبون بمعلومات عن ذويهم للضرب والاهانة والاستهزاء من جانب ضباط الشرطة، بل ووصل الامر الى اعتقال بعضهم.

وقد «اختفى» ما يزيد عن ١٠٠ شخص في تركيا منذ عام ١٩٩١، ومع ذلك لم يحدث قط ان أجري تحقيق في هذا الامر، رغم تعهد الحكومة باحترام نصوص اعلان الامم المتحدة بشأن «الإخفاء»، والذي يلزمها بالتحقيق في جميع انباء حوادث «الإخفاء».

ومن جهة اخرى، شهد عام ١٩٩١ موجة لم يسبق لها مثيل من الاغتيالات السياسية، اجتاحت جنوب شرقي تركيا وامتدت الى شوارع انقره واسطنبول. وبدأت هذه الموجة في ربيع ذلك العام، حيث لقي عدد كبير من القرويين الاكراد مصرعهم على ايدي ما يبدو انها «فرق الموت».

وبحلول منتصف عام ١٩٩١، اصبح القادة السياسيون الاكراد هدفا لعمليات الاغتيال. وكان كثير من الضحايا اعضاء في منظمات سياسية شرعية، مثل «الحزب الشعبي الدمقراطي». ومن هؤلاء، مثلا، محسن مالك، احد مؤسسي فرع «الحزب الشعبي الدمقراطي» في بلدة شامنهورنا بجنوب شرقي البلاد، والذي قُتل في حزيران ١٩٩٤ على ايدي افراد من قوات الامن، على ما يبدو. ولم تكن تلك هي الحادثة الوحيدة. فمنذ عام ١٩٩١، لقي ما يزيد عن الف شخص مصرعهم في عمليات اغتيال ذات دوافع سياسية نُفذت في الشوارع.

وفي المناطق الريفية في جنوب شرقي تركيا، كان معظم ضحايا اعمال القتل خارج نطاق القضاء من القرويين الاكراد الذين يرفضون الانضمام الى نظام الدفاع المدني المعروف باسم «الحرس قروي» فعلى سبيل المثال، ظل اهالي قرية بوداكلي، بمقاطعة ماردين، يعانون من الاضطهاد طيلة خمس سنوات، لأنهم امتنعوا عن تشكيل وحدة «حرس قروي» في قريتهم. حيث داهمت قوات الامن القرية اكثر من مرة، وراحت تحرق البيوت والمحاصيل، وتعتقل اعدادا كبيرة من القرويين، بل وذكرت الانباء ان سبعة من اهالي القرية أعدموا خارج نطاق القضاء.

كما تحدثت الانباء عن وقوع حوادث اعدام خارج نطاق القضاء في غربي تركيا. ومن هذه الحوادث، مثلا، اقدام الشرطة على قتل رجل وسيدتين اثناء مداهمة احدى الشقق في انقره، وهي الحادثة التي علق عليها وزير شؤون حقوق الانسان، ألفان حسلوغلو، بقوله: «لقد قام وفد من وزارتي بفحص.. ملابسات حادثة القتل. انها عملية اعدام خارج نطاق القضاء».

● الاصلاح ليس مستحيلا ●

هناك كثير من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تتيح تحقيق اصلاحات سريعة وفعالة في تركيا، اذا ما توفرت لدى الحكومة التركية الارادة السياسية للقضاء على انتهاكات حقوق الانسان قضاء مبرما.

فلدى تركيا العديد من المؤسسات اللازمة لضمان حقوق الانسان. اذ تتمتع هذه الدولة بالدمقراطية منذ ما يقرب من نصف قرن، كما يوجد بها نظام قضائي شامل ومحكم، فضلا عن تنظيمات مهنية للمحامين ذات صوت مسموع. وتعد «جمعية حقوق الانسان التركية»، التي تضم نحو ١٥ الف عضو، احدى هذه المنظمات التي لا تغفل عن مراقبة الانتهاكات التي ترتكبها الدولة. كما درجت قطاعات من وسائل الاعلام على رصد الانتهاكات والتعريف بها. اما الاهم من هذا كله فهو ضغوط قطاعات واسعة من المجتمع التركي من اجل احداث تغييرات.

ورغم ما شهدته سنوات التسعينيات من تدهور سريع في وضع حقوق الانسان في تركيا بوجه عام، فقد كان هناك في الوقت نفسه قدر من التقدم، اذ اصبح عدد سجناء الرأي اقل من مثيله قبل عقد من الزمان، كما ظل البرلمان التركي يرفض بصلابة التصديق على احكام الاعدام، ولم يُنفذ اي اعدام بموجب حكم قضائي منذ عام ١٩٨٤.

وبوسع الحكومة التركية ان تتخذ عددا من الخطوات البسيطة، التي من شأنها ان تنعش الى حد كبير الآمال في تعزيز حقوق الانسان. فعلى سبيل المثال، تتواتر انباء عديدة عن تعرض السجناء السياسيين للضرب المبرح على ايدي قوات الدرك اثناء نقلهم من مكان لاخر، او عند استدعاء قوات الدرك والشرطة لإخماد شغب في السجون. وقد يودي الضرب بحياة اولئك السجناء، في بعض الاحيان. فمنذ عام ١٩٨٤، لقي تسعة سجناء حتفهم من جراء الضرب. ويمكن ببساطة الحفاظ على ارواح السجناء، اذا ما تقرر ان يتولى ضباط السجون حراسة السجناء السياسيين او مرافقتهم، بدلا من افراد الدرك او ضباط الشرطة.

وهناك خطوة اخرى هينة، يمكن لها ان تساعد على تحسين حماية حقوق الانسان، ألا وهي ضمان عدم ارسال افراد «الحرس القروي» في مهام امنية خارج قراهم الاصلية. اذ تلجأ قيادة قوات الدرك في الوقت الراهن الى الاستعانة بوحدات «الحرس القروي» كقوة مساعدة خلال الهجمات الامنية على القرى المجاورة، بل وفي العمليات التي تشنها وراء الحدود في شمال العراق. وينطوي هذا الامر على مخاطر جمة، حيث ان افراد «الحرس القروي» لم يتلقوا تدريبا وافيا، كما انهم لا يندرجون في هيكل التسلسل القيادي المعتاد مما يجعل من العسير إحكام السيطرة عليهم او محاسبتهم عند أفعالهم. وكثيرا ما استُخدمت قوات شبيهة بهذه الوحدات في بلدان اخرى من اجل ارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان. وقد وصفت احدى اللجان التابعة للبرلمان التركي نظام «الحرس القروي» الحالي بأنه نوع من «استغلال الفتن الاجتماعية».

ولعل اهم الخطوات المنشودة واكثرها إلحاحا هو وضع حد للحصانة من المقاضاة، التي يتمتع بها ضباط الشرطة ورجال الدرك ممن يرتكبون انتهاكات لحقوق الانسان. فإقدام القوات الامنية على ارتكاب ممارسات معيبة ومخالفة بل واجرامية، حيث يحق لافرادها من الشرطة والدرك ان يقتلوا اي شخص دون ان تمتد اليهم يد العدالة، يفقدها اهليتها للحفاظ على الامن، بل ويحيلها الى كيان يمثل خطرا بالغا. والمؤسف في الامر انه لم تتوفر لأي من الحكومات التركية المتعاقبة الارادة الكافية للتصدي للانتهاكات التي ترتكبها قوات الامن. واذا ما استمر هذا الوضع، وظلت الدولة تسبغ حمايتها على اتباعها من زبانية التعذيب والقتل، فلن يكون هناك اي امل على الاطلاق في القضاء على حلقة العنف السياسي البغيضة في تركيا.

قُبح الوجه والتوجّه!

(تتمة من ص ٩)

اليمين وفي اليسار مُصرّة على رفض كل مطلب لاجراء الحساب واعادة النظر في التاريخ، تاريخ ممارساتها وفكرها والتاريخ العام!

لقد شهدت القارة الافريقية - مثلا لا حصرا - افظع الجرائم بحق سكانها الاصليين. فاما استعمرهم الاوروبيون واما اقتيدوا الى امريكا، القارة المكتشفة حديثا، عبيدا يطلعون الماء من الصخر! وقد اريقت الدماء، بحارا وانهارا حتى بدأت شمس الحرية تُشرق في هذه المساحة من العالم.. اكثر من ٣٠٠ سنة مضت حتى اقتنعت الاقلية من البيض في جنوب افريقيا بجدوى تطبيع العلاقة مع السكان الاصليين. وزمن مماثل تقريبا استغرقته عملية الادراك لدى المستعمرين على الشاطئ الغربي للقارة.. والقضية لم تنته. فلا تزال هناك شعوب تنتظر دورها حتى يعتذروا لها ويعترفوا بحقوقها. وهناك شعوب ينبغي ان تقدم الاعتذار وتجلس على كرسي الاعتراف ومنها المجتمع الاسرائيلي الذي انشأ كيانه ودولته وثقافته على حساب شعب اخر. وهذه حقيقة تاريخية، عندما تعترف بها النُخبة الحاكمة في اسرائيل يُصبح من الاسهل تحقيق المصالحة التاريخية المتوخاة بين اسرائيل وبين محيطها العربي لا سيما المجتمع الفلسطيني.

لقد بدأ المؤرخون الجدد في اسرائيل بعملية اعادة النظر في المسلمات الصهيونية والمقدسات الوطنية.. ولا نعرف اين سيصلون فيها. لكن ما نعرفه تماما ان هناك من ينبغي ان يتذكر ويُذكّر وان يُبقي التاريخ حيا يرزق.. فلا شيء من التاريخ الذي يحصل الان ينبغي ان يُفلت من حساب التاريخ، ولا شيء من «السياسي» الحاصل ينبغي ان يكون محررا من تبعة الاخلاقي.. واظن ان المؤسسة الحاكمة في اسرائيل كممثلة للنخبة لا تزال في شريحتها الاوسع غير مستعدة لا للاعتراف ولا للاعتذار وان شكلت مقولة شمعون بيرس «لا نريد ان نسيطر على شعب اخر» بارقة امل..

وفيما يُصرّ مُحدثو الغبن ان ينسوا ويتناسوا وعلى اقناع الذات والاخر بحسن الوجه والتوجه، على ضحايا الغبن ان يتذكروا ويُذكروا.. بقبح الوجه وفظاعة التوجّه..

صلف بيبي من تشجيع بيل!

(تتمة من ص ١١)

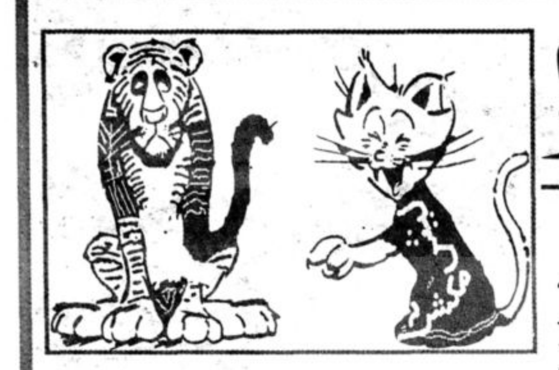
الان اكثر تماسكا تجاهه، فالسيد الامريكي القادم، سواء اكان كلينتون ام دول، سوف يفتته مزقا صغيرة متعادية متخاصمة، كما كان بل اسوأ مما كان قبل عهد نتنياهو.

ان السياسة الامريكية، التي تريد احتواء العالم بأسره، والتي تعجب وتلائم نتنياهو كثيرا، لا تعجب الدول الاوروبية ولا تلائمها. واذا كانت اوروبا، حتى الماضي القريب، تجنبت مجابهة السياسة الامريكية، وخاصة في عهد وجود الاتحاد السوفييتي، فان اوروبا اليوم غيرها بالامس، باستثناء بريطانيا، والمجموعة الاوروبية، على الرغم من رفض الولايات المتحدة الصريح لاشراكها في العملية السياسية الشرق اوسطية، تعلن بصراحة عن اصرارها على الاشتراك في هذه العملية، مستمدة هذا الموقف من تشجيع الفلسطينيين وبعض الدول العربية، وخاصة مصر وسوريا، لها.

الموقف الاوروبي، الذي ندرك ان له مصالحه ايضا، هو بداية تمرد اوروبي ضد الهيمنة الامريكية الامبريالية، وعلى العرب والفلسطينيين معرفة كيفية استغلال هذا التناقض الامريكي - الاوروبي وتفعيله لصالح القضية الفلسطينية والمصالح الحقيقية لشعوب المنطقة، التي لا تتناقض اساسا، مع مصالح الشعب الامريكي.

الا ان هذا ليس بديلا عن التضامن العربي، وليس بديلا عن التلاحم الفلسطيني، وليس بديلا عن النضال العربي اليهودي المشترك في اسرائيل، من اجل اسقاط حكومة نتنياهو، وليس اقل اهمية ضد قيام حكومة وحدة قومية.

ليس للوجه الا الكشر!



بقلم: د. ادوار الياس

غمزات!

* معتقداً انه القاعدة، يتهم الاهوج جميع المتزنين بالخروج عنها.
* يعتقد الاحمق انه على حق دائما.
* يتخرج عديم الضمير من كلية الحقوق متأبطا المنطق الاعوج.
* لا يوجد اشرف من العمل سوى الكفاح لتوفير اماكن العمل.
* في الحانات يفكرون بغير ما يفكرون به في بيوت العبادة.
* يسعى الحقود الى معرفة كل شيء عن الاخرين، والى اخفاء كل شيء عنهم.
* يمكن للاسطورة ان تغطي على الحقيقة، ولكنها لا تستطيع ابتلاعها.

من اقوال الشعوب!

* يقول الانكليز:
- المقدمة تعبر عن المؤخرة.
* وتقول العرب:
- يقرأ المكتوب من عنوانه.
* يقول الاسبان:
- ليست كل الاسنان سواسية.
* وتقول العرب:
- سواسية كأسنان المشط.
* يقول الالمان:
- افعل اسرع وتكلم اقل.
* وتقول العرب:
- كثير الكلام قليل الافعال.
* يقول الفرنسيون:
- الشعور بالحب والبغض مشترك.
* وتقول العرب:
- حط يدك على قلبك، من تحبه يحبك.
* يقول الفيتناميون:
- من كل قمة تمتد طريق للنزول.
* وتقول العرب:
- كل طلعة قبالها نزلة.

نشازيات!

* ليس لانه تسكع على الطريق او استوقفه احد البطاينية الودفين امام مطعم «بلعوس - بلعوس»، تأخر مسعد اسعد الديراوي عن الوصول الى الجلسة الاسبوعية الدورية التي تعقد في المضافة الهوائية الخاصة بمختار الوادي موريس شحادي وتابعه زوزو جبران الحيران، القائمة على الرصيف الممتد امام «سوبرماركت» ام الياس الديرحناوية للثمار البلدية، المواجه لفرن والد الشاعر احمد دحبور.

تأخر الديراوي عن الوصول لانه راحت عليه نومة. وراحت عليه نومة لانه تأخر في السهرة حتى زقزقة العصافير على سنديان الكرمل المواجه لبحر حيفا.

وتأخر في السهرة ليس بسبب تسمم ومغص شديد المّ بأمعائه كما حدث له هذاك اليوم، بعد عودته من سهرة عرس «دار ابو حمار» في متنزه «فرّوج الجليل» المتآخي مع مطعم «فرّوج - فرّوج» جنين، حيث دفع النقود ونَقْوَد من صحون المازة التي لا يعرف احد تاريخها وعدد الاصابع التي بلغصت فيها.

ولم يفك عنه المغص، الذي كان يُقطّع مصارينه كالسكاكين، الا بعد استنجاده بجارته الحجة «نجمة الفجر» التي فنجرت عينيها ونصحته بزلط مقدار ملعقتين وخُمس الملعقة من معقود شريحة التين المغلي مع الجوز واللوز واليانسون.

لقد تأخر الديراوي في السهرة، هذه المرة، لانه كان يتفرج، باعجاب، على برنامج بثته القناة الفضائية السورية تحت عنوان:

وجهة نظر!

ادلى خلاله المبدع المصري اسامة انور عكاشة، صاحب «ليالي الحلمية» بوجهة نظره في المجتمعات العربية وسلوكياتها الثقافية والسياسية والحزبية.

ومن اشراقات المبدع اسامة عكاشة نقتبس:

- على المرء ان يتعلم كيف يختلف مع الاخرين مع المحافظة على صداقتهم.

- العداوة المبنية على اساس الاختلاف في الرأي من علامات التخلف.

- حارب العرب بعضهم البعض، على مر الاجيال والعصور، اكثر مما حاربوا اعداءهم، على الرغم من ترديدهم: «اختلاف الرأي لا يُفسد للود قضية» حتى قالوا فيهم: «اتفق العرب على ان لا يتفقوا».

ولان الديراوي تأخر في سهرته الاستماعية - التفرجية على القناة الفضائية السورية، وراحت عليه نومة اخرته عن الوصول الى مضافة مختار الوادي، راحت عليه المحاضرة التي ألقاها مدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران (ابو عدنان) في العلوم السياسية تحت عنوان:

شر البلية..!

ونسخا عن ذمة تابع المختار الحيران فان «ابو عدنان» قال:

- استغل الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية المصاعب الامريكية الانتخابية ومرور الشرق الاوسط بمرحلة «اللاضغط» و «اللاقرار»، واشعلوها حربا شعواء في اليمن السعيد، انتقاما من الزعيم «المكافح» الفريق علي عبد الله صالح، مالك زمام الغشمشميّة، الذي اطلق في ايلول الماضي تحذيرا ناريا اعلن فيه «نحن ضد اسرائيل جملة وتفصيلا».

ولان الفريق صالح مفتوح العينين، شرقا - غربا، استدرك الامر واسرع الى حك دماغه وتشغيل عبقريته الفذة التي تحركت واوعزت الى المصادر العدنية الامنية لتعلن:

- توصلت السلطات اليمنية يوم الاحد (١٩٩٦/١٠/٦) الى هدنة في المواجهات الدائرة بين قبيلتين متنازعتين في شرق اليمن والتي اسفرت عن سقوط ١٢ قتيلا، منذ الثلاثاء الماضي (١/ ٩٦/١٠)، وانها ستحاول تحقيق المصالحة بين الطرفين.

وافادت وكالة الصحافة الفرنسية، في حينه، ان السلطات اليمنية ارسلت تعزيزات عسكرية الى تلك المنطقة، وتوصلت الى هدنة لمدة (١٥) يوما واستدعت الى صنعاء نحو (٢٠) من اعيان كل قبيلة، في محاولة لاحتواء هذه الازمة.

وكانت الحرب قد بدأت قرب مدينة حريب في محافظة مأرب، على بعد (١٨٠) كيلومترا الى الشرق من صنعاء، عندما هاجم رجال قبيلة «بوطهيف» حفل زفاف كانت تقيمه قبيلة «عقيل».

وتشير الوكالة الفرنسية الى ان تسعة اشخاص من قبيلة «بوطهيف» لقوا مصرعهم وأسر عشرون اخرون، بينما لم يُقتل من قبيلة «عقيل» سوى ثلاثة وأصيب عشرون محاربا بجراح، ولكن بدون اسرى.

واعلن مصدر امني يمني، رفيع الجاه والمستوى، ان سبب الحرب «ناجم عن خلاف حول موقع خيمة في احد الاماكن، تدّعي كل قبيلة احقيتها به»!

وكانت الحرب بين القبيلتين المذكورتين قد ادت، خلال السنتين الاخيرتين، الى وقوع نحو (١٥٠) قتيلا واكثر من (٢٠٠) جريح. وكان يتم التوصل، بين الحين والاخر، الى هدنة بفضل تدخل الحكومة اليمنية وشيوخ القبائل.

وفي هذه الاجواء الحربية، الناشبة بفعل الدسائس الاستعمارية، استنجد الفريق صالح بقرصان البحر والبر فنصحه ان يستعين بـ

السلاطين!

وبما انه مُلمّ بما خلّفه الاستعمار الانكليزي في دياره، بعد ان فصفص الثروة السمكية في البحر الاحمر وشط العرب زاعقا «الوقت من ذهب»، هرع الفريق صالح، بدون شور او دستور من الجامعة العربية، واستدعى السلطان اليمني الجنوبي السابق علي عبد الكريم فضل، الذي اسرع الى تلبية الاستدعاء من منفاه بين احضان آل سعود.

واقيمت الافراح والليالي الملاح للسلطان فضل في مدينة الحوطة، كبرى مدن محافظة لحج، الواقعة على بعد (٢٦) كيلومترا من مدينة عدن شمالا. وخرج المئات من اصل عشرات الاف سكان المدينة، هاتفين بأفضال السلطان فضل، وسط زغاريد النساء ونشر الزهور المستوردة، مجانا، من قطاع غزة المحاصر.

وبفضل وكالة الصحافة الفرنسية علم العالم العربي ومنظمات: الوحدة الافريقية والاسيوية وعدم الانحياز والاتحاد الاوروبي وحقوق الانسان واللاجئين، ان السلطان فضل بكى من فرط تأثره والقى كلمة «شكر فيها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي سمح له بالعودة الى وطنه بعد ٣٨ عاما قضاها في المنفى».

وكان الفريق صالح قد وعد السلطان فضل، الذي عاد الى عدن يوم الجمعة (١٠/٤) ان يعيد اليه قصره العدني الذي اممه النظام الاشتراكي وحوله الى مقر لكلية الحقوق، وكذلك قصره في محافظة لحج الذي حوّله «الكافرون» الى مدرسة زراعية.

وكان الفريق صالح قد اعاد العديد من المشايخ والسلاطين الذين كانوا يشكلون القيادة القبلية، قبل استقلال جنوب اليمن في العام ١٩٦٧ وقيام نظام اشتراكي فيه، وذلك بعد ان هزم الجنوبيين في الحرب الاهلية التي شنها عليهم وذبح الكثيرين منهم في تموز ١٩٩٤.

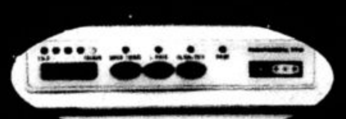
وبعد ان استتب الامن في اليمن السعيد، بفضل عودة السلطان فضل، بمعية المشايخ الافاضل الى المواقع القيادية الجغرافية - الغرائبية، تفرغ الفريق صالح من كل اشغاله، ليعود الى متابعة المستجدات على الساحة القومية.

فعاد، بعد ان تابع واستفسر واستوضح، واعلن:

- هذا «تعنت وصلف» اسرائيلي. واذا لم تسر مياه المسيرة السلمية في مساربها ستتحول لندن الى مربط خيولنا. واعذر من انذر!

أمكور مطوّور ... براد من الزمن الآتي!

براد أمكور مطوور مع لوحة الضبط الالكترونية ثورة في عالم التبريد



لوحة التشغيل الالكترونية مثبتة على باب البراد تمكنك من التحكم بكل عملياته من خلال كبسة زر..



يسر شركة امكور ان تقدم لكم بفخر اخر مبتكراتها التكنولوجية في مجال صناعة البرادات، براد مطوور المحكم لتلبية احتياجات بيت في سنوات ال (٢٠٠٠)..

أمكور مطوور براد مع لوحة الضبط الالكترونية المثبتة على بابه التي تمكنك من السيطرة على عمل البراد من الخارج دون فتح بابه من خلال كبسة زر واحدة

في براد امكور مطوور ميزات كثيرة :

سعة كبيرة وقدرة على حفظ كمية أكبر من المواد الغذائية

عملية تجميد سريعة بكبسة زر، تتيح تجميد كمية كبيرة من المواد الغذائية [illegible] في حجرة التجميد

وفي ختام التجميد السريع يعود البراد الى نظام عمل عادي بكبسة زر وبشكل اوتوماتيكي

قدرة على [illegible] اوتوماتيكيا

مصباح كهربائي يضيء في حال عدم اغلاق الباب [illegible]

ثلاثة اقسام للبراد: حجرة تجميد، حجرة المواد الغذائية

درج مع درجة حرارة صفر

[illegible] يمنع [illegible] ويطيل عمر البراد

التصميم العصري :

[illegible] في حجرة التجميد [illegible]

تجعل من براد امكور مطوور [illegible]

توفيري :

إضافة إلى كل ما سبق فإن أمكور مطوور توفيري بفضل لوحة الضبط الإلكترونية التي تقلص عدد المرات التي يتم فيها فتح الباب والتسبب في إهدار الطاقة..

أمكور مطوّور براد متكامل ..

تجسيد لأكثر التقنيات تطوراً في صناعة البرادات

أمكور مطوّور البراد رقم (١) في القرن ال (٢١)

אמקור البراد الأكثر مبيعاً في إسرائيل אמקא

حول المسرحية الفائزة بجائزة مهرجان عكا

«ليالي الحصاد» - اشكاليات النص.. مشكليات العرض!

* بقلم: أنطوان شلحت *

■ يبدو لي، من غير ميل الى المغالاة، أن فوز مسرحية «ليالي الحصاد» لفرقة «بيت الكرمة» بالجائزة الاولى لمهرجان عكا الأخير **(مناصفة مع مسرحية أخرى)** دججه نص مسرحي يتنفس الدراما والمتعة الفنية الخالصة (الفرجة)، في جهة، واخراج تمحور أكثر شيء في المشاهد الجماعية التي عادة ما تشي بالحضور القوي للمخرج مقابل الممثل، في جهة اخرى. والى هذين العنصرين انضافت موسيقى متكيفة مع العرض وديكور اعتمد على تشكيل بسيط، غير متكلف، منطلق من النص غير المركب، الريفي، المألوف.

❐ المسرحية ❐

كتب محمود دياب (١٩٣٢ - ١٩٨٣) مسرحية «ليالي الحصاد» سنة ١٩٦٧. وتحفل المسرحية بدلالات تناصية بشأن تأثر مؤلفها بالكاتب المسرحي الايطالي لويجي بيرانديللو في وجهتين واضحتين ومحددتين:

* الوجهة الاولى - هدم الحائط الرابع، اي تحرير المسرح من الوهم (أو من الافتراض الوهمي بوجود هذا الحائط المتفق عليه بين الفنانين والجمهور، بتعبير ألفريد فرج) والتركيز على ان ما يحصل على الخشبة هو الحياة الحقيقية.

* الوجهة الثانية - استخدام المسرح داخل المسرح.

في مسرحية «ليالي الحصاد» حاول محمود دياب، وهو مستغرق في الوجهة الثانية من تأثره ببيرانديللو، ان يتصدى لقضية القالب المسرحي فاستعاد شكل «السامر الشعبي» وهو القريب من الموروث، حيث تتحلق جماعة حول (الحكواتي) أو (الراوي) أو (الشاعر)، بينما وسّع دياب دائرة الحفلة ودور الراوي فيها الى مدى التشخيص وتبادل الأدوار من باب التسلية وتزجية وقت الفراغ في المستوى المباشر لا على مستوى الدلالة. وهذا في أساس الدراما بوصفها فعلا في الحياة مثلما هي فعل على خشبة المسرح. ولقد أقام دياب مسرحيته على تداخل اللعب، التشخيص وتبادل الأدوار، بين الواقع والتخييل (على ما يطلقه من أعنة الفانتازيا) اكتشافا للذات الخاصة والعامة، افرادا وجماعة.

❐ نص العرض المسرحي ❐

ما فعله رياض مصاروة هو اعداد المسرحية واخراجها. هكذا اعاد كتابة النص باللهجة المحلية واختصر من شخصياته ومشاهده وحواراته. وكان مفيدا ان يمارس هذا الاختصار لأن محمود دياب، في عرف نقاده، «يسترسل في تأليفه ويراكم تفاصيله النافعة وغير النافعة». وينطبق هذا الاستحصال، خصوصا، على «ليالي الحصاد». كذلك أجرى مصاروة تعديلات ذات مغزى، وان لم يتم توظيف تأثيره بقدر كاف، في توجيه الكلمات والتعابير واستخدام الأغاني. كما انتبه الى واقع الحال مثل استخدام شخصية «الحاكم العسكري» الستينية وتقريب المناخ اللفظي من بيئتنا وتطويع حركة الممثلين لمشاركة المتلقي، سواء بتصميم الحركة او تنفيذ الديكور او تنويع حالات المخاطبة.

الفرق اذن بدا واضحا بين مسرحية محمود دياب وبين نص رياض مصاروة في عرض فرقة «بيت الكرمة»: الأول مشغول بأهمية استعادة شكل «السامر الشعبي» وتجبيره في بناء «مسرح للفلاحين». والثاني مشغول بالمسرحية وما «السامر الشعبي» الا شكل يحمل في أحشائه قابلية العرض.

في خضم ذلك اختار مصاروة البساطة في التشكيل. واختار التمثيل الجماعي، الذي كان سيد الخشبة فعلا.

وقد اتاح له ذلك، مخرجا، ان يقدم حلولا تكتسب جماليتها من خلال بساطتها. زد على ذلك ان نص العرض يسر عليه هذه المهمة خصوصا وان المسرحية خلو من حدث رئيسي يقتحم النص ويسوّر مساره وأطراف الصراع فيه، كما أنها لا تقدم شخصيات مكتملة وجاهزة وانما شخصيات تكتسب تخلقها وتشكيلها امام الجمهور من تفاصيل المسرحية، أحداثها ومشاهدها وحواراتها.

ومع ذلك بقي «السامر الشعبي» الشكل الذي راهن عليه مصاروة قابلية العرض. وهذا الشكل، مرتبطا بالنص، ذو اشكاليات يحتاج الامساك بزمامها، أكثر شيء، الى تهيئة او خلق الجو المسرحي، وهو - اذا ما نأينا عن اختصار المواصفات - الجو الذي تتجسد فيه حلقة السمر والذي يتخذ من مناسبة الحصاد خلفية لتفتيت بنية القرية والقاء ضوء كشاف على مشاكلها وخباياها وحركة الحياة والبشر فيها.

محاولة خلق هذا الجو اتخذت منحيين من طرف مخرج العرض:

* الأول - منحى حركة الممثلين الجماعية.

* الثاني - منحى الديكور والاكسسوارات التي تناثرت هنا وهناك (أعواد القصب وماعز وأتان). وساعد فضاء المكان الذي جرى فيه تقديم العرض في عكا كثيرا في اثراء رؤيته التشكيلية.

ويمكنني القول انه في تجسيد المنحيين تكمن مشكليات عرض «ليالي الحصاد».

بداية صحيح ان الديكور والاكسسوارات نجحت في وضع المتفرج في قلب قرية، لكن يظل في موضع شك أمر نجاحها في وضعه



* مشهد من المسرحية *

في قلب قرية انتهت من الحصاد ولها خصوصيتها.

اما حركة الممثلين الجماعية - وهنا انتقل الى المنحى الأهم بين المنحيين - فقد ترتبت عليها، وما كان من الممكن الا ان تترتب عليها، تمويهات قاتمة ظللت دلالات فردية على مستوى الشخصيات. وبغية توضيح ما أقصد سأتوقف عند مترتبين زادتهما الرؤية الاخراجية التفصيلية قتامة على قتام.

١ - ثمة، في النص، علاقة غاية في الخصوصية والفرادة بين مثلث شخصيات «البكري» و«صنيورة» و«علي الكتف»، متوقفة الى حد كبير على علاقة «البكري» و«صنيورة»، التي لم تتجل كما ينبغي في العرض، والمتراوحة بين نطاقي الغرائبية والمألوفية. هذه العلاقة بين هذا الثالوث لا يتمكن المتفرج من الامساك بها الا عبر التقاء أجزائها الموزعة في كل طرف من أطراف الثالوث. وبالاضافة الى عدم تحديد (من حدّة) العرض لهذه العلاقة تحركت كل شخصية من شخصيات هذا الثالوث وسط دوامة من «الأخطاء العظيمة»:

- شخصية «البكري» (اداء مروان عوكل) ظهرت بعالميها الداخلي والخارجي بحضور يشكو من خلل عدم التوازن وضعف الاقناع، الأمر الذي جعل نسمات التعاطف معه غير قادرة على مداعبة أحاسيس المتفرجين في المشهد الذي أطلق فيه المؤلف هذه النسمات، وهو المشهد الذي يسقط فيه «البكري» بعد أن حاصره الرفض وأصبح العراك في سبيل الفوز بصنيورة هروبا منه وقطيعة معه.

- شخصية «علي الكتف» (اداء اياد شيتي) بدت غائرة الملامح، متكلفة الحركات. ولا يستطيع المتفرج ان يميز سخريته من كآبته وغيرته من لا مبالاته.

- شخصية «صنيورة» (اداء روضة سليمان) بدت كأنها ساذجة حينا، هادئة وخبيثة حينا آخر. وكانت تنكمش امام الجماعة وتتحرك بخجل ووجل. في حين أن حضورها ينبغي ان يكون من ذلك النوع الطاغي الذي يطغى؛ الآخرين ويعتم عليهم ويسطو، من ثم، على عقولهم وقلوبهم.

وقد يكون اداء هذا الثالوث مسؤولا الى حد كبير عن اشاعة اللامبالاة والبرود والشحوب في اداء الشخصيات الاخرى، خصوصا اذا ما أخذنا في الاعتبار ان الحركات التي تصدر عن الشخصيات الاخرى لا تعدو أكثر من كونها ردود أفعال على أمر محوري هو فعل الثالوث المذكور، من ناحية وفعل «صنيورة»، من ناحية أخرى.

٢ - شخصية «بهية» ابنة «حجازي» (اداء ميساء شحادة) بقيت معظم الوقت في الظل حتى استقر في جسدها خنجر «علي الكتف» معتقدا بأنه يقتل «صنيورة». وكان من الجدير ان يرتقي بها العرض بعد ارتكاب جريمة قتلها الى مستوى الرمز، رمز الفتاة التي بدأت تشعر بكيانها واستقلاليتها فأطلقت الأعنة لهما، والتي أعجبت بجرأة «صنيورة» الأنثى.

ثمة ملاحظة اخرى تخص مشكليات العرض تتعلق بمحاولة اشاعة الفانتازيا في حركة الممثلين بالانسجام مع افكارهم وهواجسهم والتي لم تخلُ من خلل فقدان التوازن. فقد ظلت المحاولة تراوح في اطار الشكل البسيط المحكوم بسينوغرافيا مقتصدة (وهي ما تتناسب فعلا مع النص).

ولم يكن في مقدور الموسيقى، المصممة باتقان وصل وقت اللازم الى حدود «النموذج الفانتازي»، أن توفر مناخ اطلاقها من عقالها. أما سائر المقطوعات الموسيقية والأغنيات فقد انسابت بسلاسة تشهد على براعة الفنان سمير جبران.

حركة الممثلين اتسمت بالجماعية طوال مدة العرض، بحيث تصعب الاشارة الى تجربة ممثل بعينه لجهة الفرادة (باستثناء سعيد سلامة احيانا). ويبدو لي ان دور المخرج طغى على هذه الحركة بشكل واضح ومحدد. ولهذا فان اية محاولة لاختراق هذا «الطغيان» كانت تفضي بصاحبها الى الزعيق والافتعال غير المبرر دراميا ومنطقيا.

وهكذا اذا ما استثنينا روعة النص النابتة من روعة المسرحية فان أهمية هذا العرض لـ «ليالي الحصاد» تكمن في أنها تقدم لغة مسرحية دقيقة ومتوازنة، في التشكيل والاخراج والسياق. وهي لغة، وان أركنت الى قوالب معروفة، لم تضل الطريق الى قلوب المتفرجين وعقولهم.

«ليالي الحصاد»

* تأليف: محمود دياب (مصر).
* اعداد واخراج: رياض مصاروة.
* تصميم الموسيقى والعزف: سمير جبران.
* ديكور: عنات مسنر.
* اضاءة: يحيئيل أورغال.
* تمثيل: خالد عواد، روضة سليمان، ميلاد مطر، مروان عوكل، سعيد سلامة، الهام عراف، ميساء شحادة، ايهاب زحالقة، سامر عازر، عاصم زعبي، اياد شيتي.

انتاج: مسرح «بيت الكرمة» - حيفا.



* مشهد من المسرحية *

قضية وموقف

● د. حبيب بولس ●

لغتنا العربية في خطر!!

عزيزي القارئ!

ينبع هذا المقال من فرضية تقول: ان وضع لغتنا العربية في خطر وعلى جميع الاصعدة، قراءة وكتابة وتعبيرا وتفكيرا، فهي اشبه اليوم بأن تكون لغة ثانية لا لغة ام: وكي تتأكد من هذا الكلام من ناحية، وكي لا تتهمني بالتجنّي من اخرى، انصحك بأن تصغي الى هذه اللغة تنبعث من افواه مذيعينا محمولة على موجات الاثير، خاصة هؤلاء الذين يعملون في المحطات الخاصة الاذاعية التي تنتشر هذه الايام وبشكل ملحوظ، او ان تصيخ السمع وباهتمام الى المقابلات التي يجريها التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية مع بعض الاخوة في عدد من البرامج المتلفزة. لقد شاء لي حظي ان احظى بمشاهدة بعض هذه المقابلات وان احظى معها بسماع اللغة التي يعبّر بها اخواننا عن انفسهم فيها. فقد تابعت قبل عدة ايام احد البرامج المتلفزة حيث اجريت فيه بعض المقابلات مع عدد من سكان احدى القرى الجليلية. وللحقيقة اقول: ان ما سمعته من هؤلاء لم يكن لغة عربية اعرفها من جهة، ومن اخرى ان ما سمعته يؤكد فعلا الفرضية المطروحة، كما يلح على ان لغتنا العربية في تراجع امام غزو لا يرحم للغة العبرية، فالحديث كان مزيجا من عبرية ركيكة وعربية ركيكة على حد سواء مع غلبة الاولى. ومثلما حظيت بسماع هذه المقابلات قبل عدة ايام، احظى يوميا بسماع مذيعينا الذين لا تستقيم لهم جملة، فلغتهم ابعد ما تكون عن العربية السليمة بتراكيبها وألفاظها واساليبها وبنائها. واذا تطرقنا الى هذه اللغة والى وضعها في مدارسنا وفي معاهدنا العليا فالعملية عندئذ تتخذ شكل المأساة الحقيقية، بحيث اذا سألت معلمينا عن ذلك تسمع العجب العجاب، فحتى طلاب المعاهد العليا الذين يدرسون العربية كموضوع رئيس او كموضوع تخصص، والذين من المفروض لذلك ان يتقنوا العربية على معارفها وأبنيتها واساليبها وقواعدها، تجدهم يرتبكون في تعبيرهم الشفهي والكتابي. استمع مرة الى احدهم حين يتكلم، او اقرأ مرة عملا كتبه احدهم تجد الاخطاء الاملائية واللغوية والمبنوية تملأهذا العمل. والمشكلة الكبرى هي ليست قضية الاخطاء بقدر ما هي قضية مبنى الجمل غير السليم عندهم والبعيد عن روح اللغة. وما قلناه عن هؤلاء ينطبق وبشكل اكثر حدة على العديد من ادبائنا، فكتابات عدد غير قليل منهم مليئة هي الاخرى بالمباني السقيمة والاخطاء.

ان وضعا كالذي وصفناه - وهو وضع مريض وغير صحي بالطبع - يؤشر على مشكلة حادة، يدفعنا حبنا للغتنا ان نبحث فيه وبكل موضوعية وجدية. فاللغة العربية، لغتنا، هي لغة الام، هي لغة الماضي والحاضر والمستقبل، هي لغة تاريخنا وتراثنا وحضارتنا، وهي بالتالي احد المكونات الرئيسة لانتمائنا القومي/الحضاري، وهي احد الثوابت الاساسية التي تؤكد على وجودنا هنا في هذه البلاد وتلحّ عليه. من هنا لا يجوز لنا اذا كنا نحترم تاريخنا وانتماءنا وانفسنا ان نتركها تغرق دون ان نسعى الى انتشالها مما هي فيه. ولكن كي نستطيع ذلك علينا ان نبحث اولا في الاسباب التي ادت الى هذا الوضع، وهذا من باب من عرف الداء هان عليه الدواء. اذاً علينا ان نفتش عن هذه الاسباب كي نعرف كيف نشخّص المرض ومن ثم كيف نقدّم العلاج، كي تبرأ هذه اللغة وكي تعود اليها حيويتها.

هذا الحديث الشائك يقود بالضرورة الى اسئلة عديدة من الممكن لها ان ترتفع في مثل هذا السياق: من الملوم؟ اين تكمن المشكلة؟ هل نلوم انفسنا؟ بمعنى هل التقصير كامن فينا؟ ام في لغتنا؟ ام في المسؤولين والدوائر المختصة؟! والسؤال الاهم كيف الخروج من ازمة كهذه؟ وكيف الارتقاء بالعربية لتصبح لغة مستقيمة منفتحة متطورة معبرة في كتابات ابنائنا وعلى شفاههم؟!

بداية اقول: ان العيب ليس كامنا في لغتنا، بل بالعكس، فلغتنا اثبتت حضورها وعلى مر العصور، وقد اصابها الكثير من التطور، وهي لغة جميلة بمفرداتها، جميلة بتراكيبها واساليبها، جميلة بتعابيرها، وقد استطاعت في مسيرتها الطويلة ان تستوعب الكثير وان تروّض الكثير ليدخل في قاموسها. وكل الادعاءات التي تقول بتعقيداتها وبالتواءاتها وبصعوبة قواعدها ومبانيها هي ادعاءات باطلة ومغرضة في آن معا، فالعربية لغة يسر لا عسر. كما ان كل الادعاءات التي تزعم بأنها مقصّرة في متابعة المصطلحات العلمية الجديدة - مما يجعل العديد يستعملون تلك المصطلحات بلغتها الاصلية - كل هذه المزاعم هي ايضا باطلة. فالعربية لغة واسعة محيطة، بل اوسع لغات العالم واكثرها اشتقاقا وقابلية. وكي نتأكد من ذلك ما علينا سوى الرجوع بالذاكرة الى العصور التي خلت، وخاصة الى العصر العباسي، عصر الابتكارات وتفتّح العلوم على تنوعاتها، فهل قصّرت العربية في حينه في استيعاب الجديد ام حوته وطوّرته وعرّبته؟ ألم تكن علوم كالطب والفلسفة والفلك، والرياضيات، والكلام علوما جديدة اتت بالعديد من المصطلحات؟! كيف اذن استطاعت العربية استيعاب كل ذلك وكيف لها ان تقصّر اليوم في استيعاب هذا الجديد؟ التقصير اذن ليس كامنا فيها بقدر ما هو كامن فينا نحن. اي ان المشكلة ليست قائمة في اللغة ذاتها، بل في الذين يستعملونها. واذا نحن حاولنا ان نبحث بجدية عن الاسباب نصل الى ما يلي:

* في البداية تلزمنا الامانة ان نقول ان ازمة حقيقية تعاني منها لغتنا، يجب ان ننتبه اليها وان نحذر منها، وهي ازمة العامية، حيث تشكل هذه العامية عائقا كبيرا امام اتقاننا للغتنا الفصيحة، وذلك من حيث انها هي اللغة اليومية المحكية التي نتربّى عليها ونسمعها ليل نهار في البيت، وفي العمل، وفي الشارع. هذه العامية تجعل الواحد منّا يعاني من انفصام وازدواجية في لغته وفي تعبيره حين يحاول الوقوف على الفصحى، ودراستها، لدرجة ان واحدنا من كثرة ما يستعمل هذه العامية يفكر بها ايضا وحين يضطر الى استعمال الفصحى يترجم عنها فيقع في كثير من الاخطاء، وذلك لان للعامية كما للفصحى مبانيها الخاصة واصولها، وقواعدها، وتراكيبها الخاصة بها، من هنا يصبح الدارس للعربية اشبه بمن يدرس لغة ثانية بعيدة عنه. هذه الاشكالية قائمة وموجودة ومن الصعب التغاضي عنها او تلافيها، ولكننا نقول ان ازمة العامية ليست ازمة جديدة في العربية، بل هي قائمة منذ القدم ورغم وجودها، ورغم اثرها الكبير لم تنجح في ان تحلّ مكان الفصحى لأسباب عديدة منها الدينية ومنها القومية ومنها الاجتماعية وليس هنا المجال للحديث عنها. وكلنا يعلم كم حاول العديد من المثقفين والدارسين والادباء ان يجعلوا منها السائدة والرسمية، ولكن محاولاتهم جوبهت بالرفض وبالتالي بالفشل، لان مثل هذه المحاولات التي ادّعت التيسر كانت تكمن وراءها اهداف سلبية انفصالية تقوقعية اقليمية تتنكر لحضارة وتاريخ عريقين. اذاً بالرغم من وجود هذه الازمة ظلت الفصحى هي الطاغية والمسيطرة على لغة الادب والاعلام والفكر ولم تتقاعس عن التطوّر والتفتح. وبناء على ذلك لم يكن التراجع في اللغة بل كان فينا وفي تعاملنا معها. ومثل هذه الاشكالية لا يمكن حلها حلا فرديا بل جماعيا وسنرى فيما بعد كيف يمكن ذلك.

* مشكلة اخرى تقف عائقا امام اتقاننا للغتنا، وهي مشكلة محلية خاصة اكثر منها عربية عامة. هذه المشكلة هي مشكلة الحياة في دولة اللغة الرسمية الاساسية فيها هي ليست العربية حيث ان معظم دراساتنا ومكاتباتنا ووسائل الاعلام اليومية الطاغية على انواعها عندنا وحتى معظم حديثنا في المؤسسات الرسمية يتم باللغة العبرية لذلك، من هنا ينحدر التأثر السريع بهذه اللغة، في لغة التعليم، خاصة في المعاهد الاكاديمية والعليا، ولغة العمل اليومي والاعلام وهذا التأثر السريع جعل العديد منّا يُدخل وبشكل عفوي الكثير من المفردات العبرية في تعبيره، لا بل جعل العديد منّا لا يتقنون التعبير الكتابي او حتى التفكير الا بالعبرية، الامر الذي اضرّ بالعربية. كما ان هذا الوضع جعل مثقفينا يواجهون مشكلة عسيرة في استعمال لغتهم العربية، وذلك لأنهم يدرسون بالعبرية من جهة ولا يملكون الوقت الكافي للقراءة بالعربية فواحدهم لا يكاد يقرأ ادبيات تخصصاته، من اخرى، وادبيات هذه التخصصات - كما يعلم الجميع - في معظمها بالعبرية وبلغات اجنبية اخرى. وفي وضع كهذا كيف يمكن لهذا المثقف ان يتكلم العربية بطلاقة او ان يعبّر بها بشكل صحيح شفهيا وكتابيا. وحين اقول مثقفينا ينسحب الكلام ايضا على العديد من المعلمين لأنهم هم ايضا يعانون من نفس المشكلة، لذلك نجد العديد منهم حين يعلمون في المعاهد التعليمية على مختلف مستوياتها يستخدمون في تعليمهم اللغة العبرية او في احسن الاحوال اللغة العامية المحكية، وذلك لانهم يعرفون تقصيرهم في لغتهم العربية.

* وينضاف الى ذلك ايضا استخدام الدخيل من اللغات الاجنبية. فمع غياب اكاديمية عربية تعنى بشؤون اللغة وتسعى الى تطويرها،

(البقية على ص ٢١)

حول مقالتي د. حبيب بولس عن المسرح المحلي

الحل هو الفرز بين المسرح الحر والرسمي

● بقلم: عفيف شليوط ●

□ تابعت باهتمام المقالات التي كتبها الدكتور حبيب بولس عبر زاويته الجديدة «قضية وموقف» في صحيفة «الاتحاد». ورغم اهمية المواضيع التي أثارها بولس في مقالاته، والتي تجعلنا نعيد النظر في واقع حركتنا الثقافية، لم اجد من يمسك بقلمه ويكتب معلقا، او يبدي رأيه فيما يكتبه حبيب بولس، إن كان دعما لرأيه، او الرد عليه اذا اقتضت الحاجة، اما عدم الرد واثارة النقاش حول هذه الزاوية فهو الركود بعينه الذي تحدث عنه حبيب بولس.

وعندما قرأت المقالتين الاخيرتين لحبيب بولس بتاريخ (٩٦/٩/٦) و (٩٦/٩/١٣) حول المسرح المحلي، شعرت بمسؤولية للرد وابداء الرأي فيما نُشر، خاصة ان الحلول التي يراها الكاتب لانقاذ حركتنا المسرحية المحلية من الركود، رغم اهميتها، الا انها لم تجب حسب رأيي على كافة الاسئلة المطروحة في المقالتين.

كما اود ان ألفت نظر الكاتب الى بعض المعلومات غير الدقيقة التي وردت في المقالتين. ففي المقالة الاولى المنشورة بتاريخ (٩٦/٩/٦) اشاد الكاتب بنشاط «المسرح الناهض في الناصرة»، علما ان المسرح الناهض تأسس وانطلق من حيفا، بينما برز المسرح الحديث في الفترة ذاتها بنشاطه المكثف في مدينة الناصرة والذي لم يذكره كاتب المقال.

ولا ادري لماذا اكتفى الكاتب بالاشادة بفضل الريادة لترسيخ المسرح الفلسطيني للاديب والصحفي جميل بحري دون غيره من الرواد الذين لا يقلون اهمية عنه، مثل: الارشمندريت استيفان جوزيف سالم، والاديبة الفلسطينية اسمى طوبي، وماذا عن نصري الجوزي الذي اغنى المسرح الفلسطيني بتمثيلياته، وصليبا الجوزي وغيرهم.

اما عن الكتابة للمسرح فأود التوضيح بأن ليس كل من ذكروا في المقالة الثانية بتاريخ (٩٦/٩/١٣) كفوا عن الكتابة للمسرح، فلا تزال تعرض حتى الان المسرحية الغنائية «هيصة» لراضي شحادة والتي كتبت هذا العام والتي حققت عروضها نجاحا ملحوظا، كما هنالك مسرحية «يموت اذا يموت» لصاحب هذه السطور لا تزال تعرض هي الاخرى منذ العام ١٩٩٥، حيث انطلقت عروضها من مهرجان الناصرة ١٩٩٥.

والان الى معالجة الموضوع، الذي نجح حبيب بولس بطرح اسئلة ملحة، لا تزال تبحث عن الاجابات. واتفق مع الكاتب كل الاتفاق في كيفية طرحه لموضوع جذب الجمهور للمسرح، وذلك من خلال ادخال التربية الفنية الى مدارسنا، وهذا الطرح كفيل بخلق جمهور مسرحي ولكن يحتاج الى وقت طويل. كما اتفق مع بولس بالنسبة لاختيار المسرحيات الجذابة والجادة في آن واحد لجذب الجمهور.

وقضية ماذا نعرض للجمهور، وهل ننزل الى الجمهور ام يرتفع الجمهور الينا هو سؤال طرح ويطرح وسيطرح بشكل دائم، لاننا دائما نختلف في تحديد العلاقة بين الجمهور والممثل او المسرح، فكل ينظر للموضوع من وجهة نظره. ولكن إلقاء اللوم على الجمهور اصبحت رائجة في هذه الايام. فأسهل عملية اتهام الجمهور، اما محاسبة النفس من قبل الفنانين فهو امر غير وارد، خاصة لدى الذين أعمتهم عنجهيتهم عن الرؤية الصحيحة لما يحتاجه الجمهور وما يريده الجمهور.

قضية الدعم رغم اهميتها، لا يمكن ان تخلق حركة مسرحية او تنقذنا من الركود، واكبر دليل على ذلك في السبعينات كانت هنالك نهضة مسرحية كبيرة في البلاد، وكان هنالك جمهور يرتاد المرسح اكثر من اليوم، رغم عدم توفر الدعم المادي بكثرة نسبة لسنوات السبعين. اذا ما الذي حصل؟! الذي حصل انه هنالك اشخاصا منتفعين من هذا الدعم، وشغلهم الشاغل انتاج اعمال فنية حتى يحصلوا على ميزانيات وليس عن اقتناع بالعمل الفني او لشعوره بحاجة المجتمع الى مسرح. اصبحت فرقنا المسرحية مُمَأسسة، رسمية وهنا المشكلة، المسرح لم يعُد كالسابق نابعا من الجمهور ويعبر عن آلامهم وآمالهم. ولنأخذ مثلا مسرحية «هيصة» الغنائية لجوقة البعث الشفاعمروية، فرغم امكانياتها المحدودة ورغم كون اعضاء الجوقة من الهواء وبالتعاون مع مجموعة من الممثلين المحترفين، قدموا عملا جذب جمهورا اكثر من جمهور مسرحية «الملك هو الملك» باكورة اعمال المسرح العربي بكل ميزانياته وامكانياته لانه ابتعد عن الجمهور، لانه اصبح مؤسسة، لان العاملين في المسرح ومن لف لفهم اصبحوا يتقاضون رواتب، يعملون، مهنة، ولأن الاعتبارات الفنية لم تعد في سلم الافضليات، فهنالك «كعكة فتعالوا نتقاسمها»، كما ان المسرح الرسمي غير مستقل، فهو يتلقى الدعم المادي وهو محاسب من قبل الممول، ومهما حاول ارضاء جمهوره، فعليه ان يحافظ على شعرة معاوية، اي ارضاء السلطة وارضاء الجمهور في آن واحد.

اما بالنسبة للمهرجانات التي تقدم، فهي ليست من اجل خدمة الحركة الفنية او المسرحية، بل بهدف الحصول على ميزانيات والتظاهر بأننا نعمل، ننتج. واكبر دليل على ذلك ان هذه المهرجانات لم تتبن الاعمال التي قُدمت في اطارها.

يجب اعادة النظر في كيفية توزيع الميزانيات، يجب اجراء فرز لفنانينا، فهنالك فنانون يلهثون وراء المادة وهؤلاء لم يكسبوا ثقة الجمهور، ولكنهم للاسف يسيطرون على مراكز القوى في المسارح الرسمية، وفي المقابل لا نجد جبهة عريضة من الفنانين والمؤسسات في مواجهة هذا التيار، جبهة من المسارح الحرة، المستقلة، الشعبية، الخارجة من القاعدة للقمة وليس العكس.

(حيفا)

اسئلة!!!

● نايف سليم ●



١ احمد
ماذا تقول الريح:
للعريشة التي في ظلها استراح امس احمد الذبيح؟
ماذا تقول الريح؟

٢ امينة
ماذا تقول النجمة الحزينه:
لنقعة الدمّ التي انطفت في وهجها امينه؟
ماذا تقول النجمة الحزينه؟

٣ عادل
ماذا تقول حشرجات الناي والربابه:
لعادل الذي علتْ على عظامه دبّابه؟

٤ الشمس
ماذا تقول الشمس: للذين امس،
طخّوا الصبايا الخمس؟
ماذا تقول الشمس؟

٥ سامر
ماذا يقول الفلك الدوّار:
عن سامر الذي انشوى حياً على سريره، بالنار؟
ماذا يقول الفلك الدوّار؟

٦ عدنان
ماذا يقول الخالق الرحيم عن عدنان،
من بعد ما لمّوا بقايا لحمه عن أسطح الجيران؟

٧ وسام
ماذا يقول ربّ الجند عن وسام:
من بعد ما نام جزافاً مرةً، وما صحا من نومه الزّؤام؟

٨ الغيم
ماذا يقول الغيم للمدى المصرصع المبهور:
حين تشقّ قاذفات الموت قلبه بالحمأ المصهور؟

٩ زياد
ماذا تقول دفقة الاسى وخفقة الفؤاد:
لعصبة الاوغاد؟
للراديو الذي لم يرتعش حين نعى الفتى زياد؟

١٠ هاني
ماذا يفيد هكذا صراخ الآخ يا هاني:
وهو يرشّ زنبقات الدار،
- من جرحه - بالاحمر القاني؟

١١ أشلاء
ماذا يقول الليل للسكينه:
عن قطع ظلّت على ذرى الاشجار،
من جثث دفينه؟
ماذا يقول الليل للسكينه؟

١٢ جابر
ماذا يقول الحور إذ يوشوش الغيوم،
والمدى مفجوع؟
عن جابر الذي ظلّ ينام قرب رأسه المقطوع؟

١٣ اليتيمة
ماذا تقول شجْرة الصفصاف:
للطفلة المقتولة التي احتمت في غصنها الرّفاف؟

١٤ العصفور
ماذا يقول للمدى المغَبّق، العصفور:
وهو يرى الرصاص كالدولاب بين ريشه يدور؟

١٥ الجدّ
ماذا يقول القمر المشعشع المذهول:
وهو يرى حطام الجدّ في فرشته مقتول؟

١٦ بكاء
ماذا تقول في الاصيل اذ تبرقم الحمامه:
فوق قبور الاخوة الجديدة المقامه؟
هل تشتكي؟ ام انها تبكي مع الغمامه؟

١٧ الصدى
ماذا يُردّد الصدى على ذُرى الجبال؟
من بعد ما يمرّ من قرى من أصلها تُزال؟

١٨ النسمة
ماذا تقول نسمة الصباح:
لقطرة الندى؟
وهي ترى محارم الجراح،
تمسح المدى؟

١٩ وحيد
يا لاعباً بالنار، يا مُسعّراً وقيدها:
ماذا تقول الام للذين قهقهوا إذ فجّروا وليدها؟

٢٠ لهوسَة
ماذا يقول البحر إذ يضجّ في أمواجه الهدّاره،
لقاصفي.. لناسفي مدرسة وحاره؟
لأنهم تلَهْوَسوا بخطر الاطفال والحجاره؟

(البقيعة)

قضية وموقف

(تتمة من صفحة ٢٠)

ومع غياب مجمع لغوي يهتم بالتعريب وبالنحت وبالاشتقاق، تصبح الكلمات الدخيلة جزءا من لغتنا المحلية والفصيحة وخاصة الدخيل العبري، وقد ذكرنا هذا في بداية حديثنا.

وللتدليل على ذلك يكفي ان نصغي الى محادثة تجري بين اثنين - ولا يهم هنا مستوى ثقافة كل منهما - فماذا نسمع؟! نسمع خليطا من اللغات تغلب عليه العبرية والعربية. فهنالك مصطلحات طغت على لغتنا بشكل مكثف وكبير حتى بات من الصعب التخلص منها، ولا اعني المصطلحات العامية التي يطول الحديث عنها، بل المصطلحات العلمية. كيف يمكن التخلص من هذا؟! طبعا انها مسؤولية مجامع اللغة العربية التي لا يشعر بوجودها احد في هذه الايام. فهي غائبة عن الساحة منذ وقت طويل، وذلك بسبب الانقسامات التي جرت بينها، وبسبب هذه الانقسامات والخلافات دبّ التنافس السلبي فبدلا من ان تصدر جميعها عن هدف واحد تعددت الاهداف فصرنا نرى ما ان يصدر واحدها حلا لمشكلة حتى ينفيه الاخر ولا يعترف به ويجتهد لايجاد حل بديل اخر مختلف كي يسجل هذا «الفتح» لرصيده هو، وهكذا نجد ان مثل هذا الانقسام ومثل هذا الاختلاف قد جرّ علينا الكثير من الصعوبات حتى بتنا نشعر ان لغتنا سائبة يعمها الفوضى والانفرادية في حل المشاكل المتعلقة، وكما هو الحال في الوضع السياسي في عالمنا العربي كذلك هو في وضع هذه المجامع فالسياسة على ما فيها من اختلاف معكوسة هناك ايضا وبشكل صارخ ومقلق.

* ويدخل في هذا المجال ايضا التقصير الحاصل على مستوى متابعة المصطلحات الحديثة التي تتفتّق عنها العلوم المتطورة والمبتكرات العلمية الجديدة. فنحن نعيش اليوم في عالم سريع التقلب والتغيّر خاصة في المجال التقني وهذا التقلب السريع يطرح كل يوم الجديد، وهذا الجديد طبعا له ادبياته ومصطلحاته، ومع غياب ما ذكرته من دور المجامع اللغوية والاكاديمية تصبح العربية اليوم لغة بعيدة عن كل ذلك، أي عن لغة التقنيات والمخترعات، على ما فيها من امكانيات هائلة. من هنا يضطر الدارسون والمثقفون والاعلاميون وبالتالي نضطر جميعنا الى استخدام مثل هذه المصطلحات بلا حرج، وبالتالي نضطر ايضا الى تبسيطها عن طريق ملاءمتها لطبيعة لغتنا وذلك بتحريفها قليلا لتدخل حياتنا اليومية. وهي مصطلحات عديدة من الصعب ان نحصيها في هذا المجال الضيّق، وللتأشير على ذلك يكفي ان نلتفت إلى القطع الكثيرة التقنية التي تحتويها بيوتنا والى اسمائها واستعمالنا لها.

وبعد، (عزيزي القارئ) هل بهذا الحديث نكون قد اوفينا الموضوع حقه؟! وأتينا على مجمل الاسباب التي ولّدت المشكلة؟! بالطبع لا، لان الحديث طويل. فالاسباب التي ذكرتها لغاية الان - وهي عندي على جانب كبير من الاهمية - لا تفي، بل هناك اسباب اخرى عديدة وربما اكثر اهمية من التي ذكرت لم نستطع في هذه العجالة ان نتطرق اليها. منها مثلا مسؤولية وزارة المعارف والثقافة ومنها مناهج التعليم، ومنها ايضا عقدة الاجنبي الكامنة والمشّرشة فينا الى جانب عدم حبنا واحترامنا للغتنا.

عن هذه الامور، وعن كيفية الخروج من الازمة سيكون الحديث في الاسبوع القادم.

● عدوان علي الصالح ●

قصائد

موتي فسيح

بالعربي الفصيحْ..
اريد ان اموت،
- يا ناس - لأستريحْ..
مَن قالَ:
إن عالمي
يرفضُني
كعامل بلْ
وكإنسانٍ
فان قولهُ صحيحْ..
فضيّق عيشي،
وصوتي،
قدْ غدا،
فسيحْ..!!

صرخةُ مخطئ

وسأصرخُ
فوق المساجدَ،
فوق الكنائسَ،
والكُنس..
انني مذنّبٌ،
وخطاياي،
في كل يومٍ
تزيدْ..
«.. واعملوا
سيَرى اللهُ
أعمالكمْ، ورسوله والمؤمنونْ»..
.. هكذا قالها اللهُ بالأمس،
أعلمُها.. آه لو تعلمون..!!

تقطيعٌ

قطّعوا جسدي،
قطعاً، قطعا
قدّموهُ طعاماً
لجوعِ الكلابْ..
لم يعدْ من
شبابي شبابْ..
لم يعدْ
من ذهابي
إيابْ..
عشتُ
والآن
موتي
طاب

حرْقٌ وحقيقة

أتوقُ، الى حرقِ
روحي
بنارِ جهنّمْ..
عسى حينَها،
كيف اومنِ،
أن أتعلمَ..
فإني فقدتُ
فنون الحياة
وربي يعلمْ..
بأني اريد، حقيقة
كل اليهود،
وكل النصارى،
ومَن هو مسلمْ..!!

احتلالٌ مسرورٌ

بجهنّمَ،
كانتْ كلمهْ..
والكلمةُ
كانت «عدوانْ»..
في الجنّة،
قد نعمَتْ
كل الامةْ..
واحتلّتْ
تلك الكلمةُ
في كلّ
سرورٍ
لهبَ النيرانْ...!!

(يافة الناصرة)

قصة

نبعة الحور

بقلم: محمد نفاع

شمس العصر الخريفي تفلس ضوءا ناري اللون على وجنات وجبهات القمم البعيدة.

هنا مكان النبع!! تراب جاف مشقق مفسخ، حجارة، واوراق هرمة مهترئة، وبراز حرذون يابس مفتت، ذباب ازرق يطن طنينا رفيعا حادا، وصرصار يحرك قرنيه بكسل، رمان شائك ناشف عليه مشحات عكرة غبراء بفعل المنّ وأكواز صغيرة متباعدة تتدلى بانعزال ووحدة، فيهاأثر السوس على شكل ثقوب سوداء تسيل منها عصارة لزجة، والصخور فوق النبعة باهتة مترية في فلوعها طحالب وحشائش يابسة صفراء. واشارة حمراء منقورة في الصخر كالجرح الدامي، - ملك الدولة!! هذا ما تنطق به الاشارة القرمزية، معطية الموقع اسما فظيعا في غرابته وغربته.

المكان كله خريف قاحل شائخ محرشف فيه وحشة. لا أثر لطيور الربيع السخية الناشطة.

لو ألمح حجارة المواقد من تلك الايام!!

ربما هذه بعضها؟ اجل ها هي حجارة محروقة الجوانب معطوبة مععورة ومبعثرة في مساحة واسعة، تبدو هنا آثار معركة، المكان مشوش مدعوك. والوادي الضيق محتقع مغبر هو الاخر، عدا نبات الطيون الاخضر الدبق وزهره الاصفر العبق. موحش هذا المكان، لا اثر فيه للماء، للحياة، ومع ذلك ظل اسمه نبعة الحور. الحقيقة لا يطاوعني قلبي على ذمّ الخريف - تشارين -، نسمات باردة رطبة، وغيوم عالية تطاردها الريح فتتراكض بأشكال مختلفة، وارض عطشى صدئة واوراق كهلة قاتمة وشمس بعيدة مائلة عكرة تحط على الجبال فتتورد، وطيور شحيحة العطاء خرساء تطير ضد الريح بتثاقل وجهد. وشجرات الحور!! اختفت كليا، دون اثر، ولا حتى قرمة صلدة واطئة على جمام الارض المتروكة المهملة. لو تعود تلك الايام!! ردة إجر، زيارة قصيرة لنتقربط في اذيالها ونبقيها!! فيها هي الاخرى الكثير من الشقاء والهموم!!

كلا!! انا لا أمقت الخريف، فهنا غيض وفيض من الذكريات الناعمة المنسابة المدغدغة كالخدر. كان ذلك قبل عشرات السنين، اعوام قديمة بعيدة مرت هكذا. يومها حتى نحن الاولاد كنا نعرف هذه النبعة البعيدة وليس فقط الكبار. عليها ثلاث حورات عالية، هي الوحيدة في عالمنا. عندنا الكثير من السنديان والبطم والقاتل والشبرق والسويد والميس والعبهر والزعرور.. لكن حورا!!

كيف وصلت الى هنا؟ من زرعها وحماها من عاديات الدهر؟ هذا في علم الغيب. وعلم الغيب عندنا فسيح سحيق يتسع لكل شيء. كل ا لا نعرفه نعيده الى الغيب، وترانا نصر على جهل كشرة من الاشياء بلذة وارتياح لنعيدها الى علم الغيب، الى عالم المجهول، وبأية رهبة ننظر الى المجهول؟ نخشع له ونعبده، يسرح فيه خيالنا على فيّاله بلا حدود ولا قيود، ماهرون نحن في تسويق واقتناء كل ما هو غامض مبهم رهيب، نرى فيه قصورنا وقدرة الاخرين، نلتذ على صغرنا وقصورنا، نتغنى به ونسجد له، الخشوع يوحدنا ونعتبره نعمة عارمة حرم منها الاخرون، كل الاخرين. عالم الغيب عندنا اكداس مكدسة متلبدة كالغيوم الماطرة. لا نسأل ولا نتساءل لان السؤال هو الشك، والشك هو الكفر بعينه، هو الجحود!! لا تروق لي هذه الكلمة - جحود - لفظها ثقيل أغبر، وان يجحد الانسان النعمة امر فظيع، لا يوجد عندنا اسم جاحد مثل حامد وشاكر وعابد، عندنا اسم مجحود ربما بسبب ظلم ذوي القربى. لكن من زرع الحورات الثلاث على كل حال؟؟

قالوا من قبلنا ونقول ليقول من بعدنا:

في مغارة على خد الجبل عاش عابد فقير، بلا مال ولا عيال، فالاتكال على الرب المتعال وحسن السيرة والاعمال، جاءه هادي وقال: أطعم السقاية - العظاءة - حولا كاملا من صغار البيض وتوكّل!! ففعل. وبقدرة قادر تحولت السقاية في تمام السنة الى سبيكة ذهب.. وهذه الشجرات طلعت إكراما له على النبع الذي يشرب منه. عشنا ووجدناها عالية لا تطال.. والله اعلم. تهب الريح من بطن الوادي فتظل اوراقها تتهامس بأصوات مكبوتة ناعمة طرية عميقة، فيها الاف الانغام والطلاسم.

- تسبح خالقها بلسانها!!

لها اوراق خضراء الوجه بيضاء حوارية الظهر، تتمايل على الدوام بلون ابيض اخضر، وهي قلما تهدأ، تأتيها الرياح داذما من جهة ما، فتشهق وتزفر بترنيم عذب فضفاض. اما مع هبوب الرياح العاتية فتطلق عويلا ضاجا صاخبا لا يتوقف.

يومها وجدت نفسي ارافق ثلاث نساء في عز الظهر وهن في عز العمر، في الاربعين.. ومن يحتة على هذا العمر فليسكت احسن له!! فهو لا يعرف روعة جيل الاربعين والخمسين.

ثلاث نساء، وعلى النبع ثلاث حورات، وفي ميزان الحق ثلاث نجمات، نحن نقدس الثلاثة، والخمسة والثمانية، تعجن الواحدة لجن العجين وتضع عليه بأصابعها علامة الخمسة والثلاثة وتقول: «عجنتك وتعبت فيك، بركة الخمسة والثلاثة تحط فيك»!!

ومع ذلك ففي سنة الجراد اكل اهلنا البلوط وحبوب قمح العصافير البري من الجوع.

قليلة هي النجوم التي نعرفها!! الثريا وميزان الحق وميزان الباطل وبنات نعش ونجمة الصبح والعشا ودرب التبانات التي يسمونها في العالم الاخر درب الحليب ودرب الرمل.. نحن اصدق منهم تسمية.

الاشارة الحمراء اعدناها الى علم الغيب المكتوب في السماء. ننظر الى السماء المرصعة المرشوشة بالنجوم ودرب التبانات. بعيدة بعيدة هي السماء ومع ذلك نقرأ ما هو مكتوب هناك.. ولا نعرف نفك الحرف على الورقة، ولا المكتوب على الارض.

كن ثلاث نساء، واليوم ربيعي اخضر حارّ، طيور وزهور وهوام، وفرة في المياه والخير، بجت العيون والنبع في قلب الوادي وفم الصخور، وبطون الجبال بعد «قران سبعة» تحت كل حجر نبعة، وليس مثل اليوم، المطر شحيح والوديان يابسة والنبع جاف.

حملن من البيوت الملاحف ووجوه الفرشات وجلود الغنم لغسلها على النبع الصافي الجاري بلحن عذب، وانا معهن، طلبن مني جمع الحطب من الوعر، وهن يقمن المواقد لتسخين الماء، تأججت النيران تحت الاتناك المسودة، وتصاعد الدخان ازرق متلويا هاربا من الالم، وزغرد اللهب مطلقا انغاما حامية ووهجا سرابيا فوق المواقد. وانا اقتل الوقت بملاحقة العصافير الحائمة فوق النبع، جاءت ترد الماء فتنكرت وعاتبت وحطت على الشجر والصخر، وانا اكز على اسناني لعجزي عن تسلق شجرات الحور العالية، فالأعشاش هناك، والفراخ تزعق بلا حذر وبجشع.. على الام ان تلقنها درسا في اليقظة ووجوب الانتباه في هذا العالم.

النساء يخضن في الحديث باندفاع وجلبة عن شؤون البيت والناس وشد اللحف والفرشات. فالى البلد جاءت ستي هدى ام نايف مع المهاجرين من عين الزيتون والسموعة، عجوز رائقة الوجه روحانية الصوت خلوقة الكلام حلوة الحديث بنت حلال ومن بيت اوادم، على يديها ووجهها وشم عتيق غار في التجاعيد، ويقال عمر الشجرة يعرف من الحلقات وهموم الناس من التجاعيد. نجز الغنم فينكمش ويتقلص وتتغير حاله، وتأتي ستي هدى وتطرح الصوف طرحات وتنجده فراشا.

- يسلم دياتها ام نايف!! بنت حلال وقرشها حلال!!

يعطينها من خيرات الارض زيت وزيتون ولبنة وحبوب.

نحن نتباهى بسندات الفرش والمخدات المقمعة بالحرير الاطلس لتصل الى السقف من اجل الضيف. اما بخصوص اهل البيت فمستورة والحمد لله. البيوت تعج بالاولاد، طعمة الله، وكل اثنين في فرشة ولحاف عتيق، فالاولاد، كل الاولاد يغرقون الفراش كل ليلة.. عجب!! واحيانا يعملها الكبار.. عجب!! وغسيل الفراش في الربيع بعد ان ترتفع النقطة لازالة ريحة الدخان والغبار، اما في الشتاء، في المربعنية حتى نحن لا نغتسل لئلا نصاب بالطرش.

جمعت الكثير من الحطب اليابس والشل ورحت اتفرج. بلاط نظيف مغسول، تكوّم الواحدة زوم الغسيل وتلح عليه صابون الزيت، مرحوم صابون الزيت، يغلي زيت القحقيح والقطرونة في الحلقينة ويصب في القالب ويقطع فلقات مربعة، ومن الزوائد بروات مدورة. ورحن يخبطن الغسيل بمخابيط الخشب حتى صارت الرغوة بيضاء ذات فقاقيع هشة تسبح فيها الالوان قبالة الشمس.

ثم.. شمرن عن سيقانهن ورحن يفقشن الغسيل بأرجلهن فشمرت لهذا الحدث والوضع الجديد. شمرن اللباسات الوداء المغلينة بالحرير الاحمر والازرق الى الركب.. دخيل الله على هذه الكراعين البيضاء الشهية الطرية، سيقان ناعمة بيضاء حية مستحية لا ترى الشمس فوقع نظري هناك وقبع ورتع واضطجع ونام في القيلولة في احسن حال وأنعم بال، تهامسن وأشرن الي وانا حاطط نظري على الاشياء المذكورة اعلاه..

- استحي يا ولد!! غض النظر عيب!!

وجوههن عرقة محمرقة.

- بعده صغير!! صاعور حرام!!

- ولا زغير ولا شي، عمره ١٤ سنة، زمان من جيله كانوا يتجوزوا!!

- صحيح؟؟ قلت انا مشاركا في الحديث. نيال سماهن نيالن!!

واحدة منهن مدت لسانها، احمر مثل كبش العليق، ضحكن وخجلت انا نتوفة، وبقيت استرق النظر الى حيث يجب.

- هذا ولد تنح باين عليه!!

فأصدرت احداهن امرا مقتضبا جافا جاء فيه:

- روح.. روح دوّر على عصافير!! هات مشكاك نشويها!! ليك ما احسن هالجمرات!!

اعجبتني الفكرة، فأنا استسيغ العصافير المشوية، فذهبت الى الوادي وبالي عندهن، وفكري في ارجلهن. لم اكد اصل الى ذروة العليقة القريبة حتى سمعت ضحكا خافتا طريا من هناك فلعب الفار في عبي، ورحت انظر من خلال طلوق العليق المزهر.

بدأت احداهن تشلح اواعيها وبدأت انا اشلح عقلي.

- هيء!! بدها تتغسّل!! بربرت انا مرهوقاً.

المرأتان تذريان عليها قدر الامكان، وتفركان جسدها وتسكبان عليه الماء الساخن بالحفنة والزور. سخن وجهي ورأسي. صرت اقضم القش اليابس. اي خلقة لها!! اكتاف، ظهر، وشعر محلول مفلوش، بطن ارجل... جسم رائق صاف ابيض ناعم مثل ما بعرف ايش.

رهبة فظيعة، نشاف ريق، أنفاس لاهثة متراكضة، نظر زائغ، ورنين متواصل في اذني، وقلبي يرتعش، والدنيا تدور..

- علي الحرام ظالل هون يهتك إم العصافير.. هه!!

اغتسلن بالدور. كل واحدة أشلب من الاخرى، ولكل جسد عالمه الخاص وتركيبه وحلاوته، هبر وصدر وبطن وظهر.. قبضت على العليق الشائك فتدمت يدي من حثائية الروح.

- لو تعود تلك اللحظات.. طلة إجر!!

جمح خيالي كالحصان الغاير

يا داير يا داير — يا حصان الغاير

يا غاير في جلاله — حوالي البيادر

- وين الولد!! ملش حس!!

- راح لبعيد.. طفش في الوعر!!

كذابة!! همست من قراقيح قلبي.

- الاولاد شياطين يمكن محلس ورا العليقة!!

عدت مرهقاً دائخا كما يجب وبما فيه الكفاية.

رحن يقلبن حبات البطاطا في الجمر والمرمعون.

وجوههن نظيفة طرية مغسولة كالحبق. شعرهن غارق. وهيأن سفرة من البطاطا والزيتون والجبن والخبز المدهن بالزيت وانواع من البقول والزعتر.

- يلله تعال كول!!

- مليش نفس!! مش جعان.

- وين العصافير!!

- فش!! قلت بصوت رخو مهلهل.

- فشّه!! مدورتش.

- لون رحت!!

- رحت لبعيد!! قلت بجفاف.

- وين لبعيد؟؟ كذاب!!

- يكذب قيلك وابليس وكيلك. رحت ورا العليقة!!

توقفت ايديهن عن تناول الطعام، وشهقن، وكأنهن ينصتن الى امر فظيع رهيب.

بهتن وتململن.

- شفتنا يا عفريت شو كنا نسوّي!!

- آه.. كنتوا تتغسلوا!!

- يا نكبة!! يا عزارة.. جاي يا غلمان جاي!!

تضاربن بالايدي، وحمرقت وجوههن البضة، وضحكن ضحكا لم ار اجمل منه واكثر منه.

وناولنني بالعيدان والحجارة.. الصحيح هوكن عليّ ولم يضربن.

- يا ابليس اللعين يا هامل اهلك أوادم لمين طالع!!

- بعرفش!!

- ما تعرف تلوك!!

- شفتنا كلنا ولّه!! شلبيات!! مين اشلب!!

- آه بيض بيض مثل الملاحف، كلكوا شلبيات كثير كثير..

دمعت عيونهن من الضحك.

- وسمعت شو كنتوا تحكوا.. حكي بنحكاش!!

شقرقن من الضحك وحمرقن وعرقت جباههن.

لو تعود تلك الايام لحظة واحدة، لمحة!!

- المرة سماح تحكيش لحدا.. إحلف!!

- طيب!!

- بدك تحكي!!

- تسوُّا!!

وها انا اليوم هنا، فقد تنبعث اصواتهن من مكان ما. تأتي مع هبات الريح ورطوبة الخريف وثمار العليق وتصفيق اليمام.. علّ الغيب والمكتوب في السماء يفعل ذلك!!

لو يأتين وتلوح اجسادهن الحية في مخيلتي كل هذه السنين الطوال.. ونغسل سوية هذه البلاطة من تلك الاشارة الدموية.. نغسلها سوية بالأرجل العبلة البضة التقية البيضاء.. بمخباط السنديان وحجارة الصوان، لتعود هذه البقعة نظيفة مغسولة.. والنار تزغرد بآلاف الالحان والانغام وتغني اصواتهن الطرية:

هبت النار من بوز البارودة...

وارى وجوههن مضرجة ينفلش عليها خيال اللهب ويتمرجح.. تتلاعب عليها حمرة الجمال والغضب.

ما اروع الوجوه الجميلة الغاضبة.. وهي تخفق كالبيرق.. العالي كالشفق...

تحت المجهر

غضب الشعوب

● سامر خير ●

● كان بعض القدماء يعبدون النهر ويخشون غضبه عليهم. ففيضان مياه النهر على مزارعهم وبيوتهم كان يعني ان النهر غاضب، وانهم مقصّرون تجاهه ومذنبون.

ومعروفة هي اسطورة «عروس النهر»، وهي الفتاة التي كانت تُقدَّم قربانا الى النهر التماسا لرضاه. وليس النهر وحده الذي أخاف القدماء، فقد ألّهوا وعبدوا الكثير من الظواهر الطبيعية كالبرق والرعد والريح.

ولم تصبح هذه الظواهر «طبيعية» الا بعد ان فسّرناها، وسيطرنا على بعضها. فاعذرونا يا اجدادنا القدماء اذا ذهبت كل قرابينكم سُدىً!

وبعيدا عن هذا الكلام وقريبا منه في نفس الوقت، اذكر ما كان يقوله جدي كلما حدثت كارثة طبيعية، كهزة ارضية او اعصار، في اوروبا او امريكا، فقد كان يؤمن بأن سببها «غضب الله من افعال البشر هناك». وعبثا كنا، نحن الفتية، نناقشه بطريقة «علمية» اعتمادا على القليل الذي تعلمناه في المدرسة عن الزلازل! فكل شيء يتم بارادة الهية عليا – كما كان يصر جدي.

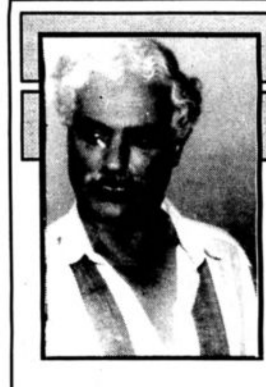
رحمه الله، لو بقي على قيد الحياة حتى هذه الايام لكان يجد ما يقوله عن الهزة الارضية التي شعرنا بها، امس الاول الاربعاء. فليس من الصعب عليه في مثل هذه الظروف – لو بقي حيا – ان يبرر «غضب الله» على هذه المنطقة من العالم!

وكنا سنناقشه، بثقة اكبر، اعتمادا على ما نعرفه من تفسيرات علمية لظاهرة الهزة الارضية. وكان سيشمئز من «وقاحتنا» امام الارادة الالهية، ويقول ان الزمان «آخر زمان»!

لكن من المؤكد اننا كنا سنتفق معه حول «الافعال الخاطئة» التي يرتكبها بعض القادة في المنطقة. والتي تثير «غضب الشعوب» التي تمهل ولا تهمل! هذه الشعوب التي لا تتحكم بالظواهر الطبيعية، ولكن من المستحيل الوقوف ضد ارادتها!

حجر في الهواء

□ احمد دحبور □



ابن ام بشير

□ اسمه بشير، لا انسى اسمه ولا وجهه، وبطبيعة الحال لا انسى المناسبة، كنت اربط حزام المقعد في الطائرة التي ستقلني من الجزائر الى تونس، حين ربت على كتفي جاري الذي سيكون رفيق السفر، التفت اليه لارى شابا اسمر، بين السابعة والعشرين والثلاثين من العمر، قصير الشعر بما يوحي انه عسكري، يؤكد ذلك وجهه الحليق، اما ابتسامته الاليفة فتقول انه فلسطيني، وسألني على الفور: الست فلانا؟ وحين اجبت بالايجاب، فاجأني بانه عاتب عليّ.

عاتب؟ خير ان شاء الله؟ ولم يتركني اسأله، بل استطرد قائلا: «بلا مؤاخذة يا استاذ.. انا اقرأ واتابع احيانا.. وقد قرأت لك مقالة متشنجة ضد اتفاق اوسلو.. ان تكون مع الاتفاق او ضده، هذا شأنك، ولكن ما ازعلني هو انك تعرضت لنا».. واستفاق فضولي دفعة واحدة، فهممت بالسؤال، الا انه، كما فعل من قبل، قاطع سؤالي قبل ان اطرحه، واستطرد: «بلا مؤاخذة انا مقاتل.. عسكري وخريج اكاديمية عسكرية، وانت توقعت اننا سنتحول، من مقاتلين نطالب بالوطن، الى شرطة، وقد تساءلت ساخرا: شرطة من؟ ولمواجهة من؟ وكأنك تقول اننا سنكون اداة قمع.. هل تنكر ذلك؟»، وفتحت فمي فقاطعني للمرة الثالثة، كانت الطائرة تسبح في السحاب، وعيناه تفيضان بتعبير لا يمكن ان يوصف، مد لي سيجارة فاعتذرت لانني لا ادخن، فاشعلها لنفسه وهو يتابع: «اسمع.. لا اكون جديرا بحليب ام بشير الذي رضعته مع حب فلسطين اذا اصبحت اداة قمع ضد اهلي وناسي.. ستقول ان الشرطة هي الشرطة، واقول لك ان الشرطة، في الدنيا كلها، موجودة من اجل اناس.. الا تشاهد افلاما اجنبية؟ ان رجال الشرطة، في الافلام الفكاهية بصورة خاصة، هم اصدقاء الاطفال، فلماذا تفترض ان الشرطة الفلسطينية ستكون امتدادا للشرطة العربية التقليدية؟»، قلت، وقد فزت، لاول مرة، بجملة مفيدة دون ان يتمكن من مقاطعتي، وقد اردت لكلامي ان يأخذ طابع الدعابة: «ولكننا عرب.. السنا كذلك؟» فأجاب جادا: «عرب.. ولكننا عرب عن صحيح، لا عرب الانظمة». قلت: «يجب الا نميز انفسنا». فأجاب: «الانظمة شيء والمواطنين شيء. وكلنا عرب.. ولكن اتفهمني؟ نحن فدائيون قبل اي شيء، عشنا من اجل فلسطين، وسنذهب اليها ونحن نتمنى ان يكون الشعب العربي كله معنا، ولكن هذه هي ظروف الاتفاقية، فماذا نفعل؟ الا نعود الى فلسطين؟»، قلت: «وانا ذاهب الى فلسطين ايضا، فحق العودة حق مقدس، بغض النظر عن آرائنا السياسية» وأكملت ضاحكا: «سأصبح مواطنا اخيرا، وستصبح شرطيا، فلنصبح صديقين حتى اضمن مستقبلي» قال: «انا موافق.. فماذا تريد من الشرطي، الضابط ان شئت، بشير؟» ورأيتني اقول دون ان ارتب افكاري: «ان تكون لاهلك، لا عليهم، واذا كان لا بد من اطلاق النار فهم ليسوا هدفا لرصاصك»..

رغرغت عينا بشير، لا ازال اذكر المشهد واستعيده حتى كأنني في الطائرة، وضع اصبعه الشاهدة، كأنه فوهة مسدس، قريبا من حنجرته وهو يقول: «اسمع.. اذا كان علي ان اقتل فلسطينيا. فالهدف الاول هو هنا» واشار الى عنقه وهو يردد: «باطل؟ انا ابن ام بشير يا زلمة؟»..

لا اعرف ماذا فعل الدهر ببشير.. فقد هبطت الطائرة وقصدت بيتي المؤقت في تونس، اما هو فواصل الى القاهرة، ليكمل رحلة العودة الدراماتيكية الى الجزء المتاح لنا من وطننا..

وقد تذكرته اول مرة، يوم الجمعة الاسود، الموافق ١٨/١١/١٩٩٤، يوم الاشتباك بين السلطة ومسلحي حماس، بدأ الانفجار في مسجد فلسطين واصبحت غزة جبهة حرب، كان هناك امر غير منطقي، الاخ لا يقتل اخاه، وبشير.. اين بشير؟ اذا كان هناك فسيقتل نفسه ولن يطلق النار حتى لو كان من امامه يحمل السلاح.. وفي اليوم التالي، حين كانت الجدران المبقعة بالالوان الحمراء واسماء الضحايا تقوم بدور الجريدة اليومية.. قرأت اسماء الشباب، لم يكن بشير بينهم، وقلت لنفسي جازما: «معنى هذا انه ليس في غزة»..

وعادت صورة بشير تلح علي، من جديد (وهو يشير باصبعه الى عنقه) يوم المجزرة الاخيرة، يوم اطلق جنود الاحتلال رصاصهم على اهلنا، على الاطفال والنساء والشباب، وانفجر الدم في عروق رجال الشرطة الفلسطينية، لقد ضبطوا انفسهم بما يكفي، كان لا بد لهم وان يدافعوا عن الذاكرة، والطفولة، والاهل والكرامة الوطنية.. وهكذا اطلق بشير النار، لا بد وانه فعل، فمثل بشير لا يكون في يوم الجمعة الاسود، لكنه، بالتأكيد، موجود في نابلس، والخليل، وبيت حانون، في القدس القدس، وفي غزة ورام الله، لا يمكن ان يغيب بشير.. ألهذا زعل افيغدور ومردخاي؟

ألهذا أخرست الدهشة مقاولي الدم والخراب؟

هذا السلاح الذي تحمل يا بشير، مصنوع من مادة استثنائية، بحيث لا يطلق الا على شعبك، اما اذا حاول الجندي ان يقتلك، اذا سدد بندقيته الى عنقك ولم يصبك، فان الملحق رقم كذا، في الاتفاقية رقم كذا، يلزمك بان تعتذر، وان تطلق الرصاص، نيابة عنه، على قلبك.. هكذا هي الامور كما يراها الاحتلال، فقد ولدتك امك، لا لترضعك فلسطين مع الحليب، بل لكي تموت حسب مشيئة اورشليم وتل ابيب..

ان لم تكن هذه هي العنصرية فما هي العنصرية؟ من حق جندي الاحتلال ان يقتل الفلسطيني، ومن حقه ان يحزن لانه لم يقتل العدد الكافي، ومن حقه، بل من واجبه ان يستخدم الرصاص الحي، والا يطلق النار الا على الرؤوس والقلوب،

اما اذا غضب بشير، فان سلطة الاحتلال تطالب بالتفتيش عنه، وتقديمه الى المحكمة العسكرية، وليس هذا فقط، بل انها تطالب ممن دافع عنهم بشير ان يسلموه الى من كان يقتل اطفالهم، وان لم يفعلوا فالسلام في خطر. طبعا لن يحدث هذا، لان الفلسطيني الذي اطلق النار لم يكن شرطيا من شرطة مخاوفي غير المشروعة قبل الوصول الى الوطن، فالشرطي، كما قال بشير «عربي عن صحيح»، وليس معنى هذا انه يفترض نفسه في جبهة حرب.. لقد انتقل من القاعدة والميدان الى المدينة او القرية الفلسطينية ليحفظ النظام، ولكن ما يفعل اذا اختل النظام بفعل هجوم جنود الاحتلال؟ اليس دفاعه عن شعبه، وقتها، شكلا متقدما من اشكال حفظ النظام؟ واذا كان الامر كذلك، واذا لم يكن ميزان العدل مائلا، فمن هو المطلوب الى المحاكمة؟.. من اطلق النار بهدف القتل ام الذي رد على النار؟

سيقول القوي ان الضعيف هو البادئ بالعدوان، تلك سنة العدوان، لا بأس، ولكن غطرسة القوة هي التي تتبرع بكشف الحقيقة، فقد ذهبنا الى رفح للعزاء بالشهيد راجح بارود، كان الناس منتشرين على الارض الرملية العارية، يشربون القهوة المرة ويصافحون اهل الشهيد، واذا بالطائرة المروحية تعكر الجو، وتزخ الفضاء برصاص الرشاش المجنون، ويستجيب جنود الاحتلال، من مكان مجاور، الى رشاش طائرتهم، فيمطرون ما حولهم بالرصاص.. لم يكن هناك احد، كان الناس مشغولين بالعزاء، وكنت هناك.. وحين اصيب اول مواطن فلسطيني، سخن الدم، وجاء الرصاص بالرد.. واي رصاص؟ بندقية فردية لمواجهة مزوحية وبضعة مدافع وعشرات الرشاشات.. ولا يمكن الا يكون هذا معروفا، فالاتفاقية المجحفة تعرف عدد الرصاصات في مخزن بشير..

ويقولون: نريده للمحاكمة العسكرية؟

كما حدث مع سبارتاكوس، على الفلسطينيين ان يقفوا ويقولوا بصوت واحد: انا ابن ام بشير.. انا الشهيد والشاهد والمطلوب.. وانا المطالب بحق لا يموت.